اليهود
والانتخابات الأمريكية



إبراهيم فؤاد عباس

اليهــود
والانتخابات الامريكية

إبراهيم فؤاد عباس

جـــدة

الطبعـــة الأولىٰ

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م





ADVERTISING

هاتف وفاكس ٦٧١٣٩٧٦ ص.ب ٨٣٢٣ جدة ٢١٤٨٢

Tel & Fax: 6713976 P.O. Box 8323 Jeddah 21482

المقدمة

تنفرد الولايات المتحدة عن غيرها من دول العالم بأنها دولة عظمى حديثة قامت على أكتاف مهاجرين من شتى انحاء العالم . وبسبب مساحتها الشاسعة، وثـرواتها الضخمة والاختلافات العرقية والاثنية والدينية لسكانها الذين ازدادوا بشكل مضطرد خلال المائتي عام التي أخذت تلك البلاد تكتسب في بدايتها شكل الدولة، إضافة الى الزخم التاريخي للاحداث التي شهدتها خلال تلك الفترة القصيرة نسبياً (ثورة ـ حرب استقلال ـ حرب أهلية ـ الانتقال بالجيوش والأساطيل إلى العالم «القديم» للاشتراك في الحروب: الحرب العالمية الأولى والثانية ـ حرب كوريا ـ حرب فيتنام ـ حرب الخليج الثانية) وما رافق ذلك كله من ثورة صناعية وعلمية وتكنولوجية فاقت كل التقديرات ـ كل ذلك جعل الانتخابات الأمريكية حدثاً بارزاً على مسرح السياسة الدولية.

ولقد ازدادت أهمية تلك الانتخابات مع نهاية الحرب العالمية الثانية عندما اصبحت الولايات المتحدة زعيمة للعالم الغربي، ثم تضاعفت تلك الأهمية في انتخابات ١٩٩٢ بعد ان تربعت امريكا على القمة بمفردها كزعيمة للعالم ـ حتى نهـاية القـرن على أقل تقدير ـ إثر التفكك الذاتي للاتحاد السوفيتي، والذي حدث في وقت واحد تقريباً مع بداية تبلور النظام العالمي الجديد الذي جاء نتيجة طبيعية لمجمل التغيرات السياسية السريعة التي شهدها العالم بدءاً من عام ١٩٨٩م وربما قبل ذلك بقليل.

وحيث أن تلك التغيرات الـدرامـاتيكية، بدءاً من الانسحاب السوفيتي من افغـانستـان، ثم تطورات الأحداث في أوروبا الشرقية، وحصول ناميبيا علي استقـلالهـا، ومـرورا بانتهاء الأنظمة الشمولية في العديد من الدول الأفريقية

واللاتينية، ونهاية نظام الأبارتيد في حكومة جنوب افريقيا، وليس نهاية بتحرير الكويت، ووفاة الاتحاد السوفيتي، والتوصل الى تسوية لمشكلة كمبوديا، وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط ـ حيث ان كل تلك التغيرات والأحداث جرت في عهد الرئيس بوش الذي لعب دورا كبيرا في التأثير فيها ـ فإن العالم بات ينظر الى انتخابات ١٩٩٢ الامريكية على انها انتخابات عالمية محددة لمصير النظام الدولي الجديد، خاصة وأن إرساء دعائم هذا النظام والتمكن من توصيف ملامحه بشكل نهائي لم يكتمل مع نهاية فترة رئاسة بوش (١٩٨٩ ـ ١٩٩٢). وهذا يعني باختصار، أن مصير هذا النظام بات يتوقف على مصير انتخابات ١٩٩٢، أو بالاحرى نجاح بوش بالفوز بتلك الانتخابات لاكمال مشوار البيروسترويكا الامريكية.

وإذا كانت اسرائيل هي المستفيد الأكبر من مجمل التغيرات الدولية لفترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، بعد الانفتاح السياسي الكبير على العالم، والذي تمثل في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع دول الكتلة الشرقية (سابقا)، ومع العديد من الدول الافريقية، اضافة الى اقامة علاقات جديدة مع الصين، فانها كانت في الوقت نفسه، الخاسر الأكبر على صعيد العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة. وبدا اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ولأول مرة، غير قادر على مواصلة اللعب على الحلبة الى آخر الشوط، خاصة بعد نجاح الرئيس بوش في كسب تأييد الكونجرس له في معركة الضمانات الائتمانية بقيمة عشرة مليارات دولار بهدف توطين اليهود السوفيت (سبتمبر ١٩٩١) ثم ربط تلك الضمانات بضرورة توقف اسرائيل عن بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة (فبراير ١٩٩٢).

وقد أدى مجمل هذه الأحداث إلى طرح بعض الاسئلة المُلحة: هل سيستمر اللوبي اليهودي في لعب الدور نفسه الذي كان يلعبه كل ثلاث سنوات عندما تبدأ حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة؟ وهل سيستمر هذا اللوبي

في حملات التمويل والضغط والابتزاز على مرشحي الرئاسة الامريكية؟ وهل ستستمر إسرائيل ورقة رابحة في برنامج مرشحي الحزبين المتنافسين؟ وهل سيلوذ الشعب الامريكي بالصمت إزاء استمرار المساعدات الامريكية الضخمة لإسرائيل بالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي تجابهها حكومته منذ عام ١٩٩٠؟

الإجابة على مثل هذه الاسئلة وغيرها سينقلنا إلى البحث في جذور الوجود اليهودي في الولايات المتحدة وتطوراته ودوره المتزايد على الصُّعُد المالية والاعلامية والسياسية، إلى جانب محاولة فهم الاطار العام الذي تتم فيه لعبة الانتخابات الامريكية، والدور اليهودي فيها.

وإذا كنا افردنا جزءا منفصلا في نهاية الكتاب حول اللوبي العربي الوليد في الولايات المتحدة، فان ذلك يعود الى ازدياد اهمية هذا اللوبي منذ انتخابات ١٩٨٨، خاصة في ظل الظروف الجديدة التي واكبت التغيرات الدولية، وفي ظل ظهور النظام الدولي الجديد، وانتهاء فترة الحرب الباردة.

الجزء الأول

يهود الولايات المتحدة

الفصل الأول : تطور الوجود اليهودى في الولايات المتحدة وأهم ملامح وسمات ذلك التطور

الفصل الثاني : صعود وهبوط موجة الكراهية لليهود في الولايات المتحدة

الفصل الثالث : يهود امريكا .. وصناعة المال

الفصل الرابع : اللوبي

الفصل الأول
تطور الوجود اليهودي في الولايات المتحدة
وأهم ملامح وسمات ذلك التطور

يرى بعض الباحثين أنه في الإمكان تحديد تمدد الوجود اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية من خلال إبرازه عبر خمس فترات محددة:

١ـ الفترة الأولى: انتشر اليهود ـ كما هو معلوم ـ بعد عام ٧٠م على إثر طرد الرومان لهم من فلسطين في أنحاء العالم، وتركزت جماعات كبيرة منهم في أسبانيا والبرتغال حتى طردوا منها عام ١٤٩٢م، فيما بقيت جماعات منهم هناك بعد أن تظاهرت باعتناق الديانة المسيحية. وقد عرف هؤلاء اليهود باسم «المارانوس» Marranos (وهي كلمة اسبانية غير مهذبة!) وهؤلاء يقابلهم يهود الدونما في تركيا زمن الخلافة العثمانية) ـ وقد ورد في كتاب (اليهودي العالمي) الذي اعده المليونير الامريكي هنري فورد في أواخر الثلاثينات من هذا القرن، ان كريستوفر كولومبوس حمل في رحلته الاستكشافية إلى أمريكا عددا من اليهود. ويتطرق (ساليسيدو باستارادو) في كتابه (قارة وقدرها) الى هذه النقطة أيضاً، فيذكر أن الأسبان الذين غزوا أمريكا في بداية عصر الاكتشافات كانوا من أصل ١٦ جنساً، منهم اليهود والعرب.. ولكن معظم اليهود الذين ارتحلوا إلى العالم الجديد في تلك الفترة ذهبوا إلى أمريكا الجنوبية، فيما إن القليل منهم وصلوا إلى شواطيء أمريكا الشمالية.

٢ـ الفترة الثانية: وهي فترة يمكن تسميتها بفترة (السفارديم)! وتبدأ منذ عام ١٦٤٩ وحتى عام ١٨٤٠م، حيث وصلت اعداد من اليهود السفارديم ـ معظمهم مارانوس! ـ للبحث عن مصدر جديد للثروة. ويمكن تحديد عام ١٦٢١ على أنه بداية إنشاء أول تجمع يهودي في «نيو أمستردام» التي أصبحت تسمى نيويورك فيما بعد. وذلك بعد أن نجح ٢٣ يهودياً من اليهود السفارديم في الفرار

من البـرازيل الهـولندية بعد أن استعادها البرتغاليون. ويذكر دافيد بوروف أن هؤلاء اليهود تعرضوا للطرد من قبل حاكم المدينة «بيتر ستايفيسانت» لكن بعض الاشخاص من ذوي القلوب الرحيمة من شركة الهند الهولندية الغربية عملت علىٰ استبقـائهم واعـطائهم امتيازا اتاح لهم حرية الاقامة والتجارة في نزرلاند الجديدة New-Netherland في ٢٦ ابريل ١٦٥٥م، لكنهم ظلوا في حالة نزاع مستمر مع الحاكم بسبب المشاكل التي كانوا يثيرونها. وفي نهاية القرن وصل عدد هؤلاء اليهود إلى مائة شخص.

وقد نجح بعض يهود السفارديم في أمريكا في الانخراط في القوات المسلحة (٥ نوفمبر ١٦٥٥)، وفي التجارة والشحن (نوفمبر ـ ديسمبر ١٦٥٥) ثم انشئت اول مقبرة يهودية (٢ فبراير ١٦٥٦) وحازوا على حق التملك (١٤ يونيو ١٦٥٦) والمـواطنة (١٤ ابريل ١٦٥٧) وسرعان ما وصلت اعداد اخرى من اليهود من هولنـدا وبريطانيا والمانيا وبولندا و (المارانوس) (شبه جزيرة ايبيريا) واستقرت هذه الجمـاعـات اليهـودية الجـديدة في ديلاوار (١٦٦٥ رود ايلانـد ١٦٥٨) كونكتيكت (١٦٥٩) كارولينا (١٦٥٥) ـ جورجيا (١٧٣٣) ـ ليصبحوا تجارا، وباعة متجولين، ومالكي سفن، كما عمل بعضهم في تجارة الرقيق، وفي صناعة الشموع، وصناعة صيد الحيتان، وسيطرت جماعة منهم على صناعة الحرير في جورجيا، والصباغة، في كارولينا (بعد ان ادخلوا اليها زراعة النيلة) وعندما صدر قرار وقف استيراد البضـائـع عام ١٧٦٥ ـ اتجـه اليهود الذين يشتغلون بمهنة الشحن الى صناعة الفرو، فكانوا فرقا من الصيادين الذين جابوا القارة الامريكية حتى وصلوا الى المسيسبي ولان «رود ايلاند» كانت المستعمرة الوحيدة التي منحت رعاياها حرية العقيدة ـ في ذلك الوقت ـ فقد أسس اليهود اول معبد لهم فيها (١٦٥٨) في «نيوبورت» والذي اصبح خلال القرن السابع عشر مركزا يهوديا معروفا لليهود السفارديم في امريكا، وتبع ذلك انشاء معابد دينية يهودية اخرى في «سافانا» (١٧٣٤) ـ فيلادلفيا (١٧٤٥) ـ شارلستون (١٧٥٠). وبينما كان

غالبية يهود امريكا، في ذلك الوقت، «سفارديم» فانه كان بالامكان تبين جماعات يهودية من الاشكينار (يهود شرق اوروبا) الذين يتحدثون اليديشية (عبارة عن خليط من المفـردات الالمـانية والسـلافية والعبرية ـ لكن اساسها اللغوي هو المانية العصور الوسطى).

ومـع مطلع عام ١٧٧٦ كان يوجـد حوالي ٢٥٠٠ يهودي في المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية ـ بما في ذلك كندا ـ وقد استقرت غالبيتهم في ست مدن هي : مونتريال ـ نيوبورت ـ نيويورك ـ فيلادلفيا ـ شارسلتون وسافانا وخلال احداث الثورة الامريكية وقف غالبية هؤلاء اليهود ضد الانجليز.

وخلال أحداث الثورة الأمريكية طرح البعض اقتراحاً بإحلال اللغة العبرية محل اللغة الانجليزية لتكون اللغة الرسمية للدولة الجديدة.

وبعد استقلال المستعمرات عن الامبراطورية البريطانية عام ١٧٨١ ـ كانت نيويورك أول ولاية أمريكية تمنح اليهود حقوقاً مدنية كاملة. وقد منحت معظم الولايات الامريكية المعادية لليهود، حقوقاً مدنية لهم قبيل وخلال الثورة، فيما تأخـرت ولايات فيرجينيا ومـاريلانـد في منحهم تلك الحقوق، وكانت شمال كارولينا آخر ولاية أمريكية تمنح اليهود حقوقا مدنية (١٨٦٨).

٣ـ فترة ازدياد نفوذ اليهود الألمان (الاصلاحيون) (١٨٤١ ـ ١٩٢٠) ازدادت موجة هجرة يهود وسط أوروبا (الاشكيناز) بعد الحروب النابليونية وقد خرجت معظم تلك الهجرات من المانيا من الجيتوات اليهودية فيها، وفي عام ١٨٤٨، وبعد ان خفت حدة الثورات في وسط اوروبا شهدت الولايات المتحدة دفعة جديدة من الهجرة اليهودية اليها. وقد تطابقت الهجرة الالمانية الى امريكا مع قيام الثـورة الصنـاعية، حيث كان معـظم المهاجرين الالمان، والذين وصل عددهم الى ٥ ملايين مهـاجـر ـ منهم ٢٠٠,٠٠٠ يهـودي ـ من الفـلاحين، واصحـاب المهن اليدوية، وقـد انتشـر يهـود المانيا في الجنوب وفي الغرب الاوسط، فيمـا وصـل بعضهم الى سـاحـل الباسفيك، وعمل معظمهم كباعة

متجولين، وشهدت فورة البحث عن الذهب وجمعه في كاليفورنيا عام ١٨٤٩، سباقاً رهيباً بين هؤلاء اليهود للظفر بأكبر كمية ممكنة من الذهب.

وقد اتجه معظم المهاجرين اليهود في الولايات المتحدة في تلك الفترة للعمل كباعة متجولين لعدة اسباب من اهمها ان هذه الحرفة لا تحتاج إلى رأسمال كبير، وذلك قبل ان يتجه البعض منهم للعمل في التعدين وغير ذلك من الحرف. أما أولئك الذين نجحوا في تلك المهنة ـ فقد بدأوا في تأسيس متاجر كبيرة (منهم عائلة السناتور جون ووتر).

وقد أهمل اليهود الألمان العادات اليهودية الشرقية في التعبد، وأحضروا معهم الأفكار الجديدة لحركة الإصلاح الديني التي كان يتزعمها إسحق ليسر وإسحق وايز، والتي ركزت على الجوانب الاجتماعية، وكانت دعوتهم تستند على تبني «تيار عقلاني تاريخي نسبي يعبر عن رغبة اليهود في تقبل حدوده التاريخية المتعينة». ويلاحظ ان اليهود حتى ذلك الوقت لم تكن لديهم فكرة محددة حول المشروع الصهيوني، ويوضح د. عبدالوهاب المسيري جانبا من الفكر الديني الاصلاحي بما ورد في قرارات مؤتمر بيتسبرج الاصلاحي (١٨٨٥) «نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم بل جماعة دينية، ولذا فنحن لا نتوقع عودة إلى فلسطين أو عبادة قربانية في ظل أبناء هارون، ولا استرجاعا لأي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية». وقد مارس هؤلاء اليهود نشاطاً تبشيرياً في الولايات المتحدة ونجحوا في تهويد الكثير من زنوج امريكا، وقد وصلت حركة تهويد زنوج امريكا الى الذروة عام ١٩١٥، خاصة في ضاحيتي هارلم وبروكلين في نيويورك، وكذلك في شيكاغو (لكن عندما هاجر بعض هؤلاء اليهود السود إلى إسرائيل في أواخر الستينيات ـ حسب قانون العودة لإسرائيل الصادر عام ١٩٥٠ ـ قامت ضدهم موجة عنصرية وصلت الى حد طرد بعض هؤلاء اليهود، ومنع البعض الآخر منهم من الدخول لاسرائيل).

الفترة الرابعة: ويمكن تسميتها بفترة «مجيء يهود شرق أوروبا» وتمتد من عام ١٨٥٢ حتى عام ١٩٢٠. وعلى الرغم من أنه كان يوجد دائماً أعداداً من

يهـود أوروبـا الشـرقية في أمـريكـا ـ إلا أنهم لم يصلوا باعـداد كبيرة حتى الخمسينيات من القرن الماضي، عندما بدأ يهود روسيا في الهجرة بسبب سوء الاحـوال الاقتصادية. وبعد مذبحة كيتشنيف (١٨٨١) والتي اتهم فيها اليهود باغتيال قيصر روسيا «اسكندر الثاني» اخذوا يصلون بالآلاف، ومنذ ذلك الوقت حتى عام ١٩١٤ وصل قرابة مليوني يهودي من اوربا الشرقية ـ معظمهم من روسيا ـ الى الولايات المتحدة.

وقـد كان هؤلاء اليهود على جانب كبير من الفقر والمرض والجهل، وكان متوسط ما يحمله الواحد منهم من نقود يعادل عشرين دولارا. وكانت السلطات تستقبلهم في مراكز (كاسل جاردن واليس ايلاند) قبل ان يسمح لهم بالدخول الى نيويورك، حيث يتم استجوابهم والتأكد من خلوهم من الأوبئة.

وقد شهدت الفترة (١٩٠٠ ـ ١٩١٤) اكبر حركة هجرة في تاريخ اليهود حتى ذلك الوقت، فخلال تلك الفترة، وصل ١,٢٠٠,٠٠٠ يهودي إلى الولايات المتحدة الامريكية بما يشكل ١١٪ من مجموع الهجرة التي شهدتها البلاد في ذلك الحين، وقد تدنى معدل الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي خلال فترة الحرب العالمية الاولى، ثم استؤنفت بعد عام ١٩١٨ ثم حظرت عام ١٩٢٤ وقد أظهـر تعـداد سنـة ١٩٢٠ ان عدد يهـود الـولايات المتحـدة قد قفـز الى ٢,٥٠٠,٠٠٠ نسمـة معظمهم من يهود اوروبا الشرقية. وعلى الأخص يهود الاتحاد السوفيتي. يشكل العمال المهرة ٦٧٪ منهم، خاصة في مجال صناعة الملابس، و ٢٢٪ عمالا عاديين ١٥٪ عمالا محترفين، والباقي اصحاب مهن مختلفة.

وقـد استقـر غالبية هؤلاء اليهـود في نيويورك (حيث كونـوا ٢٨٪ من سكانها) وشيكاغو وفيلادلفيا وبوسطن.

وبينما كان اليهود الألمان الذين وفدوا إلى أمريكا في فترة سابقة «اصلاحيين» فإن يهود أوروبا الشرقية كانوا في غالبيتهم «أرثوذكس» وبالرغم من ان اليهودية

الارثـوذكسية كانت نقيض اليهودية الاصلاحية، من حيث انها ـ أي «اليهودية الارثـوذكسية ـ تؤمن بالعـودة الشخصية «للماشيح» وبأن اليهود هم شعب الله المختار الذي يجب ان يعيش منعزلا عن الناس لتحقيق رسالته، وبالرغم من استخدامها اللغة العبرية في الصلاة، وعدم سماحها بالاختلاط (في الصلاة) ومعارضتها للنشاطات التبشيرية ـ، إلا أنها وبسبب إيمان يهودها بأن العودة إلى «اورشليم» وانشاء دولة «اسرائيل» امر لن يتحقق الا بعودة «الماشيح» اي ان هذه «العودة» ينبغي ان تتم دون تدخل الانسان، فانها لم تبد تعاطفها تجاه الحركة الصهيونية في بادىء الامر، الا ان حدوث مذبحة «كيتشنيف» في روسيا كانت نقطة تحول بالنسبة لهؤلاء اليهود، حيث بدأوا يبدون حماسا ملحوظا تجاه هذه الحركة.

وقد ركز يهود الولايات المتحدة «الارثوذكس» نشاطهم في صناعة الالبسة، والسيجـار، والسجـائر، والمسرح. والصحافة، والصرافة، وبدأوا في تأسيس مدارسهم ومعاهدهم الخاصة بهم منذ عام ١٨٨٦، مثل معهد اسحاق ياشيفا (١٨٩٦) وكلية شيكاغو العبرية اللاهوتية سنة ١٩٢٢ The Hebrew Theological College of Chicago وغيرهما.

وفي نهـاية تلك الفتـرة كان بالامكـان تمييز جماعات يهودية لا تنتمي الى الاصـلاحيين ولا الى الارثوذكس. وهم اليهود المحافظون، والذين سعوا هم الآخرين ـ الى تأسيس مدارس ومعاهد ومعابد ومنظمات خاصة بهم.

ويتضح مما سبق، انه اصبح في الولايات المتحدة ـ حتى ذلك الوقت ـ ثلاثة انـواع من اليهود: يهود اوروبا الشرقية الذين كانت غالبيتهم من الارثوذكس، واليهـود الاصـلاحيين، واليهـود المحـافـظين. وكـان لكل فريق منهم معابده الخـاصـة. ويمكن اعتبـار اليهـود المحـافـظين بأنهم اقـل تشـددا من يهـود الارثـوذكس، وأكثـر تشـدداً من اليهـود الاصـلاحيين، وان كان التعاطف مع الصهيونية اصبح قاسما يكاد يكون مشتركاً بين كل هؤلاء اليهود بعد ذيوع أخبار المذابح النازية ضد يهود أوروبا إبان فترة الحرب العالمية الثانية.

الفترة الخامسة: (١٩٢١ وما بعدها) يمكن النظر إليها على أنها فترة بداية تبلور التجمع اليهودي في الولايات المتحدة. وقد كان لقانون تنظيم الهجرة حسب نظام الكوتا (قانونا ١٩٢١ و ١٩٢٤) اثره على انخفاض معدل الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة. الا ان هذه الهجرة سرعان ما انتعشت مجددا على اثر موجة الاضطهادات النازية ليهود اوروبا في الثلاثينيات، وبعد ان وضعت الحرب اوزارها.

وقد بدأ يهود امريكا القدامى، واليهود الجدد، في الاندماج في المجتمع الامريكي مع الحرص على عدم الذوبان فيه. وتجلى ذلك في تأسيسهم لعدد من الجمعيات والمنظمات والمدارس الخاصة بهم. *

ويصنف أحدهم اليهودي الأمريكي بأنه - بشكل عام - ينتمي إلى الطبقة المتوسطة - ليبرالي - من أنصار ضرورة الفصل بين الدين (الكنيسة) والدولة - لا يعيش بمعزل عن يهوديته - متعصب إلى أبناء جنسه ومتعاطف مع دولة إسرائيل.

---

* هناك العديد من تلك النوادي من اشهرها ستاندرد كلوب Standard Club (اكبر ناد للذكور اليهود)، وهيل كرست كانتري كلوب Hill Crest Country Club، ونادي هارموني Harmony club.

جدول يبين تطور الزيادة في
عدد اليهود في الولايات المتحدة الامريكية

السنة	عدد اليهود
١٧٧٦	٢٥٠٠
١٨٢٥	٦٠٠٠
١٨٤٠	١٥,٠٠٠
١٨٥٠	٥٠,٠٠٠
١٨٦٠	١٥٠,٠٠٠
١٨٧٠	٥٠٠,٠٠٠
١٩٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠
١٩١٠	٢,٥٠٠,٠٠٠
١٩٢٠	٣,٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٠	٤,٤٠٠,٠٠٠
١٩٣٣	٤,٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٨	٤,٧٠٠,٠٠٠
١٩٧٣	٦,١١٥,٠٠٠

الفصل الثاني
صعود وهبوط موجة الكراهية لليهود
في الولايات المتحدة الامريكية

كان لانضمام اليهود إلى الفريقين المتحاربين أثناء فترة الحرب الأهلية الامريكية (٦٠٠٠ انضموا للجيش الاتحادي، واكثر من ١٠٠٠ للقوات الكونفدرالية)، من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع أول موجة من موجات اللاسامية ضدهم. ووصلت تلك الموجة الى ذروتها في عهد الرئيس الامريكي الثامن عشر اوليسيس س. جرانت (١٨٦٩ ـ ١٨٧٧). وقد حرم اليهود من التصويت وحق الانتخاب بموجب قانون ١٧٧٦.

وتنبأ الرئيس الأمريكي بنيامين فرانكلين في خطاب له عام ١٧٨٩ بما سيفعله اليهود إذا ما فتحت أمامهم أبواب الهجرة الجماعية إلى أمريكا، حيث قال بالحرف: «**هناك خطر كبير يهدد الولايات المتحدة. هذا الخطر الكبير هو خطر اليهود. . إن كل أرض حل بها اليهود، تعرضت لانخفاض المستوى الأخلاقي، وتدني درجة الأمانة التجارية. لقد احتفظوا بعزلتهم عن المجتمع فلم يذوبوا فيه، وهم يحاولون خنق الأمة مالياً كما فعلوا في البرتغال وأسبانيا من قبل. وهم دائما يندبون مصيرهم السيء. لقد طردوا من كل مكان، ولكن إذا أقدم العالم المتمدن اليوم على إسكانهم بفلسطين، فإنهم حالاً سيجدون أسباباً ملحة لكي لا يرجعوا إليها ـ لماذا؟ لأنهم أفاعي، والأفاعي لا تستطيع الحياة بعضها إلى جانب بعض، يجب أن يعيشوا بين المسيحيين وسواهم من الذين ينتمون إلى جنسهم، وإذا لم يمنعهم الدستور من دخول الولايات المتحدة فإنهم في أقل من مئة سنة سينصبون على البلاد بأعداد كبيرة، وبشكل يمكنهم من السيطرة علينا وتدميرنا وتغيير نظام حكمنا**».

ويذكر اللواء محمد العبدالله الميمان (كتابه: نحن والصهيونية) أن تلك الوثيقة الهامة محفوظة داخل مؤسسة بنيامين فرانكلين بفيلادلفيا.

وقد اتخذت مظاهر معاداة اليهود في الولايات المتحدة عدة اشكال وظلت موجودة بشكل او بآخر حتى الخمسينيات من هذا القرن.

● ففي عام ١٨٥٠ زحفت مجموعة من الناس بقيادة البوليس الامريكي الى بناية يسكنها يهود، واوسعوهم ضربا ونهبوهم.

● وفي عام ١٨٥٤ وقعت امريكا معاهدة مع سويسرا تحرم بموجبها على اليهود الاستيطان في سويسرا او العمل فيها.

● وفي عام ١٨٦٢ خلال الحرب الاهلية اصدر الجنرال اوليسيس س جرانت الامر رقم (١١) القاضي بطرد اليهود من دائرة تنيسي خلال ٢٤ ساعة بسبب تورطهم في عمليات التهريب التي كانت جارية بشكل مكثف عبر الخطوط العسكرية بين قوات الشمال وقوات الجنوب.

● وأصدر المكتبي الشهير ميلفل ديوي كتيبا صغيرا قال فيه بانه لا يقبل الزبائن اليهود.

● وحدثت حملة عداء ضد يهود الولايات المتحدة من ذوي الاصول الالمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى على اثر قرار الرئيس ويلسون دخول الحرب ضد المانيا.

● وتعرض بعض يهود امريكا لحملة اضطهاد من يهود مثلهم. وقد قاد تلك الحملة اليهود القدامى - خاصة الالمان والانجليز - ضد المهاجرين الروس مع تنامي تيار الحركة الصهيونية العالمية.

وفي تلك الحقبة، كتبت جريدة امريكية باسم اليهود المهاجرين من المانيا: «سمعة اليهودي في الولايات المتحدة في الحضيض. ويجب منع هؤلاء اليهود الفقراء القادمين من روسيا وشرق أوروبا من دخول أمريكا» ولعل أحد أهم أسباب دعوة يهود أمريكا ليهود شرق أوروبا للهجرة إلى فلسطين مع بداية هذا القرن «تحاشي قدومهم إلى أمريكا، وتأمين العمالة المطلوبة لدولتهم (الموعودة) إسرائيل». وعندما بدأت الحركة الصهيونية كان يقال: «الصهيوني هو

اليهـودي الـذي يجمـع التبـرعـات من يهـودي آخر لإرسال يهودي ثالث إلى فلسطين». ونقل على لسان صهيوني امريكي بارز في ذلك الوقت: «يهود روسيا لا يستحقون حتى الخبز، ارسلوهم الى فلسطين». واضطهاد اليهود لليهود ليس بالامـر الجديد، فقد سبق وإن شهد العصر الوسيط تنصر بعض اليهود الذين اضطهدوا بدورهم يهوداً آخرين. ففي عام ١٢٤٠ ـ على سبيل المثال ـ شكل ملك فرنسـا لويس التـاسـع لجنـة للقبض على اليهـود الـذين يكنون كراهية للمسيحيين. وكان يترأس تلك اللجنة يهودي متنصر يدعى نيكولاس دونين. وتجدر الاشارة هنا ان أول رئيس لمحاكم التفتيش الأسبانية (١٤٨٣) كان يهودي الأصل. كما ان خلفه المدعو فراى ديبجودي دازا كان أيضاً من اليهود الذين تنصروا لتوهم.

ووصـل العـداء الأمـريكي لليهود إلى ذروته عام ١٩٣٠ خلال فترة الركود الاقتصادي «**إذ كان اليهود أغنياء، بينما الشعب الأمريكي فقيراً فتشكل فريق أنصار النازية لمهاجمة اليهود**» وظهرت في ذلك الوقت، ١٢١ منظمة أمريكية معادية لليهود.

وفي عام ١٩٣٩ رفض ٨٣٪ من الأمريكيين، في استفتاء عام السماح لليهود بدخول أمريكا، وجاء في احدى عمليات المسح التي أجريت في ابريل ١٩٣٩ ـ ان ٤٢,٣٪ من السكـان اعتقـدوا أن العـداء نحـو اليهـود نابع من صفات وخصائص يهودية غير مستحبة.

وفي عام ١٩٤٠ قال وزير الخارجية الأمريكي لناحوم جولدمان الذي توسل إليه بالسماح لباخرة محملة بالمهاجرين اليهود بالدخول إلى أمريكا «لقد أقسمت يميناً على حمـاية هذا العلم (وأشار إلى العلم الأمريكي على مكتبه) وتنفيذ القانون.. وأنت تطلب مني أن أكسر هذا القانون.. والله لن افعل».

وتصـاعدت موجة العداء لليهود في أمريكا سنة ١٩٤١، ومن مظاهر ذلك العـداء تصريح بطل الطيران «تشارلز برغ» في دي مونيز (أيوا) أمام جمع من المـواطنين الامريكيين بان اكبر خطر يشكله اليهود على هذا البلد يكمن في

ملكيتهم الكبـرى ونفوذهم الواسع في كل من صناعاتنا السينمائية وصحافتنا، وإذاعتنا، وحكومتنا.

وفي عام ١٩٥٠ اعتقلت المخابرات البريطانية اثنين من افراد شبكة جاسوسية تعمل لصالح الاتحاد السوفيتي هما العالمان الذريان د. كلاوس فشن، وآلان ماى. وفي اعقـاب ذلـك اعتقلت المخابرات الأمريكية عدداً من الأمريكيين الـذين كانـوا متورطين في العملية، والذين كان على رأسهم يوليوس روزنبرغ وزوجته اينيل اليهوديين، وادانتهما بتهمة التجسس لحساب دولة أجنبية، هي الاتحـاد السـوفيتي واثارت تلك الفضيحة ضجة كبيرة في أوساط الرأي العام الأمريكي الذي بدأ يتساءل عن حقيقة ومصداقية ولاء اليهود الأمريكيين لذلك البلد (الولايات المتحدة). وكان يُظن حتى وقت قريب، إن تلك الحادثة هي الاولى والاخيرة من نوعها، حتى جاءت فضيحة الجاسوس الأمريكي اليهودي جوناتان جاى بولارد وزوجته آن اندرسون (١٩٨٦) وإدانتهما بتهمة التجسس لحساب إسرائيل. وقد استغل بولارد مركزه كموظف مدني في البحرية الأمريكية وحصـل على مئـات الـوثائق التي تشتمل على صور التقطت بواسطة الاقمار الصناعية، وعلى دراسات عسكرية لعدد من الدول الأجنبية، وأيضاً على وثائق حول حرب الانفاق وتكنولوجيا حلف وارسو وغيرها من الأسرار العسكرية التي باعها لإسرائيل. وألقت صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر في ١٩٩٢/١/١٧ المزيد من الاضواء حول موضوع تجسس اليهود في الولايات المتحـدة لصـالـح اسرائيل. واشارت الصحيفة الى تسخير اسرائيل لعدد من الامريكيين للقيام بأنشطة سرية لصالحها. واضافت تلك الصحيفة ان الولايات المتحـدة نفذت برنامجا في الستينيات والسبعينيات لمكافحة التجسس أُطلق عليه اسم «سكـوب» ويرمي الى مراقبة المواطنين الامريكيين الذين يشك في أنهم يتجسســون على بلادهم لصالح إسرائيل، ويعتقد أن هنالك العديد من عمليات التجسس اليهـودية في الـولايات المتحدة التي لم يجر نشرها بعد، والمعتقد أن التستر علىٰ مثل هذه العمليات يرمي في الدرجة الأولىٰ إلىٰ عدم

إثارة موجات جديدة من مشاعر الكراهية ضد اليهود في الولايات المتحدة، لكن هنالك ما يدعو إلى التكهن بامكانية فتح الملف برمته.

واتهم وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر بمعاداة السامية بعد أن نشرت صحيفة «نيويورك بوست» أنباء عن استخدامه «كلمات بذيئة» في الحديث عن اليهود الأمريكيين (الشرق الأوسط عدد الإثنين ١٩٩٢/٤/٦).

ووصل العداء لليهود في بعض الولايات الجنوبية إلى حد إحراق العديد من معابدهم.

لنكولن الاستثناء القديم!

وقد استقر غالبية يهود أوربا الشرقية الذين وفدوا إلى الولايات المتحدة منذ مطلع هذا القرن في الولايات الشمالية، آخذين في الاعتبار ان الحرب الاهلية الامريكية التي نشبت عام ١٨٦٠ بين الشمال والجنوب، انما كانت بسبب رغبة الولايات الشمالية في الغاء نظام العبودية. وهو مبدأ كانت تعارضه الولايات الجنوبية، واستشعر اليهود منذ ذلك الوقت، عدم امكانية نهوض تيار من اللاسامية ضدهم في الشمال.

وبالرغم من أن يهود أمريكا الأوائل كانوا من أكبر تجار الرقيق الأسود في الولايات المتحدة ـ الا ان سماح ابراهام لنكولن للسود بالانضمام الى جيوشه، واعلانه الغاء نظام العبودية، جعل يهود أمريكا يعون أهمية السود كأغلبية عرقية موازية لهم، وعملوا على استقطابهم. وعندما شهدت الولايات المتحدة حركة الاضطهاد العنصري ضد الزنوج مجددا، والتي وصلت الى ذروتها في فترة الستينيات من هذا القرن، واغلقت المدارس والجامعات الامريكية في وجوههم، فتح اليهود مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم لهؤلاء السود حتى يقبضوا الثمن عندما تنتهي موجة اضطهاد الزنوج: احتوائهم واستخدامهم أداة انتخابية لصالح المرشح الذي يراهنون عليه. وقد حدث تحول كبير في العلاقة

بين اليهود والسود في الولايات المتحدة منذ نهاية الستينيات ووصل الى منعطف حاد في صيف ۱۹۹۱ اثر اعمال العنف التي اندلعت في نيويورك بين اليهود والسود على اثر دهس احد اليهود لطفل اسود بشكل متعمد. ورد السود على ذلك بقتلهم رجل دين يهودي. وفي شهر فبراير ۱۹۹۲ وجدت امرأة يهودية مقتولة في منزلها وسط حي كراون هايتسى في نيويورك. ويورد د. عبدالوهاب المسيري عدة أسباب لتوتر العلاقة بين اليهود والسود نلخصها فيما يلي :

١ـ من المعروف ان كلا من السود واليهود يتركزون في المدن الكبرى جنباً إلى جنب مما يعني قدراً كبيراً من الاحتكاك ومن التوتر.

٢ـ كان للحراك الذي حققه اليهود بانتقالهم من الأحياء الفقيرة إلى أحياء الطبقة الوسطى في المدن الكبيرة في فترة وجيزة أثره في توليد مشاعر المرارة في نفوس السود لانهم حضروا قبل اليهود، ومع هذا بينما ساعدت المؤسسات الامريكية البيضاء اليهود على الحراك باعتبارهم بيض مثلهم ـ فانها بذلت اقصى جهدها للتمييز ضد السود.

٣ـ ساهمت السينما الأمريكية التي أسسها اليهود وطوروها في ترويج الصور الادراكية السلبية عن السود.

٤ـ لعب اليهود في حي هارلم دوراً استغلالياً للسود الذين خلفوهم في اشغال هذا الحي ومن بقي منهم من اصحاب العقارات وأصحاب محلات الرهونات قاموا بممارسة هذا الاستغلال.

٥ـ ظهور جماعات المسلمين السود وتناميهم.

٦ـ تغيير هرم اليهود الوظيفي وانتقالهم الى الضواحي اضعف من علاقاتهم مع بقية اعضاء الاقليات وقوى من علاقاتهم بالقطاعات البيضاء التي تشكل القوة الحاكمة.

٧ـ تزايد نفوذ الأقلية السوداء التي اصبحت تطالب بنصيب في السلطة تتناسب مع قوتها العددية.

٨- رغبة القيادات الجديدة في حركة الحقوق المدنية في استبعاد، القيادات اليهودية.

٩- ظهـور شخصيات امـريكية سوداء منـاصـرة للحقـوق الفلسـطينية (جيسي جاكسون واندرو يونج وغيرهما).

ونعود إلى إبراهام لنكولن الذي حرر العبيد وأطلق لليهود كامل الحرية في مجـالات السياسية والمال والتعبد، حتى أن البعض اعتبر عصره بمثابة الفترة الذهبية لليهود في الولايات المتحدة.. وفي تلك الفترة صدر القرار الفيدرالي القاضي بتعيين حاخام يهودي مرافقاً للقوات العسكرية.

الرئيس ويلسون.. وبداية التحول

يمكن القول بصفة عامة ان هنالك تناسباً عكسياً بين مشاعر معاداة اليهود في الولايات المتحدة وقوة اللوبي اليهودي هناك. وينبغي التنويه هنا إلى أنه قبل الشـروع في إنشـاء دولـة إسرائيل، لم تكن الإدارة الأمريكية ترتبط بالمنطقة بمصالح حيوية، لعدة أسباب من أهمها أن الاستعمار البريطاني / الفرنسي كان لا يزال مهيمنا على اكثرية دول المنطقة. كما ان البترول العربي لم يكن قد ظهر بعـد بذلك الشكل الذي فاق كل التوقعات، سواء فيما يتعلق بمواقع الانتاج وتعددها، او بحجم ذلك الانتاج، او الاحتياطي الرهيب القابع في عمق الارض والمياه العربية. وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية كان البترول العربي لا يزال وليدا، ولم تكن ملامحه الاستراتيجية قد تبلورت بعد!

من جهة أخرى لم تكن الشيوعية قد بدأت بعد في تصدير شعاراتها، وترويـج مبادئها في المنطقة، ويعني ذلك كله أن الولايات المتحدة خلال الثلث الأول من هذا القرن - على أقل تقدير - لم تكن تهتم بالمنطقة العربية اهتمامها بالفلبين مثلاً. وبالتالي فإنها لم تكن مضطرة لمحاباة المنظمات الصهيونية التي اخذت تزداد عددا وقوة وتأثيرا في البلاد منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى. لكن الأمر

أخذ بعدا جديدا في عقد الثلاثينيات الذي بدأ يشهد تزايد النفوذ الصهيوني في امـريكـا مالياً وسياسيا. ومـع مجيء عقـد الاربعينيات بدأت الصهيونية في استغلال مسألة «الهولوكست النازي» على قاعدة دعائية عريضة لكسب تعاطف الرأي العام الامريكي وتأييد إقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

ونستـطيع أن نلمس انعكاس تلك العوامل كلها من خلال مواقف رؤوساء الولايات المتحدة الامريكية المعاصرين ـ بدءاً من ويلسون الذي عارض وعد بلفـور في البداية، ثم لم يلبث أن أعلن موافقته على الوعد في برقية أرسلها الكـولـونيل هاوس ـ مستشـاره الخـاص ـ إلى وزارة الحـرب البـريطانية في ١٧/١٠/١٩١٧، على الرغم من أن الوعد يتعارض مع النقاط الأربعة عشرة التي اشتهر بها، والتي تنص إحداها على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

امـا خلفـه الرئيس هاردينج فقد صدرت في عهده الموافقة على الانتداب البريطاني على فلسطين (في منتصف عام ١٩٢٢).

ويجب التـذكير مجدداً إلى أن الموقف الأمريكي الرسمي ارتبط في ذلك الـوقت بتنـامي قوة اللوبي الصهيوني هنـاك. ففي عام ١٩١٤ انعقـد المؤتمر الصهيوني الطارىء في نيويورك، واسفر عن تشكيل «اللجنة التنفيذية المؤقتة للشئـون الصهيونية العـامـة». وعن انتخاب برانديس (الذي أصبح قاضياً في محكمـة العـدل العليا في وقت (لاحق) رئيسـاً لتلك اللجنـة، وحيث لعب (بـرانـديس) هذا، في الولايات المتحدة، الدور نفسه الذي لعبه وايزمان في بريطانيا «فكلاهما نجح فـي كسـب وإدخـال أشخاص يتمتعون بمركز قوة إلى الصفوف الصهيوينة».

وعندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية ازداد النشاط السياسي الصهيوني في الولايات المتحدة، واستنفر الصهاينة صفوفهم هناك، خاصة بعد أن أيقنت الصهيونية أن مركز الزعامة الغربية سينتقل من بريطانيا إلى الولايات المتحدة مع نهـاية الحـرب العـالمية الثانية. وتأسست «لجنة الطواريء» التي يعزى اليها اجتمـاع القيادات الصهيونية في فنـدق بلتمور في نيويورك (٦/١١/١٩٤٢)

للتحضير من أجل اقامة الدولة اليهودية في فلسطين. وفي غضون ذلك وقبله، كان يهود أمريكا لايزالون متخوفين من صعود موجة كراهية جديدة ضدهم. ففي ١٩١٩/٣/٥ نشرت صحيفة نيويورك تايمز، وعلى إثر صدور وعد بلفور، وكثرة الحديث حول الهدف الصهيوني لقيام دولة يهودية في فلسطين - بياناً من يهود أمريكيين، كانوا يدركون أنه ليس بالضرورة أن يتطابق الموقفان الرسمي والشعبي فيما يتعلق بالتعامل مع يهود أمريكا. وقد تضمن البيان الفقرة التالية:

«.. فاننا الموقعون أدناه مواطنوا الولايات المتحدة نشترك في هذا التصريح مسجلين اعتراضنا على إقامة دولة يهودية في فلسطين، كما تقترح الجمعيات الصهيونية في هذه البلاد وفي أوربا، وتمييز اليهود كوحدة قومية في أية بلاد. ونشعر اننا بعملنا هذا نعبر عن رأي غالبية اليهود المولدين في هذه البلاد، او المولودين في الاقطار الاجنبية، والذين عاشوا في هذه البلاد ما يكفي لاستيعاب الاحوال الاجتماعية والسياسية الامريكية. والصهاينة الامريكيون يمثلون - حسب احدث الاحصاءات المتوفرة - جزءا صغيرا فقط من اليهود الذين يعيشون في هذه البلاد. في البداية نريد ان نشير الى اننا نتعاطف مع الصهاينة الذين يهدفون الى تأمين ملجأ في فلسطين أو أي مكان آخر لليهود الذين يعيشون في الوقت الحاضر في بلاد الاضطهاد، ملجأ يطورون فيه، بكل حرية. قدراتهم ويقومون بنشاطاتهم كمواطنين احرار. ولكننا نرفع اصواتنا تحذيرا واحتجاجا ضد مطالب الصهاينة لاعادة تنظيم اليهود كوحدة قومية تتمتع بالسيادة الاقليمية على فلسطين الآن. أو في المستقبل. هذا المطلب لا يخطىء فقط في تفسير مجرى تاريخ اليهود الذين انقرضوا كأمة منذ ٢٠٠٠ سنة، ولكنه يخلق القيود على دعاوى اليهود.. لا بل يلغي هذه الدعاوى في المواطنية الكاملة وحقوق الانسان في تلك البلاد التي لم يوفرها حتى الآن.. ولما كان العصر الحاضر الذي يدخله العالم يهدف الى اقامة حكومات في كل مكان على مبادىء الديمقراطية الحقيقية، لذلك نرفض المشروع الصهيوني للوطن القومي للشعب اليهودي في فلسطين».

وإضافة إلى هؤلاء ـ عارض بعض حاخامي اليهود في الولايات المتحدة تلك الفكرة لأسباب تورانية. فهؤلاء الحاخاميون ـ ومنهم المربيرجر، يرون أن نبوءة العـودة قد تمت بعـد السبي البابلي، وأن اليهود وبعد سقوط دولتهم على يد الرومان (١٣٠م) ينبغي عليهم أن يتوقفوا عن محاولة العودة بالقوة، لأن ذلك «يعارض مشيئة الله، ولأنهم إن فعلوا ذلك سينالهم عقاب شديد من الله. ولأجل ذلـك تنـادى ٩٢ حاخاماً يهودياً واتفقوا على الاجتماع في مدينة «اتلانتيك»، وذلك عقب انعقاد مؤتمر بلتمور بشهر واحد، وأصدروا نوعاً من البيان الرسمي يحتجون فيه على البرنامج الصهيوني الجديد. وقد اصبح هذا البيان هو الأساس لمبـادىء المجلس الامريكي لليهودية بعد عام.. ولقد كان الهدف الأساسي لاجتماعهم: رفض فرض العلم اليهودي والدولة االيهودية علىٰ اليهود الأمريكيين، خشية أن يؤدي ذلك إلى الولاء المزدوج، وبالتالي اندلاع موجة اضطهاد جديدة ضد اليهود في امريكا.

وقد حظى اليهود بعطف الرئيس روزفلت الذي أيد قرار المؤتمر الصهيوني العالمي (مؤتمر بلتمور) بتحويل فلسطين إلى دولة يهودية.

وقد حرص الرئيس روزفلت خلال فترة ولايته الطويلة (١٩٣٣ ـ ١٩٤٥) على تعيين أكبر عدد من اليهود في الوظائف الحكومية المرموقة والبارزة. وقد جر عليه ذلك انتقادات حادة وصلت إلى حد إرجاع نسبه ونسب زوجته إلى أجداد يهود.. وكتبوا اسمه هكذا «روز ـ فلت» بدلا من روزفلت.

وخلف هاري ترومان الرئيس روزفلت، وبدا الرئيس الجديد أسهل منالاً من سابقه. ففي شهر ابريل من ذلك ذلك العام (١٩٤٥)، تباحث مع رئيس وزراء بريطانيا «اتلي» من أجل قبول ١٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي إلى فلسطين، وأبدى استعداد الحكومة الأمريكية لدفع تكاليف نقلهم. ويشتهر ترومان بأنه الرئيس الذي قدم اعترافاً فعلياً بدولة إسرائيل بعد إحدى عشرة دقيقة من إعلان قيامها.

موقف الرئيس ايزنهاور

في نهـاية عام ١٩٥٥ وبـداية عام ١٩٥٦، طلب بن جوريون من أيزنهاور أسلحـة أمـريكية لإسرائيل، لكن الرئيس الأمريكي رفض الطلب الإسرائيلي لتنـاقضه مع الاتفاقية الثلاثية (أمريكا ـ بريطانيا ـ فرنسا) الموقعة عام ١٩٥٠ والخاصة بتنظيم المساعدات العسكرية للمنطقة، في الوقت الذي لم تمانع فيه فرنسا بالقيام بدور المصدر الرئيسي للسلاح لاسرائيل.

وعندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، بدأ أيزنهاور في تطبيق ما كان يهدد به من قبل، عندما اتضحت نية الدول الثلاث في الهجوم على مصر إثـر تأميم القنـاة. ففي ١٩٥٦/١٠/٣١ توقفت جميع الشحنـات الأمـريكية لاسـرائيل، بما في ذلك المساعدات التقنية والتنموية، والمنتجات الزراعية، وتوقفت المساعدات العسكرية التي كانت على وشك التصدير لاسرائيل.

وبالرغم مما قيل عن موقف أيزنهاور إزاء إسرائيل خلال أزمة ١٩٥٦ مع أنه درس ينبغي أن تتعلمه، وهو التنسيق منذ ذلك الحين فصاعداً ـ مع الولايات المتحـدة وليس مع أي دولـة أخـرى، قبـل الشروع في اتخاذ أي قرار يتعلق بالمنطقة. . وانه درس آخر لبريطانيا وفرنسا، بأنه لا ينبغي اتخاذ مواقف كهذه دون اخذ موافقة مسبقة من واشنطن، اضافة الى تأكيد الحقيقة الجديدة التي اخذت تفرض نفسها منذ ذلك الوقت، وهي ان امريكا ـ وبلا منازع ـ هي زعيمة المعسكر الغربي ـ فان موقف الرئيس الامريكي ايزنهاور المتلخص في رفض فكرة التوسع الاسرائيلي خارج الحدود المتعارف عليها، جاء متناقضاً مع ما كان متوقعا من قبل بعض المراقبين الذين كانوا يعتقدون انه ـ اي ايزنهاور ـ سوف يرفض الضغط على إسرائيل للانسحاب بسبب أن ذلك العام ـ ١٩٥٦ ـ كان عاما انتخـابياً. . وقـد ابلغ ايزنهـاور شخصيات اسرائيلية ومندوبين عن المنظمات الأمـريكية ـ اليهـودية، بانه ليس في نيته تغيير موقفه تحت ضغط الاعتبارات الدبلوماسية الداخلية.

وكـانت تلك إشـارة إلى أن أيزنهـاور يرفض مقـايضـة الأصـوات اليهـودية بالتغاضي عن الاحتلال الاسرائيلي لسيناء وقطاع غزة.

كيندي : الرئيس الرافض

كان من الممكن أن تتقهقر السياسة الأمريكية إزاء إسرائيل، وبغض النظر عن تنامي قوة وتأثير اللوبي اليهودي في أمريكا ـ لو تعاقب على الإدارة الأمريكية رؤساء أمثال أيزنهاور وجون كيندي. لكن نقطة التحول الخطيرة حدثت في **٢٢** نوفمبر **١٩٦٣** عندما تقلد نائبه ليندون جونسون مقاليد الحكم إثر اغتيال كيندي.
وكـانت الفتـرة القصيرة التي تقلد فيها الرئيس كيندي الحكم، «فترة عصيبة» بالنسبة لليهود الأمريكيين ولإسرائيل على حد سواء. وربما أن كاثوليكية الرئيس كيندي، وعدم انصياعه لتأثير اللوبي اليهودي كانا سبباً وراء موقفه إزاء مسألة السياسـة الأمـريكية. ففي عام **١٩٦١** التقى بن جوريون بالـرئيس الأمريكي الجديد جون كنيدي في فندق «والدروف استوريا» في نيويورك حيث أبدى قلقه البـالـغ إزاء السرية التي يحاط بها مفاعل «ديمونة» وأبدى رغبته الشديدة في ضرورة أن يخضع ذلك المفاعل للتفتيش الدوري من قبل لجنة الطاقة الذرية الدولية الأمر الذي أدى إلى استياء رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وكان لمبادرة الرئيس كيندي الخاصة بتصوره لحل القضية الفلسطينية أثره في إغاظة الزعماء الصهاينة. وقد دعت تلك المبادرة إلى منح الفلسطينيين الحق في العودة إلى وطنهم إن شاءوا ذلك، أو التعويض. كما أقر الرئيس كيندي أيضاً مبدأ إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة ضمن الحدود التي كانت قائمة في حينه ـ بموافقة الملك حسين ـ مع إدخال تعديلات على الحدود تعطي الأردن منفذاً إلى البحر عبر فلسطين، وتعطي للعرب طريقاً يمتد من بيروت إلى القاهرة.

واشتهر كيندي بمقولته التي أثارت ضيق الزعامات الصهيونية في الولايات المتحدة وإسرائيل: «إن الانحياز الأمريكي في النزاع العربي ـ الاسرائيلي لا

يهدد الولايات المتحدة فحسب، بل العالم الحر بأسره».

ولقد حامت الكثير من الشكوك حول اليهود في حادث اغتيال جون كينيدي، الـذين اعتبـروا هذا الرئيس الامريكي الديمقراطي ـ على غير العادة ـ معادياً لليهود. ولقد ظهر مؤخراً كتاب وفيلم سينمائي يلقي مزيداً من الأضواء على هذا الحادث، مما فتح من جديد ملف اغتيال هذا الرئيس الأمريكي الذي اشتهر بموضوعيته وحياديته، إزاء قضية الصراع العربي ـ الصهيوني.

جونسون: الصديق الحميم

رحب يهـود أمريكا بتسلم ليندون جونسون لمنصب الرئاسة الأمريكية وفي ١٩٦٣/١١/٢٦ ارسـل مدير (ايبـاك)، ويدعى «اي. ال كيني» مذكـرة الى اللجـان التنفيذية مشيداً بمـواقف لينـدون جونسون المساندة لاسرائيل خلال سحب المعونة الأمريكية على إثر محاولة إسرائيل تحويل مجرى نهر الأردن عام ١٩٥٣، وخلال التهديد بفرض العقوبات الاقتصادية عندما رفضت الانسحاب من سيناء (٥٦ ـ ١٩٥٧) وتعديل (مورس) لعام ١٩٥٩ الخاص بحجب برنامج المعونات عن الدول التي تطبق التمييز العنصري على أساس الجنس أو الدين (مثل إسرائيل).

وفي خلال السنـوات الأولى من حكم جونسـون، تغير الـدعم الأمـريكي لاسرائيل من حيث الكم والكيف. ففي السنة المالية ١٩٦٤ ـ آخر ميزانية في عهد كيندي ـ وصلت المعونة الامريكية لاسرائيل الى ٤٠ مليون دولار. وفي سنة ١٩٦٥، ارتفع الرقم الى ٧١ م.د. ثم قفز الى ١٢٠ م. د. عام ١٩٦٦. وبينما لـم تشتمـل المسـاعدات الامريكية لاسرائيل على اية مساعدات عسكرية في السنـة المالية ١٩٦٤، وإنما شملت قروضاً إنمائية ومواد غذائية ـ فإن ميزانية ١٩٦٥ شملت مساعدات عسكرية بنسبة ٢٠٪ ثم ارتفعت هذه النسبة إلى ٧١٪ في السنة التالية.

ويعتبر عهد جونسون نقطة تحول في نظام التسلح الاسرائيلي، الذي بدأ يعتمد أساساً على الأسلحة الأمريكية، وقد تلقت إسرائيل في عهده ٢٥٠ دبابة ام ـ ٤٨ معدلة، و ٤٨ طائرة «سكاي هوك اي ـ ١» ومعدات اتصال اليكترونية، وبنادق ومدفعية عديمة الارتداد. وقد دأبت اسرائيل على دفع ثمن هذه الأسلحة الأمريكية التي كانت تحصل عليها عن طريق القروض الأمريكية ذات الفوائد الضيئلة بواسطة اموال التبرعات التي كانت تصلها من اليهود الأمريكيين.

وقدمت الولايات المتحدة لاسرائيل في حرب الأيام الستة (١٩٦٧) دعماً سياسياً وعسكرياً مكنها من تحقيق النصر على الجيوش العربية.

وفي عهد الرئيس نيكسون ازداد الانحياز الأمريكي لاسرائيل، والذي اتضح بشكل كبير خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣. ففي تلك الحرب أمدت أمريكا إسرائيل بجسر سلاحي جوي، وحولت هزيمتها في بادىء الأمر إلى ما يشبه الانتصار.

ووصلت تلك العلاقات الخاصة إلى ذروتها في عهد الرئيس رونالد ريجان بتوقيع معاهدة التعاون الاستراتيجي بين البلدين. وخلال ذلك كله، كان أفراد اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يصولون ويجولون بين أروقة الكونجرس. لكن بالرغم من ذلك كله، ظل العداء لليهود موجوداً بشكل أو بآخر، وكثيراً ما كانت علامات النازية توصم بها أبواب المعابد اليهودية، التي كثيراً ما كانت تتعرض للهجوم في العديد من الولايات.

وقبل أن نتحدث عن الرئيس الأمريكي الثالث ـ بعد ايزنهاور وكيندي والذي استطاع لوي ذراع اللوبي اليهودي، وادار ظهره لحملات ذلك اللوبي، سنحاول الاجابة على هذا السؤال الذي يطرح نفسه هنا بإلحاح: وما أسباب الكراهية لليهود في الولايات المتحدة ـ خاصة على المستوى الشعبي ؟!

لقد وجد الباحثون أن صعود وهبوط موجة العداء ضد اليهود في الولايات المتحدة يتأثر بعدة عوامل وظروف طبقا لسلوكيات اليهود في المجتمع الأمريكي وفي إسرائيل، إضافة إلى التراكمات التاريخية التي توثقت في أدبيات الغرب (شكسبير ـ ديكنز . . الخ) ويمكن استعراض هذه العوامل على النحو التالي:

١ـ حمل العديد من المهاجرين من اليهود السوفيت إلى الولايات المتحدة الأفكار الشيوعية والاشتراكية، وعملوا على نشرها هناك من خلال نشاطهم النقابي والحزبي. وقد نجح هؤلاء المهاجرون فعلا في تأسيس حزب اشتراكي. وكان أول يهودي امريكي يفوز بعضوية الكونجرس في نيويورك إشتراكياً (هو مائير لندن).

وفي إحصاء أجراه المجلس الأمريكي للتربية بالتعاون مع اللجنة اليهودية الأمريكية لمعرفة التوجه السياسي للطلبة اليهود، اظهرت النتائج أن هناك قرابة اثنين من كل ثلاثة من اليهود في العام الجامعي الأول توقعا أن يصبحا ليبراليين او يساريين عندما يحين موعد تخرجهما من الجامعة.

٢ـ اشتغالهم في تجارة الرقيق الأسود في البداية، ثم الرقيق الابيض (الدعارة) بعد ذلك، والعمل على تخريب البنية الأخلاقية في المجتمع الأمريكي. ويرجع البعض براعة اليهود في هذا المجال الى تاريخهم الحافل بتعاطي هذه المهنة وملحقاتها. فلا يوجد أناس يهتمون بالمسائل الجنسية مثل اليهود. ونتسطيع أن نلمس ذلك من توراتهم المحرفة المليئة بقصص الجنس والشذوذ، والتي يتطاولون فيها على الأنبياء والرسل.

ومن أهم المصادر التي تتحدث عن الخبرة اليهودية في مسألة الاتجار بالغرائز وترويجها كتاب Erotica Judaica (الان ادوارد ـ نيويورك ـ ١٩٦٧) ويذكر في هذا الصدد أن معظم اليهود الذين فروا من محاكم التفتيش في أسبانيا في القرن السادس عشر، الى شمال إفريقيا اشتغلوا بالدعارة، وسمى الذكور منهم «ماريكو» Maricones أما النساء فعرفوا باسم شليكا Shliikkah . وكانوا يكتبون على أبواب بيوتهم كلمة «كوشير» للتعريف بهم.

وقد شرع اليهود الجدد الذين وطأت اقدامهم أرض الولايات المتحدة مع مطلع هذا القرن على الاشتغال بمهنة الدعارة. وفي عام (١٩٠٨-١٩٠٩) القي القبض على ٥٨١ متهماً بهذه التهمة منهم ٢٢٥ إمرأة يهودية. وسرعان ما تحولت صالات الرقص التي بدأت تجد رواجاً في أمريكا منذ مطلع هذا القرن ـ خاصة

بعـد الثـورة التي فجـرتهـا إيزادورا دنكـان في هذا النوع من الرقص الحديث (المكشوف) بواسطة اليهود ـ الى أماكن موبوءة.

٣ـ وقد نظر الأمريكيون باشمئزاز إلى أفواج المهاجرين من اليهود الروس التي انهالت إلى الولايات المتحدة بعد مذبحة (كيتشنيف) وحملت في غضون بضعة اعوام مليونين منهم ـ غالبيتهم يعانون من الفقر والجهل والمرض. فوضعوا في البداية في «جيتوات» في الحي الشرقي الفقير في نيويورك Upper East side. ولقد جاء هؤلاء الجدد، لا يحمل الواحد منهم اكثر من ٢٠ دولارا، ولا يتحدثون الانجليزية (وانما اليديشية). جاءوا بقيم وعادات مغايرة لتلك التي كانت سائدة في المجتمـع الأمـريكي، الأمـر الـذي أدى إلى تفـاقم العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. لكن ما أن تنفس هؤلاء المهاجرون الصعداء، حتى انـطلقوا إلى مجالات العمل التي لا تحتاج إلى توطيد الصلة بالأرض وتأكيد الانتماء إليها ـ كالزراعة مثلاً ـ انطلقوا للعمل في الصحافة والسينما والصيرفة والصياغـة. وكـان من الـواضـح أنهم لا يبحثون عن وطن.. لقد كانوا، في الحقيقة، يبحثون عن المال بأي وسيلة.

٤ـ قيام دولة اسرائيل باعمال عدوانية ضد الامريكيين بشكل مباشر ومتعمد. والمثل الحي على ذلك ما حدث للسفينة الامريكية «ليبرتي» يوم ١٩٦٧/٦/٨. ويصف «ستيفن جرين» بالتفصيل العملية الاسرائيلية العسكرية التي استهدفت تدمير السفينة ومحاولة قتل جميع بحاراتها. ويقول جرين بهذا الصدد (كتابه: الانحياز): «لقد ظلت الطائرات الحربية الاسرائيلية تحلق فوق السفينة على مدى بضع ساعات الى ان كانت الساعة ١,١٠ من بعد ظهر ذلك اليوم عندما كانت «ليبـرتي» تجري سلسلة من التدريبات للسيطرة على الحرائق والغازات والاعـطاب. وبعـد ذلـك قام الكـابتن «ماكجوناجل» بمخاطبة ضباط السفينة والملاحين معلقا على التدريبات، ثم ذكر بان «الطلعات» المتكررة للطائرات الاسرائيلية الصديقة فوق السفينة هي ظاهرة لا تدعو الى القلق. اذ انهم عرفوا هوية السفينة ـ اي ليبرتي ـ مما يجعل احتمال الهجوم عليها بالخطأ من الامور

المستحيلة. ولم يكد الكابتن ناجل ينهي حديثه حتى قامت ثلاث طائرات «ميراج» بالانقضاض على السفينة، دون ان تعطي أي فرصة للمتواجدين على برج السفينة لاستخدام مناظيرهم. وظلت «ليبرتي» تقصف على مدى ٢٠-٢٥ دقيقة بشكل متواصل!.

وسرعان ما انضمت طائرات الميستير المقاتلة الى طائرات الميراج الثلاث في عملية الهجوم، مستخدمة قنابل النابالم الحارقة. وبعد ذلك الهجوم الجوي بدقائق معدودة قامت ثلاثة من زوارق الطوربيد الاسرائيلية باطلاق خمسة طوربيدات على «ليبرتي» وقد ترتب على هذا الهجوم البحري المباغت قتل ٢٥ بحارا في الحال. ثم قامت الزوارق بتطويق السفينة والدوران حولها ببطىء، مطلقة النار على برجها، وفي اتجاه اى حركة تصدر من على سطح السفينة. ثم سلطت مدافعها عيار ٤٠ مليميتر في اتجاه خط المياه في السفينة في محاولة لتفجير الغلايات (في جميع السفن المتقدمة توجد محطات صغيرة لتحلية المياه). وفي الساعة ٣,٠٥ عصرا انسحبت زوارق الطوربيد الاسرائيلية بعد ان اتمت مهمتها!.. وارتفع عدد الضحايا الى ٣٤ فردا، اضافة الى ١٧١ جريحا. وقد اثارت تلك المذبحة ردود فعل عنيفة في اوساط الرأي العام الامريكي، ولا تزال آثارها ماثلة في اذهانه حتى الآن.

٥- تدخلهم في الشئون الدينية والتعليمية للامريكيين ذوي الديانات والمذاهب المغايرة. من امثلة ذلك قيام الحاخام «وايز» بحملة انتقاد ضد الكنيسة الميثودية بسبب رواية نسبت اليها (رواية الجوال). ولقد اصدر هذا الحاخام بيانا قال فيه انه لو كان من سكان جزر البحار الجنوبية، فان اول حافز سيسيطر عليه بعد مشاهدته لتلك الرواية هو الخروج الى الشارع «ليقتل ثلاثة من اليهود على الاقل» كذلك يدهش المرء عندما يعرف ان العديد من مسرحيات شيكسبير تمنع من التداول في المدارس الامريكية «بسبب التدخلات اليهودية».

٦ـ مسألة الولاء المزدوج، ينظر العديد من الأمريكيين إلى أن اليهود في أمريكا هم يهود أولاً، أو بمعنى آخر إسرائيليون أولاً وأمريكيون ثانياً. وأن هذا الولاء المزدوج يتعارض مع مفهوم المواطنة. وتتضح خطورة هذه الظاهرة عندما يصبح مثل ذلك اليهودي في موقع المسئولية، فحيئذ يسعى بكل ما يملك من جهود، للعمل من أجل مصلحة اسرائيل في المقام الأول. وهو ما اتضح في عهد الرئيسين كيندي وجونسون (عندما تسلم هنري كيسنجر ـ وهو يهودي من اصل الماني حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٣). منصب مستشار الرئيس، ثم تقلد منصب وزير الخارجية في عهد الرئيسين نيكسون وجيرالدفورد. . والى جانب عمله هذا كان كيسنجر المستشار الفعلي لمجلس الامن القومي. وقد اسهم كيسنجر ـ حتى بعد تركه لمنصبه الرسمي ـ بدور بارز في تسيير دفة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، خاصة فيما يتعلق بقضية الشرق الاوسط. وتُعزىٰ الى كيسنجر النصيحة التي قدمها لاسرائيل لتوقف الرأي العام العالمي في التعاطف مع الانتفاضة الفلسطينية عندما اشار على قادة اسرائيل باجراء حظر على الصحافة العالمية ومنعها من تصوير احداث الانتفاضة.

ويعتقد كريستوفر هيتشينز أن هنالك نوعاً جديداً من ازدواجية الولاء لليهود تختلف عن تلك التي كانت معروفة قبل مجيء بوش إلى السلطة. وأن هذه الازدواجية الجديدة تصور الاختلاف بين تصورين لاسرائيل، يمثل أحدهما إريل شارون واسحق شامير واليهود المتطرفين، والمتطرفين القوميين، ويمثل الآخر اموس اوز ومعظم المثقفين الاسرائيليين، وحركتا (السلام الآن) و (الحقوق المدنية) والعرف اليهودي الانساني. وبين تصورين للولايات المتحدة، ففي أمريكا الأولى تقدر جماعات الضغط والبيرواقراطيون المكلفون بالامن القومي السياسات سلفا ثم يستخدمون اساليب تشويه السمعة والابتزاز الاخلاقي ضد الذين لا يوافقون على هذه السياسات. وفي امريكا الثانية، هنالك كونجرس لاحق لاي طرف الاستئثار بولائه قبل ان تعطى للناخبين فرصة

للادلاء باصواتهم.

٧ـ سيطرة اليهـود على نسبـة كبيرة من المؤسسـات والشركات والصناعات الحيوية في البـلاد، إضافة إلى الاعلام، وما يترتب على ذلك كله من تنامي نفوذهم السياسي والاقتصادي، وتأثيرهم على صناع القرار في الكونجرس وفي الإدارة الأمريكية. من ناحية أخرى يرى رجل الشارع الأمريكي في المعونات المالية الضخمة التى تقدمها حكومته لاسرائيل، اضافة إلى التبرعات والسندات المالية المعفاة من الضرائب، والتي تجبيها المنظمات الصهيونية لصالح هذه الدولة، انما تأتي، في حقيقة الأمر ـ على حساب الشعب الأمريكي ورفاهيته.

٨ـ قيام إسـرائيل بأعمـال التجسس وبيع الأسلحـة والتكنولوجيا الأمريكية المتـطورة إلى «أطـراف ثالثـة» ـ الصين بشكـل خاص ـ دون إذن الـولايات المتحدة. وفيما يتعلق بأعمال التجسس لحساب اسرائيل فأفضل مثال على ذلك فضيحـة بولارد التي تحـدثنا عنها في بداية هذا الفصل. أما فيما يتعلق ببيع الاسلحة والتكنولوجيا الامريكية الى «أطراف ثالثة» ـ وهو ما أثار ردود فعل حادة في اوساط الرأي العام الامريكي عندما تفجرت تلك القضية على نطاق واسع في شهر مارس ١٩٩٢ ـ فقد اعتقد العديد من المراقبين ان هذه الحادثة يمكن اعتبارها بمثابة نقطة تحول خطيرة في مجرى العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية، وبداية حقيقية لتفكك التحالف الوثيق بينهما. وبالرغم من ان ذلك الحادث ليس الاول من نوعه ـ مثل مسلسل حوادث التجسس ـ الا انه حدث في ظروف انهاء الحرب الباردة، وفي الوقت الذي تبدو فيه الخزينة الامريكية عاجزة عن الوفاء بمتـطلبـات الشعب الامـريكي نفسـه. وفي وقت تتصرف فيه إسرائيل بشكل يتعارض كلية مع روح ومضمون النظام الدولي الجديد، وايضا ـ وهذا الاهم ـ يحدث ذلك في وقت يبتعد فيه اليهود الامريكيون عن بذل ما تعودوا عليه من جهد ومال لدعم دولة اسرائيل.

الفصل الثالث

يهود امريكا .. وصناعة المال

عاش مئات الألـوف من يهود أوربا الشرقية في الحي الشرقي السفلي في نيويورك في حالة من الفقر الشديد. وفي إحصاء أجري عام ١٩١٠ وصل عدد السكـان اليهـود في المنطقة ما بين شارع القنال إلى الشارع الرابع عشر إلى ٣٥٠,٠٠٠ شخص (أي بكثافة سكانية مقدارها ٥٢٣ فرد في الهكتار الواحد). وقد اعتاد اليهود على استعمال شققهم كدكاكين في نفس الوقت. وكثيراً ما كانت الشقة ذات الحجرتين - وفي كثير من الأحيان بدون دورة مياه - تتسع لعائلة مكونة من ٨-١٤ شخص. الأمر الذي أدى إلى تفشي مرض السل والطاعون بين سكان هذا الحي من اليهود.

وحسب إحصاء أجري عام ١٨٩٠ عمل حوالي ٦٠٪ من هؤلاء اليهود في مهنة الحياكة. لكن مع نهاية القرن استطاعت العمالة اليهودية أن تشكل الجزء الأكبر من العمالة الماهرة في مدينة نيويورك، وان تسيطر على ٢٦ من مجموع ٧٤ من العمالة التي كانت معروفة هناك في ذلك الوقت. ومن اهم المهن التي سيطر عليها اليهود (الخبازة - اعمال البناء - الصباغة - صناعة الفراء - السمكرة - الصياغة)، وذلك اضافة الى حياكة الملابس والاتجار بها. وفي نفس الوقت اتجه عدد كبير من اليهود نحو دراسة الطب والقانون، وهي مهن تتربع على القمة بالنسبة للدخل السنوي للفرد في الولايات المتحدة. وبين الفترة ١٨٨٧ - ١٩٠٧ - ارتفع عدد الاطباء اليهود في مانهاتن من ٤٥٠ الى ١٠٠٠ طبيب كما استطاع اليهود السيطرة على ذلك الفرع من الطب الذي يختص بالعلاج النفسي Psyc-hotherapy .

وقـد بدأ الـحي الـيهـودي الـفقير في «الايست سايد» في نيويورك في الاضمحلال بعد عام ١٩١٠ عندما بدأ يهود أوربا الشرقية ينتشرون في الاحياء الاخرى في نيويورك، وفي غيرها من المدن الامريكية الكبرى، خاصة اولئك

الـذين نجحـوا في مهنهم لينضموا الى اليهود الالمان الذين سبقوهم في هذا المضمار واصبحوا من الاثرياء. ونستطيع القول بصفة عامة، بأن ثراء اليهود في الولايات المتحدة هو حديث العهد نسبيا.

ويذكـر د. عبـدالـوهـاب المسيري ان المصـارف الكبـرى في الـولايات المتحدة، وعددها خمسة واربعون ـ لا يشغل اليهود أياً من المناصب العليا فيها سوى خمس مصارف*. وتظل غالبية اليهود اعضاء في الطبقة المتوسطة ميسوري الحال من أصحاب الياقات البيضاء الساكنين في المدن وضواحيها مما يعني بروزهم ولمعانهم من دون أن يكون لهم قوة اقتصادية حقيقية. وفي عام **١٩٦٠** بلغ عدد المهنيين بين اليهود **٢٥**٪ في مقابل **٢٣**٪ من الأمريكيين ككل. بينما كان **٣٠**٪ من اليهـود ملاكـاً ومديرين وأصحاب عمل في مقابل **١٠,٧**٪ من الأمريكيين ككل. وكان **٢٥**٪ من اليهود يعملون في الوظائف الكتابية وعمليات البيع. أمـا الـ **٢٠**٪ البـاقية فمعـظمهم كانوا عمالاً مهرة وغير مهرة وحرفيين. ويلاحظ زيادة عدد المهنيين اليهود «مما يعني زيـادة اقتراب الجماعة اليهودية من السلطة وصانعي القرار».

ويضيف د. المسيري في موضع آخر من دراسته، أن الجماعة اليهودية هي أثرى أقلية دينية أثنية في الولايات المتحدة. ففي عام **١٩٨٥** ذُكر أن بين أغنى **٤٠٠** شخص في أمـريكـا يوجـد **١١٤** يهـودياً. أي أن اليهـود يشكلون نسبة **٢٤ـ٢٦**٪ منهـم. وعلىٰ الرغم من أن اليهود يشكلون **٢,٥**٪ من السكان إلا أنهم يحصلون على **٥**٪ من الدخل القومي، ويشكلون **٧**٪ من الطبقة المتوسطة. وتوجد **٩٠٠** ألف أسرة يهودية تنتمي إلىٰ طبقة وسطىٰ مقابل **١٣,٥** مليون أسرة أمـريكية تنتمي إلى نفس الطبقة من **٥٣** مليون أسرة أمريكية. ومتوسط دخل

---

* من أبرز المستثمرين اليهود أصحاب البنوك في الولايات المتحدة لحمان إخوان وجولدمان وساكس وشركاه وكوهين ولواب وشركاه ولازارد إخوان. وقد وصفت لازارد إخوان وشركاه بأنها من أقوى البيوت المالية في «وول ستريت» وتشير السجلات إلى أن شركاء لازارد يعملون كمديرين لأكثر من ٦٠ شركة نصفها من الشركات العامة الكبرى.

اليهودي الامريكي هو ٢٣,٣٠٠ دولار مقارنة بـ ٢١,٣٠٠ دولار للابيسكوبليان (المسيحيون الانجليكيون الذين يعتبرون اثرى طبقات المجتمع). و ١٤ ألف دولار للمعمدانيين البروتستانت الذين هم افقر البروتوستانت.

والـ ١١٤ يهودياً الذين يعدون من أثرى ٤٠٠ شخص في أمريكا مركزون في أعمال العقارات والسمسرة والمضاربات والكازينوهات (الترفيه)، وملكية الصناعات الخفيفة وقلة نادرة في الصناعات الثقيلة.

وحول ثراء يهود أمريكا أيضاً، تقول «روبرتافوهرليخت» اليهودية الأمريكية مؤلفة «الكراهية في أمريكا» و «مصير اليهود»: «هناك مبالغات في وصف ثراء اليهود ليس كل اليهود الأمريكيين أثرياء، هنالك الكثير من المجرمين والقتلة اليهود».

وقد نشرت صحيفة الشرق الأوسط (عددها رقم ٤٧٤٠ في ٢٠/١١/١٩٩١م) قائمة باليهود الأمريكيين الاكثر ثراء في الولايات المتحدة وكندا ـ على النحو التالي:

آل برونفمان

آل بلوشتين

آل بريتزكر

آل نيوهاوس

آل انبرج

آل كراون

آل هـاس

آل روزنوالد

آل تيــش

آل لــودر

الفصل الرابع
اللـــــوبـــي

من الظواهر الهامة في تشكيل الرأي العام الغربي وجود جماعات مؤثرة Pressure groups تملك في أيديها مقاليد التوجيه والضغط السياسي (مثل النقابات المهنية والجمعيات العلمية والهيئات الدينية، ووكلاء الصناعات النفطية والسلاحية والجماعات الصهيوينة) وقد تمكنت الجماعات الصهيونية ـ من بين هذه المجموعات المؤثرة ـ من التأثير على غيرها من هذه الجماعات، مما ادى الى تمكنها بالتالي، من التأثير على الرأي العام. وقد دلت الدراسات على ان هناك ثلاثة قطاعات من الرأي العام الامريكي:

- **القطاع الاول**: يمثل الأغلبية الساحقة، والتي لا تهتم عادة بالامور العامة.
- **القطاع الثاني**: يمثل الأقلية التي تعرف بعض الشيء بنسب متفاوتة.
- **القطاع الثالث**: يمثل الأقلية الضئيلة جداً التي تقود وتصوغ رأي الأقلية المهتمة. وعلى هذه الفئة الأخيرة الصغيرة كان التركيز الأول للصهيونية. ومن خلال هذين المستويين يمكن التأثير في الرأي العام الأمريكي.

وقد بدأ اليهود نشاطهم السياسي في الولايات المتحدة في وقت مبكر نسبياً، ففي عام ١٨٥٩ أسس اليهود الألمان «مجلس ممثلي إسرائيل أمريكا» والذي يمكن اعتباره نواة اللوبي اليهودي في امريكا. فأخذوا يدعون الى فصل الكنيسة عن الدولة، والى حماية اليهود المضطهدين في البلاد الاخرى، والى تقديم الدعم ليهود فلسطين. وفي عام ١٨٧٣ نجح اسحق ماير وايز في تنظيم «مجمع لجان الامريكيين العبرانيين» وبعد ذلك بعامين أسس كلية عبرية في «سينستاني» وفي عام ١٨٨٩ وحد العديد من الحاخاميين الاصلاحيين ضمن لجنة واحدة «المؤتمر المركزي للحاخامين الامريكيين».

وإذا كانت تلك الفترة قد اتسمت ببداية ممارسة اليهود للنشاط السياسي في الولايات المتحدة، وبمحاولة تنظيم الكوادر اليهودية فيها، وانشاء «نواة»

للجمعيات والمؤسسات الدينية والتعليمية، والتي تعتبر البدايات الاولى لما يمكن وصفه فيما بعد بـ «اللوبي اليهودي» فانه وبصرف النظر عن اعتبارات كثيرة ـ يمكن النظر الى أولئك اليهود الألمان «الاصلاحيون» على أنهم يهود أمريكا الذين لم تكن لديهم أفكار محددة عن الصهيونية، ولم يكونوا، بسبب الافكار التي يتبنونها ـ ينادون بإقامة دولة يهودية في فلسطين.

أما يهود روسيا الذين وصلوا بعد سنة ١٨٨١ بشكل خاص ـ فقد حملوا معهم أفكار ومبادىء الجمعيات والمنظمات الصهيونية التي تأسست هناك، مثل «حسييديم» وجمعية: «أبناء موسى التثقيفية» ومنظمة «أحباء صهيون» وجمعية «البيلو» كذلك أظهر هؤلاء اليهود ـ بسبب تأثرهم بالحركة الشيوعية ـ نشاطاً حزبياً ونقابياً، خاصة في مجال صناعة الألبسة الذي سيطروا عليه. فأسسوا أربع نقابات بارزة مع مطلع هذا القرن. الاتحاد النسائي العالمي لصناعة الالبسة ـ اتحاد عمال الملابس ـ اتحاد عمال صناعات القبعات النسائية والرجالية ـ والاتحاد العالمي لعمال الفرو والجلد.

وفي الحقيقة، فإن اندلاع بعض موجات الكراهية لليهود في الولايات المتحدة كان الدافع الرئيسي الذي جعل اليهود يفكرون في تشكيل جماعات ضغط لهم (لوبي) الا ان اهداف هذا «اللوبي» لم تلبث ان تشعبت في اتجاهات مختلفة. خاصة بعد اقامة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨. ونستطيع القول بصفة عامة، ان اللوبي اليهودي الذي تأسس في النصف الثاني من القرن الماضي، وبدأت ملامحه تتبلور مع بداية هذا القرن، ثم اشتد نفوذه وتأثيره بعد ذلك بشكل سريع ـ هذا اللوبي جعل من يهود الولايات المتحدة قوة لا يستهان بها، لها تأثيرها في نواحي السياسة الخارجية والداخلية للحكومة الامريكية، خاصة في فترات الانتخابات العامة.

وقد استطاع اليهود الوصول الى جميع المناصب السياسية العليا في الولايات المتحدة باستثناء منصب الرئيس ونائب الرئيس، فكان هناك دائما حكام للولايات، ووزراء ومستشارون للرئيس، واعضاء في المحكمة العليا، وسفراء

واعضاء في الكونجرس، وفي الحزبين الديمقراطي والجمهوري - من يهود امريكا.

ويستند هذا اللوبي، والذي يعتبر الاقوى ضمن العديد من قوى الضغط العاملة فى الولايات المتحدة (يوناني - ايطالي - اسباني - ايرلندي - عربي.. الخ) الى القانون الصادر عام ١٩٤٦، والذي اعطى الحق للجماعات المختلفة في تشكيل مجموعات ضغط خاصة بها بهدف ضمان مصالحها من خلال استراتيجيات وتكتيكات متعددة منها:

- **التأثير المباشر**، مثل الاتصال المباشر بالسلطتين التنفيذية والتشريعية.
- **التأثير غير المباشر**، مثل تعبئة الرأي العام، وخلق اتجاه عام يؤثر على صانعي السياسة لاقتناعهم بقرار معين يحقق مصلحة هذه الجماعات.

وقد اصبح «اللوبي» واقعا ملموسا وعلنيا في الولايات المتحدة الأمريكية إثر التحقيق الذي قامت به لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة السناتور وليام فولبرايت عام ١٩٦٣ لدراسة نشاط الممثلين غير الدبلوماسيين للحكومات الأجنبية والجهات الأخرى، والأنشطة التي يقومون بها للتأثير على السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، إذ أظهر هذا التحقيق كيف يحاول اليهود توجيه الرأي العام الأمريكي والتأثير عليه، وذلك منذ تكوين «المجلس الصهيوني الأمريكي» عام ١٩٣٩ مع بداية الحرب.

واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ليس (ايباك) فقط، وغيرها من مئات المنظمات اليهودية والصهيونية (بلغ عددها ٣٤٢ منظمة طبقاً لاحصائيات الكتاب السنوي لليهود الامريكيين الصادر عام ١٩٨٠). وانما يضم العديد من المراكز، ويتخذ العديد من الصور والاشكال، بدءا من الصحافة وغيرها من اجهزة الاعلام، وليس نهاية بالجامعات ومراكز الدراسات الاستراتيجية فيها، وبينما تتخذ مؤسسات القوى اليهودية الضاغطة طابعا سياسيا، فان الاجهزة المرتبطة بها، من صحافة وتليفزيون وسينما ومراكز بحث علمي وغيرها، تلعب

دور العوامل المساعدة Catalysts لتلك المؤسسات والمنظمات، وتشكل جميعا تجمعا مؤثرا يعمل في عدة مجالات، ويركز جهوده على الكونجرس الامريكي بشكل خاص.

الصحافـــة:

أصدر يهود أمريكا في الفترة (١٨٨٥ ـ ١٩١٤) ما يربو على **١٥٠** مطبوعة من جميع الأنواع. ثم بدأ اليهود يتجهون نحو السيطرة على الصحف الأكثر رواجاً في الولايات المتحدة (مثل النيويورك تايمز، والواشنطن بوست) وقد أتاح ذلك لليهود التأثير على الرأي العام الأمريكي بشكل كبير، ونقل «قضاياهم» للشعب الامريكي كما لو كانت قضايا امريكية وليس صهيونية. ومثال على ذلك ما حدث عام **١٩٣٨** عندما ادت جهود الصهيونية الى ظهور **١٥٠** مقالا مؤيدا في اكتوبر من ذلك العام، وذلك عندما هددت الحكومة البريطانية بالحد من هجرة اليهود الى فلسطين.

وعلى الرغم من أن اليهود لا يملكون غالبية الصحف الأمريكية، الا أنهم يملكـون غالبية تلك الصحف في المـدن الامريكية الرئيسية (وكذلك الحال بالنسبة لشبكات التلفزيون) ويوضح أحد خبراء الإعلام الأمريكيين نقطة على جانب كبير من الأهمية، وهي أن الصحف التي لا يملكهـا يهـود، يوجد بها موظفون يهود اكثر من غيرهم. وغالبا ما يشكل هؤلاء الاغلبية (بدءا من رئيس التحرير وحتى حراس الامن). والعكس صحيح بالنسبة للتيلفزيون ـ فشبكات التيلفـزيون الامـريكية التي يمتلكها يهود، نادرا ما يوجد بها موظفون يهود في الصفوف الاولى. ويبدو ان ذلك التكتيك يهدف اساسا الى العمل على تغلغل اليهود في تلك المجالات الاعلامية الهامة بأكبر عدد ممكن، بحيث لا تشتمل سيطرتهم على ما يملكونه فقط من تلك الادوات الاعلامية.

وقد اوردت مجلة «المجلة» في عددها (٤٨٨) قائمة بالصحف اليهودية في الولايات المتحدة كالتالي:

٥٠ صحيفة بولاية نيويورك. . منها «أمريكان زاينوست» تأسست سنة ١٩١٠.

١١ صحيفة بولاية اوهايو، منها «امريكان اسرائيلز» تأسست سنة ١٨٥٤ .

١٠ صحف بولاية كاليفورنيا منها «بناي بريث ماسنجر» تأسست سنة ١٨٩٧ .

١٢٠ صحيفة تقريبا ببقية الولايات (المجموع ١٩١ صحيفة).

ومن اهم المجلات اليهودية التي تصدر في الولايات المتحدة Dimensions of American Judism (فصلية تصدر كل ٣ اشهر وتطبع ٢٥٠,٠٠٠ نسخة The Jewish Quarterly Review تصدر في فيلادليفا، ومجلة Commentry تأسست في نوفمبر ١٩٤٥ .

السـينما:

في تقرير لأحد المسئولين الأمريكيين عن صناعة السينما في هوليوود ـ مركز ثقـل الصناعة السينمائية في العالم ـ أن ٩٠٪ من مجموع العاملين في عالم السينما في هذه المدينة هو من اليهود. وقد استطاع اليهود السيطرة على هوليوود (في لوس انجليوس) والتي لا تعتبـر مركـزا لصناعة السينما فقط، وانما ايضا لشـركات الراديو والتيلفزيون والتسجيلات الموسيقية، وذلك منذ تأسيس اول استـوديو فيهـا عام ١٩١١ . ويمتلك اليهـود اكبر حصص الاسهم في صناعة الافـلام السينمـائية ويترأسون كبرى شركات الانتاج السينمائي في هوليوود. فشركة وارنر، اسسها بنيامين وارنر (هاجر من بولندا سنة ١٨٩٥). وشركة فوكس للقـرن العشـرين أسسهـا وليام فوكس (هـاجر من المجر سنة ١٨٩٥) وشركة متـروجـولدن ماير، أسسها لويس ماير (هاجر من روسيا سنة ١٨٨٣). وشركة يونيفرسال أسسها كارل ليمول (هاجر من المانيا سنة ١٨٦٧)، وشركة بارامونت، أسسهـا أدولف زوكي (هاجر من المجر سنة ١٨٩٠) ولا زالت تلك الشركات يترأسها يهود. حيث يترأس تيد آشي، وجوردن ت. ستولبرج، وفرانك روزفلت، لانـج ودان ميلنيك ودافيد بيحلمـان، ولـوي وازرمان وجنلانجس لانج (معا)

وتشارلز بلادون وروبرت ايفاتز (معا) شركات وارنر ـ فوكس ـ مترو جولدن ماير ـ كولومبيا ـ يونيفرسال ـ بارامونت ـ على التوالي. ويمتلك شركة «متروجولدن ماير» و «بارامونت» المليونير اليهودي «بارتاي بالابان» الذي يمتلك أيضاً محطة الاذاعة الأمريكية.

وشركة اخوان وارنر يمتلكها اليهودي هاري وارنر، ويمتلك اخوته ٥٥٠ مسرحا في أرجاء الولايات المتحدة، إضافة إلى امتلاكهم لشركة كولومبيا. وقد غير أكثر نجوم السينما اليهود في هوليوود أسماءهم اليهودية الى اسماء مغايرة، من هؤلاء • اشور دانيالوفيتش (كيرك دوجلاس) ـ بيرني شوارتز (توني كيرتس) ـ ايمانويل جولدنبرغ (ادوارد ج. روبنسون) ـ دانيال كامنسكي (داني كاي) ـ شارلز بوشنيك (تشارلز برونسون) . . . الخ. وبصفة عامة حول اليهود أسماءهم: شتاين ـ جولدبرج ـ دافيد وفينش إلى ستون ـ جولدز ـ دافيد وهكذا.

ومن أبرز نجوم هوليوود اليهود: بول نيومان ـ رود شتايجر ـ داستن هوفمان ـ اليزابيث تايلور وزوجها السابق ريتشارد بيرتون ـ باربرا سترايساند ـ مارلين ديتريتش ـ شيرلي ماكلين ـ فرانك سيناترا ـ بيتر سيلرز ـ جيري لويس ـ سامي دافيز ـ بوب هوب ـ ستيفن سبيلبرج (المخرج الشهير) ـ توني كيرتس ـ الن شيرمان ـ ريتشارد دريفوس ـ نورما شيرر ـ جودي فوستر ـ وليام هولدن ـ برت لانكستر. . الخ.

ومن الصعب حصر الأفلام العالمية الضخمة التي تمجد اليهود وتدعو للصهيونية، وتندد باللاسامية، وتسيء للعرب. . ومن النادر ان يمر عام دون ان ينتج فيلم صهيوني يذكر العالم بجرائم هتلر، والاهوال التي لحقت باليهود على يديه، والجهود التي بذلها اليهود لبناء اسرائيل. وأهم هذه الافلام التي انتجت ضمن هذا المضمون: الخروج ـ بن هور ـ آن فرانك ـ الوصايا العشر ـ محاكمات نورمبرج ـ صياد الجبل ـ الروب ـ نيرون وحريق روما ـ النصر في عنتبي ـ هولوكوست ـ امرأة اسمها جولدا ـ صحاري ـ آل روتشيلد ـ الحاوي ـ جوديث

ـ الظل العملاق ـ راشيل . . راشيل ـ النذير الخ . . . .)

ومن اشهر تلك الافلام ، فيلم الخروج Exodus ، وهو في الاصل رواية كتبها الصهيوني «ليون اوريس» حيث نجد تشـويها فظا للتاريخ ، فالمقاتل العربي جبان ، بينما بوسع اليهودي جوسي ، مسلحا بكرباج فقط أن يقتحم مضرب قبيلة عربية جميع رجـالهـا مسلحـون بالبنادق، ويجلد رئيسها امام اعين الجميع ، ويجبره على طلب الرحمة ، وفي لقطة اخرى نجد «طه» يذهب لخطبة «جوردانا» اليهودية من اخيها «آري» الذي يسحق له فكه ، ويرده راكعا على ركبتيه وراحتيه كجواب على تجرئه الفظيع .

مراكز الابحاث والدراسات :

لهذه المراكز والمؤسسات اهميتها القصوى بالنظر الى تأثيرها المباشر على صناعة القرار السياسي الامريكي . وفي كثير من الاحيان تتوجه الادارة الامريكية لتلك المـراكـز بغية الحصـول على دراسـات معينـة للاستفادة منها في وضع الاستراتيجيات الخاصة بالسياسة الامريكية (الداخلية والخارجية) .

ومن المعـروف أن مؤسســة «رانـد» لعبت دوراً هامـاً في إدارتي كينـدي وجونسون . كما أن معهد بروكنجز قدم لإدارة كارتر الوثيقة الأساسية التي استند إليها في التعامل مع قضية الشرق الأوسط . كذلك فإن معهد المؤسسة الأمريكية American Enterprise Institute ومؤسسـة التراث Heritage Foundation لعبت أدواراً هامة في إدارة ريجان .

وإضـافة إلى ذلك ، يوجد العديد من المعاهد ومراكز الابحاث المؤثرة في القرار الأمريكي من أهمها :

١ـ معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط وهو يهتم بالدراسات الاسرائيلية .

٢ـ معهد تحليل السياسة الخارجية .

٣ـ معهد الشرق الاوسط .

٤ـ مجلس الشئون الامريكية العربية .

٥ـ معهد (كارينجي) للسلام العالي (يصدر مجلة فورين بوليس الفصلية).
٦ـ معهد الدراسات الاستراتيجية (تابع للمعهد الحربي في الجيش الامريكي).
٧ـ معهد الابحاث السياسية الامريكية.
٨ـ مجلس الامن العالمي (يصدر مجلة شئون دولية الفصلية).
٩ـ مركز الدراسات الدولية في جامعة هارفارد
١٠ـ مركز الابحاث الدولية في جامعة جورج تاون.

ويعمل العديد من خريجي تلك المراكز والمعاهد في الاجهزة الحكومية الهامة. ويشكل اليهود ـ في الغالب ـ نسبة كبيرة من هؤلاء. ومن ابرز العناصر اليهودية التي خدمت قضايا اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة عن طريق هذه المراكز والمؤسسات: صموئيل هينتجتون (مدير مركز الدراسات الدولية في جامعة هارفارد)، وريتشارد بايبس (من جامعة هارفارد ايضا)، وادوارد ليتواك استاذ الاستراتيجية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن، وولتر لاكيور المشرف على مركز الابحاث الدولية في جامعة جورج تاون في واشنطن، وايموسى بيرلنتيز رئيس تحرير مجلة الدراسات الاستراتيجية، وجوزيف شوربا الذي اسس مركز للدراسات الاستراتيجية قبل بضعة اعوام باسم «مجلس الامن القومي» والذي يعتبر مركزا للدعاية لاسرائيل تحت غطاء الاستشارات الأمنية والاستراتيجية، كما اشتهر بإصداره مجلة Global Affairs الدورية والمعروفة بتأييدها لاسرائيل. وقد نجح العديد من هؤلاء في السيطرة على مجلة National Interest الشهيرة، والتي تعتبر مرجعا رئيسيا لدى الادارة الامريكية في الامور التي تتعلق برسم السياسة الامريكية الخارجية.

منظمات اللوبي:

نظرا لتعدد المنظمات اليهودية العاملة في الولايات المتحدة، والتي تكتسب فاعليتها بسبب المساندة القوية التي تتلقاها من قبل وسائل الاعلام ومراكز

البحث العلمي والاستراتيجي التي تقع ـ في الغالب ـ تحت سيطرة اليهود، وهو ما تعرضنا له للتو ـ فإننا سنقتصر في الحديث هنا عن أهم تلك المنظمات.

١ـ جمعية بنـاي برث Bani Brith «أبنـاء العهـد» وهي إحـدى الجمعيات الماسونية التي أسسها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر أكبر وأقدم منـظمـة خدمـة يهـودية في الـولايات المتحـدة الأمـريكية، وقد تأسست في ١٨٤٣/١٠/١٣ بواسـطة ١٢ يهوديا المانيا في نيويورك «برئاسة هنرى جونز» بهدف توحيد اليهود والعمل على تحسين أحوالهم ومحاربة معاداة السامية.

وقـد اجـرى الـدكتور فاليري ايمليانوف المتخصص في مسائل الصهيونية والماسونية ـ تحقيقاً مفصلاً عن تغلغل العناصر اليهودية اثناء فترة حكم الرئيس كارتـر في أجهـزة الدولة فوجد أن جمعية «بناي بريث» في الولايات المتحدة استطاعت بوسائل شتى ـ ومنها روابط الزواج ـ أن تتغلغل في الحياة السياسية الأمريكية، وأن تزاول نفوذاً كبيراً على عدد من مساعدي الرئيس كارتر، وضرب أمثلة على ذلك وزير الخارجية سايروس فانس المتزوج من يهودية تدعى «ان روبـرتس» المشهورة بنشاطها الصهيوني الكبير، ووزير المالية مايكل بلومنتال «يهودي» ومستشار الرئيس بشؤون الامن القومي زبينجو بريجنسكى متزوج من يهودية صهيونية هي اميلى ان بنيتس. ووزير الصحة والتعليم جوزيف كالفانو متزوج من يهودية سلافية الاصل تدعى جرترودزا فاتسكايا، ووزير الدفاع هارولد بروان امـه يهـودية ومتـزوج من اليهـودية جيرمين كوهين، وكـان سلفه جيمس شلسنجر، الذي اصبح مستشارا للرئيس كارتر لشئون الطاقة ـ متزوجاً من يهودية ذات نشاط صهيوني «هي راشيل ميلنجر» ومعظم هؤلاء اعضاء في جمعية «بناى بريث».

وكان يرأس هذه الجمعية قبل حوالي عشرين عاما فيليب كلوزويك الذي عين في عهد الرئيس «دوايت ايزنهاور» رئيسا للوفد الامريكي لدى الامم المتحدة وقد بلغ عدد اعضاء هذه الجمعية الصهيونية في عام ١٩٧٤ خمسمائة الف عضو وامتدت فروعها في العديد من الدول من رومانيا الى ايرلندا.

وكانت هذه الجمعية قد أسست فرعا لها في فلسطين عام ١٨٨٨م للاسهام في بنـاء المستعمـرات التي شكلت نواة الـوطن القـومي اليهودي على ارض فلسطين العربية. وكان من ابرز اعضائها هناك: ناحوم سوكولوف - زنكوف حاييم تخمان - دافيد بلين مائير برلين - حاييم وايزمان وجاد فرانكلين.

وبعد اعلان دولة «أسرائيل» في ١٥ مايو ١٩٤٨ - قامت هذه الجمعية اضافة الى تسهيل هجـرة اليهـود الى فلسـطين المحتلة - بتقـديم الامدادات الطبية والمـلابس والمعـدات، واسهمت في انشـاء المكتبات وتشجير الغابات ومنذ اصدار سندات اسرائيل وهي تساهم بنشاط بارز في تصريفها كما قامت بتجنيد العمال الفنيين من الولايات المتحدة وكندا «لاسرائيل» وتلعب هذه الجمعية دورا كبيرا في الشئـون الداخلية والخارجية للسياسة الامريكية عن طريق محاوريها السياسيين لدى الكونجرس.

٢- اللجنة اليهودية الامريكية The Jewish American Comtte تأسست هذه اللجنة عام ١٩٠٦ «لحماية حياة اليهود وحقوقهم» وتفردت منذ امد بعيد باتخاذ موقف مستقـل بين المنـظمات اليهودية والصهيونية وقد رفضت الانضمام الى مؤتمـر رؤسـاء المنـظمات اليهودية الامريكية الكبرى الذي تنتمي اليه جميع الهيئات اليهودية الاخرى. ومنذ تأسيسها كان اركانها ودعائمها الاساسيون من اليهود والاغنياء مثل ماير سالز بورجر، وسايروس ادلر، وكلاهما من اسرة نيويورك تايمز للصحافة والنشر وكلاهما تولى رئاسة هذه اللجنة لفترات بلغ مجموعها ١٧ عاما.

وقد تزعمت هذه اللجنة الاتجاه الذي ادى الى الغاء اتفاقية التجارة الروسية - الامـريكية لعـام ١٩١١ احتجـاجـا على قيام روسيا بالتمييز ضد اليهـود الامـريكيين، كما ساهمت في تمويل الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمـريكية وإرسـال مسـاعدات للمستوطنين الصهاينة من خلال لجنة المعونة اليهودية الأمريكية معتبرة ذلك بأنه يدخل ضمن النشاط «الخيري غير الصهيوني»!.

وبالرغم من موافقتها على وعد بلفور فانها لم تقبل في البداية مفهوم «القومية اليهــودية» بالكـامـل، وانسحبت من المؤتمـر اليهـودي العـالمي عام ١٩٤٣ «احتجـاجـا على الاسـاليب الصهيونية» وظل اتجاهها غير صهيوني حتى عام ١٩٤٦ وقـد تغير موقف اللجنـة من التعـاون مع الصهاينة الى اعتناق العقيدة الصهيونية والعمل من اجلها بشكل علني، ورأت ان المسألة اليهودية لن تحل الا عن طريق اقامة الدولة الصهيونية «فوقفت الى جانب الصهاينة في الدعاية وتشجيع الهجرة الى فلسطين، وحث الولايات المتحدة الامريكية على قبول قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧، وعملت منذ عام ١٩٤٨ على كسب عطف وتأييد الولايات المتحدة على الصعيدين المادي والدبلوماسي للدولة الصهيونية».

كما تلعب هذه اللجنة دور الوسيط بين الحكومتين الامريكية والاسرائيلية في المسائل التي يتولد عنها اختلاف في وجهات النظر، والتي تتعلق بالمساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية لاسرائيل، أو المواقف السياسية التي لا يتفق حولهـا الـطرفـان، فتقـوم بمحـاولات تقريب وجهات النظر عن طريق مقابلة المسئولين في الحكومتين الامريكية والاسرائيلية واجراء العديد من الاجتماعات معها. ويصل اعضاء هذه اللجنة الى حوالي ٥٠ ألف، وتبلغ ميزانيتها المعلنة ٢١ مليون دولار.

وتصـدر هذه الهيئة كتابا سنويا يسمى «الكتاب اليهودي الامريكي» ومجلة مشهورة تسمى «كومنتاري».

٣ـ لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية AIPAC وهي هيئة تعد بمثابة المظلة التي تتستر في ظلها المنظمات اليهودية الامريكية في ممارسة دعاياتها وضغـوطها على الهيئات والشخصيات السياسية الامريكية وخاصة الكونجرس الأمريكي بل انها تعد اليد المحركة للكونجرس وتعتبر اهم المنظمات الصهيونية اذ تضم ١٥٥ ألف عضو، وتبلغ ميزانيتها المعلنة ٧ ملايين دولار. تجمع كلها من تبـرعـات من داخـل امـريكـا، ويقـوم مديرهـا العام بالقاء الاحاديث في

الجماعات اليهودية في شتى انحاء الولايات المتحدة، وغالبا ما يرافقه في جولاته رئيس ادارة اللجنة والذي يشرف على جمع التبرعات لها ويعمل رئيس ادارة «ايباك» بمساعدة ستة موظفين متفرغين واربعة غير متفرغين ـ على تنسيق واعداد سجلات وافية وتفصيلية حول جميع القضايا والامور المتعلقة باسرائيل. بما فيها مواقف كل واحد من اعضاء مجلس الشيوخ والنواب من قضايا الشرق الاوسط، للتصدي لوجهات النظر العربية وتقديم الحجج المضادة لها. وقد اصدرت قبل بضع سنوات كتيبا خاصا يحتوي على قائمة مطولة باسماء المنظمات العربية الامريكية تحت عنوان «ابواق الدعاية العربية».

وفي أوائل السبعينيات نجحت (ايباك) في اقناع الكونجرس بالموافقة على تعديل في القانون لارغام الاتحاد السوفيتي على تقديم تنازلات بخصوص هجرة يهود (السوفيت) مقابل تسهيلات واعتمادات تجارية.

٤ـ مجلس الطوارىء الصهيوني الامريكي: من الدعامات الاولى للوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية حيث تولى نقل مركز النشاطات الصهيونية من اوربا الى امريكا التى توقع لها الصهاينة ان تصبح زعيمة العالم الغربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ويحدثنا الدكتور اسعد عبدالرحمن عن هذا المجلس بانه يعود في نشأته الى سنة **١٩٣٩** «لتنسيق العمل الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية والاتصال مع سائر فروع واقسام الحركة الصهيونية في الخارج» ويضم هذا المجلس الزعماء الصهيونيين البارزين الذين اختارتهم كل من الوكالة اليهودية، والمنظمة الصهيونية الامريكية والمنظمة الصهيونية للنساء، وعمال صهيون، والمزراحى، اما لجنته التنفيذية فتستوعب ممثلين عن كل الفئات السابقة. علاوة على اعضاء الوكالة اليهودية. وقد نشط هذا المجلس على صعيد الوطن الامريكي فسيطر على ستة وسبعين فرعا في الولايات المتحدة والاقاليم كانت منقسمة بدورها الى حوالى ثلاثمائة وثمانين لجنة محلية. وقد جرى توجيه هذه الاجهزة نحو «توعية الرأي العام الامريكي

واستنهاضه من اجل اقامة كومنولث يهودي على ارض فلسطين» وقد نادى هذا المجلس الى اجتمـاع صهيوني استثنائي عقد في بالتيمور في ٨ مايو ١٩٤٢ حضره ستمائة عضو يمثلون الهيئات الصهيونية في الولايات المتحدة. وكان من بين الزعماء الصهيونيين البارزين الذين تحدثوا فيه د. وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العـالمية آنذاك «ورئيس الوكالة اليهودية كذلك» ودافيد بن جوريون وناحوم جولدمان ـ رئيس اللجنة الادارية للمؤتمر اليهودي العالمي حينئذ.

وقد اسفر هذا الاجتماع عن صياغة ما اصبح معروفا فيما بعد باسم «برنامج بالتيمور» الذي تعود اهميته الى القرارات الرئيسية الثلاثة التي تضمنتها الفقرات ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ من البرنـامج الذي انبثق عنه، فالفقرة السادسة طالبت بتحقيق «الغرض الاصلي» لتصريح بلفور وصك الانتداب اما الفقرة السابعة فقد دعت الى انشاء قوة عسكرية يهودية. وحثت الفقرة الثامنة على فتح ابواب فلسطين امام المهـاجـرين. وقـد التـزمت رسميا ببـرنامج بالتيمور كل من الهيئات التالية: المجلس الصهيوني العـام ـ لجنـة الـوكـالة اليهودية التنفيذية ـ منظمة النساء الصهيونيات في امريكا «الهداسا».

٥ـ الوكالة اليهودية «الجديدة» في ١٢/٦/١٩٧١ وبحضور كبار رجال الدولة في «اسرائيل» واشتراك ٢٩٦ مندوبا ينتسبون الى ٣٧ قطرا اعيد تأليف الوكالة اليهودية برئاسة الامريكي اليهودي ماكس فيشر مستشار الرئيس نيكسون للشئون اليهودية. وهو مليونير يهودي كانت جريدة «ديترويت نيوز» قد وصفته في شهر تموز ١٩٧١ بانه واحد من عشرة رجال هم اقوى رجالات ديترويت واغنى اثريائها وهو الذي رتب لقاء نيسكون عام ١٩٦٨ مع ١٤ زعيما يهوديا امريكيا في شقة الرئيس الامريكي السابقة في الشارع الخامس بنيويورك وهو الذي رتب كذلك اللقاء الوحيد الذي اعلن عنه بين الرئيس نيكسون وزعماء اليهود الامريكيين وهو احد الاعضاء الثمانية المؤسسين للجنة اعادة انتخاب الرئيس نيكسون للرئاسة الامريكية عام ١٩٧٢.

وكانت الوكالة اليهودية القديمة قد تأسست في بداية العشرينات للتعاون مع سلطات الانتداب البريطاني من اجل تسهيل اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وقد تألفت تلك الوكالة فعلا في فلسطين وظلت تمارس انشطتها حتى عام ١٩٢٩ عندما نجح حايم وايزمان في تأسيس الوكالة اليهودية العالمية «التي تتشكل من صهيونيين وغير صهيونيين» والتي شكل يهود الولايات المتحدة الامريكية حوالي ٤٠٪ من اعضائها وقد استمرت تلك الوكالة تعمل بفعالية حتى عام ١٩٣٥ ورسميا حتى عام ١٩٤٣.

٦ـ الهداسة Hadassah منظمة صهيونية امريكية نسائية اسستها هنريتا زولد Henritta Szaold عام ١٩١٢ لتقديم المساعدة الطبية ورعاية الاطفال اليهود في فلسطين، ومساعدة المهاجرين اليهود، وتطوير التعليم اليهودي في فلسطين. وقد عملت هذه المنظمة قبل عام ١٩٤٨ بالدعاية لتقبل الفكرة الصهيونية واقناع الرأي العام الامريكي بالاسباب التي تكمن وراء اهتمام يهود العالم بأرض فلسطين بالذات. وتدير هداسة مدرستين، ومركزا طبيا، ومركزا للتدريب المهني في القدس «الجديدة» وقامت بزرع ملايين الاشجار في «اسرائيل» وقد بلغ عدد المنسوبات اليها ٢٧٠,٠٠٠ امرأة في ١٦٠٠ مركز في الولايات المتحدة الامريكية.

٧ـ النداء اليهودي الموحد. . اكبر هيئة لجباية التبرعات من اليهود في الولايات المتحدة الامريكية والعالم. تأسست عام ١٩٢٩ وباشرت عملها في جمع التبرعات بدءا من عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٣٨ وصل عدد الهيئات اليهودية التي تجمع التبرعات في الولايات المتحدة الامريكية الى ٢٩٩ هيئة. والجدير بالذكر ان التبرعات التي يجمعها «النداء اليهودي الموحد» معفاة من الضرائب لانها لا تذهب للحكومة «الاسرائيلية» مباشرة، وانما ترسل لاسرائيل بواسطة الوكالة اليهودية، وهي هيئة شبه رسمية تلبي نفقات خدمات الاسكان والصحة

والتعليم والرعاية الاجتماعية في «اسرائيل» ومن الوسائل التي يستخدمها النداء اليهودي الموحد في جمع الاموال تنظيم جولات سياحية الى «اسرائيل» غالبا ما تشتمل على لقاءات مع المسئولين «الاسرائيليين» اذا كان المشتركون في الجولة من «اصحاب التبرعات المحترمة» وكثيرا ما يقابلون رئيس الوزراء والوزراء والمسئولين الاسرائيليين «الذين يطلعونهم على الأوضاع».

كذلك دأبت هذه اللجنة على اقامة حفلات للعشاء لحملات جمع التبرعات خاصة في موسم الانتخابات الرئاسية.

٨ـ منظمة سندات «إسرائيل»: تعتبر «سندات إسرائيل» بمثابة استثمار يخضع ربحه للضريبة وهذا هو وجه الاختلاف الوحيد بينها وبين التبرعات للنداء اليهودي الموحد التي تعتبر منحاً غير خاضعة للضريبة.

ومنذ تأسيس هذه المنظمة في عام ١٩٥١، وحتى نهاية **١٩٧٢** جمعت من الأموال ما مجموعه **١٨٩٠** مليون دولار، اما النداء اليهودي، فقد جمع منذ تأسيسه وحتى العام نفسه ـ ما يزيد على ألفي مليون دولار.

وتبذل كل من هاتين المنظمتين جهدهما لجمع اكبر قدر من الاموال تستطيعان جمعه من اليهود الامريكيين، ولكن كليهما ملزمتان ان تضعا أهداف خططهما السنوية، وفق احتياجات «اسرائيل» وترصد الاموال التي يتم جمعها من بيع سندات «اسرائيل» لميزانية الانماء في دولة «اسرائيل».

ويرى «ليو برنشتاين» ـ النائب السابق للرئيس التنفيذي لسندات «اسرائيل» ان منظمة «سندات اسرائيل» هي بمثابة «جسر يصل بين احتياجات اسرائيل وبين موارد اليهود الامريكيين» وتباع سندات «إسرائيل» لدى الكثير من الجهات مثل المصارف، والنقابات العمالية، ومؤسسات التقاعد.. الخ.

٩ـ رابطة الدفاع اليهودي، هذه الرابطة التي تضم في عضويتها حوالي ١٤ ألف شخص ـ معروفة باستخدامها لوسائل القمع والتهديد والعنف والارهاب

«كأسلوب او تكتيك اساسي ضد جميع المنظمات والافراد الذين يعارضون المصالح اليهودية الاسرائيلية، وكذلك ضد اولئك الذين يتخذون مواقف مؤيدة للعرب وللقضايا العربية». وكان من ابرز ضحاياها في الآونة الاخيرة السيد الكسي عودة، مدير فرع اللجنة العربية ضد التفرقة في كاليفورنيا (اغتيل في مدينة سانتا انا عام ١٩٨٥).

١٠- مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى: ينسق آراء ٣٧ منظمة يهودية منتمية اليه. وهذا المؤتمر مكون - كما يدل اسمه - من رؤساء المنظمات اليهودية والعلمانية والمدنية، ويقوم بمخاطبة حكومة الولايات المتحدة بصوت واحد.

وقد أسسه «ناحوم جولدمان» عام ١٩٥٥.

ومن المنظمات الصهيونية الاخرى التي تشكل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية «الهيئة القومية للتعليم اليهودي» وهي الهيئة التي تشرف على المدارس اليهودية في امريكا. اتحاد كليات الحاخاميين - جمعية المحاربين القدامى اليهود - المجلس الوطني للنساء اليهوديات - المجلس الوطني لرعاية اليهود - نساء مزراحي الامريكيات - ابناء صهيون - المؤتمر المركزي لحاخامات امريكا - لجنة العمل اليهودية - مؤسسة اعادة بناء اليهودية.. الخ.

يهود الولايات المتحدة

- يشكلون ٢,٥٪ من السكان.
- يضمون نحو ٣٠٪ من الاشخاص الاكثر ثراء في الولايات المتحدة.
- يسيطرون على الجزء الاكبر من صناعة المال، والعقارات، والمشروبات، والالبسة، والاندية الرياضية.
- يسيطرون كليا على الانتاج السينمائي وعلى ٥٠٪ من الانتاج التليفزيوني والاذاعي.
- يمثلون ١٦٪ من وسطاء البورصة و ٢٠٪ من الاطباء والمحامين و ٣٨٪ من اساتذة الحقوق و ٥٠٪ من مجموع اساتذة هارفارد.
- ٣٨٪ من اليهود البالغين ينشطون في واحدة أو أكثر من المنظمات اليهودية، و١٤٪ من هؤلاء «نشطون جدا».
- ٢٠٪ يرسلون سنويا رسالة واحدة على الاقل الى احد اعضاء الكونجرس تأييدا لاسرائيل.
- ٩٢٪ من اليهود البالغين يقترعون في الانتخابات النيابية. أو الرئاسية مقابل معدل اقتراع لا يتجاوز ٥٤٪ للشعب الامريكي.
- ١٠٪ من مجمل اساتذة الجامعات الامريكية يهود.
- يشكل اليهود نسبة ٣٥٪ من ناخبي ولاية نيويورك.

الجـزء الثاني

الانتخابات الامريكية

الفصل الأول : أبجديات الانتخابات الامريكية

الفصل الثاني : الحزبان اللدودان

الفصل الثالث : العملية الانتخابية

الفصل الرابع: الدور اليهودي في الانتخابات الامريكية

الفصل الأول
أبجديات الانتخابات الامريكية

هنالك بعض الاعتبارات والمفاهيم التي تسيطر على تصورات الناخب الامريكي عندما يتقدم للاقتراع لانتخاب رئيسه الجديد. . كذلك فإن الانتخابات الامريكية تختلف عن غيرها من الانتخابات بمظاهر تضفي عليها الكثير من صفات الغرابة. . وأياً كان الأمر، فلا شك ان لعبة الانتخابات الامريكية لها تأثيراتها الانعكاسية على قضايا المنطقة، الامر الذي يجعل رجل الشارع العربي يجد نفسه يطرح دائما ذات السؤال كل اربعة اعوام: أيهما سيكون الافضل بالنسبة لقضايانا العربية ذلك المرشح (س). . أم ذاك المرشح (ص)؟! وبالرغم من انه يعرف مسبقاً أنه قد يمضي وقتاً طويلاً قبل أن يأتي (س) أو (ص) رئيساً حيادياً على الأقل، بالنسبة لقضية النزاع العربي ـ الصهيوني ـ إلا أنه لا يستطيع ان يخفي تفاؤله بان واحدا من الاثنين سوف يكون اقل ضررا من الآخر، تجاه المصالح والآمال العربية المتمثلة في التطلع نحو السلام العادل والشامل المبني على أسس الشرعية الدولية. وليس ذلك الامر، كما يحسبه البعض ـ سذاجة يتصف بها الانسان العربي البسيط بقدرما هو تجسيد للشخصية العربية المتفائلة بالخير، والمتطلعة الى عالم يسوده السلام الحقيقي. كذلك فانه يعكس ما هو اهم من ذلك، وهو تطلع ذلك الانسان العربي الى أمريكا باعتبارها الدولة العظمى الاولى في العالم (خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي). الأمر الذي يضاعف من مسئولياتها التاريخية والاخلاقية إزاء هذا العالم، ولا سيما انها دولة سبق لها وان ذاقت مرارة الاستعمار، وعملت على محاربته للظفر باستقلالها، وقامت بإصدار وثيقة لصيانة حقوق الانسان، ووضعت تمثالا للحرية على ابوابها، وحاربت النازية، وجعلت للامم المتحدة مقرا لها على ارضها.

وقد أدى نجاح الرئيس بوش في تبني سياسة متوازنة إزاء قضية الشرق الأوسط خلال فترة ولايته (١٩٨٩ـ١٩٩٢) من خلال مبادرته للسلام المرتكزة على مبدأ

مقايضة الأرض مقابل السلام، والتي أعلن عنها عقب تحرير الكويت مباشرة، والجهود الضخمة التي بذلها وزير خارجيتها جيمس بيكر لدفع هذه المبادرة الى حيز التنفيذ، والتي تكللت بعقد مؤتمر مدريد للسلام (٣٠/١١/١٩٩١) ـ أدى ذلك كله الى جعل رجل الشارع العربي يضاعف من اهتمامه بمعركة الانتخابات الامريكية، خاصة بعد تحدي بوش للوبي اليهودي وحكومة الليكود وتأجيله لقرض العشرة مليارات دولار الخاصة بتوطين المهاجرين اليهود في اسرائيل، والذين ترغب اسرائيل وتهدف حقيقة الى توطينهم في الاراضي العربية المحتلة، وهو ما تعارضه ادارة بوش بشدة وتربطه بالموافقة على منح ذلك القرض، والتأكد من قدرة اسرائيل على سداده، دون الاكتراث بالسنة الانتخابية وبأصوات اليهود. وقد جاء تثمين المواطن العربي لموقف بوش لاتخاذه هذا القرار الشجاع في الوقت الذي تضاءلت فيه شعبيته دون حاجز الـ ٥٠٪ والتي سبق وان وصلت الى ٩١٪ قرب نهاية حرب الخليج.

ولا شك أن انتخابات الرئاسة الامريكية لعام ١٩٩٢ اكتسبت أهمية مضاعفة كونها الانتخابات الأولى بعد الحرب العالمية الثانية التي تأتي بعد ان تربعت الولايات المتحدة على القمة كدولة اعظم بلا منافس، عندما تحقق لها الانتصار على الاتحاد السوفيتي بلا حرب.

المواطن العربي الذي شدته انجازات بوش العديدة على صعيد السياسة الخارجية، والذي شدته اكثر التحديات العديدة التى واجهها على أكثر من صعيد ـ هذا المواطن، مع اقتراب حمى انتخابات الرئاسة الامريكية عاد من جديد يطرح السؤال نفسه: هل يعاد انتخاب الرئيس.. أم سيأتي رئيس أمريكي جديد بسياسة أمريكية جديدة؟!

إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب الإلمام بجميع النقاط الرئيسية في الانتخابات الأمريكية، إضافة إلى متابعة دقيقة لتطورات العملية الانتخابية، وما يرافقها ـ عادة ـ من مفاجآت مثيرة لا تخلو في بعض الأحيان من الفضائح!.

ويمكن إجمال هذه النقاط الرئيسية على النحو التالي :

- الانتخـابات الامريكية لا يحسم أمرها التصويت الشعبي المباشر، بل إن أصوات الشعب تجمع في نطاق الولاية، وتعطي كل ولاية اصوات جميع الدوائر بها لصالح المرشح الذي حصل على أغلب الأصوات الشعبية داخلها. وهذا الاتجاه الذي يحصل فيه الفائز على كل شيء، ولا يحصل فيه الخاسر على شيء يسمى Unite Rule «قاعدة الوحدة» ويمكن صياغة هذا المفهوم على النحو التالى : «المرشح الذي يحصل على غالبية الاصوات الفردية في ولاية، يحصل على كل الاصوات الانتخابية لها».
- كل ولاية يسمح لها بعدد من الأصوات الانتخابية بقدر ما لها من الشيوخ والنواب في الكونجرس.
- كل ولاية ـ مهما كانت صغيرة، لها على الأقل ثلاثة أصوات انتخابية. . وهذا يعني من الناحية الحسابية أن الولايات التي يعيش سكانها متفرقين في انحائها يكون تمثيلها مبالغا فيه بحكم «قاعدة الوحدة» (انظر الجدول).
- كما يقال بأن حزب المحافظين البريطاني أكثر تعاطفاً مع العرب من حزب العمـال، فإنـه يمكن أن يقـال الشيء نفسـه بالنسبة للحزب الجمهوري في الـولايات المتحدة (وأكبر دليل على ذلك موقف الرئيس أيزنهاور إزاء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وموقف الرئيس بوش تجاه قضية النزاع العربي ـ الصهيوني. إلا أنه ـ بالرغم من ذلك ـ توجد بعض الاستثناءات)
- أدت الجهـود التي بذلها الزعيم الزنجي د. مارتن لوثر كينج، الذي تزعم حركة الزنوج في أمريكا ضد سياسة التفرقة العنصرية إلى سن قانون الحقوق المـدنية الفيدرالي في عهـد الرئيس كيندي وبذلك أصبح للسود (حوالي ٢٠ مليون) الحق في الادلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية.
- احتـلال الـديمقـراطيين لكـرسي الرئاسة خلال الحربين العالمتين الأولى والثانية، وحرب كوريا ـ أقنع معظم الناخبين بأن الديمقراطيين يميلون إلى جر البلاد نحو الحرب.

● أكثر المجموعات اقبالا على التصويت تكون من الحزب الجمهوري.

● يميل الاثرياء الى الحزب الجمهوري.. بينما يميل الفقراء الى الحزب الديمقراطي.

● تتراوح نسبة الذين يدلون بأصواتهم في انتخابات الرئاسة بين ٤٨ - ٦٠٪ من مجموع عدد الذين يحق لهم التصويت.. وهي نسبة منخفضة إذا قيست بالدول الغربية الاخرى.

● لكل من الحزبين فرصة مواتية للفوز في الانتخابات، فالديمقراطيون تتهيأ لهم الفرصة لأنهم أغلبية، والجمهوريون لأنهم اكثر احتمالاً للادلاء بأصواتهم، ولأن لهم قدراً أكبر من الأموال المرصودة لحملاتهم الانتخابية (الممول الرئيسي لهم شركات البترول الكبرى).

● حملات انتخابات الرئاسة باهظة التكاليف بشكل مخيف، فالاعلان في الراديو، والتليفزيون، والصحف، وتنقلات المرشح مع زوجته وحاشيته بالطائرات الخاصة، وإرسال مطبوعات الحملة بالبريد إلى الناخبين، وإعداد اللافتات، وإقامة مكاتب إدارة الحملة - كل ذلك يكلف قدراً كبيراً من المال، ويجعل المرشح الذي تتوفر له أموالاً أكثر في خوض تلك المعركة - هو المرشح الأوفر حظاً في الفوز بتلك الانتخابات.

والجدير بالذكر هنا، أنه منذ عام ١٩٧٦، تزود وزارة الخزانة الأمريكية المرشحين الذين يستوفون الشروط القانونية بمعونات مالية تعادل الأموال التي يستطيعون جمعها بأنفسهم.

● لكن المال وحده لا يشتري الانتصارات الانتخابية. ونستطيع القول أنه عامل مساعد Catalyst، أو عامل ترجيحي، فالمرشحون الذين يملكون من المال اكثر، لا يفوزون دائما بالضرورة، وإلا لكان الجمهوريون قد فازوا بجميع الانتخابات خلال الخمسين سنة الأخيرة.. ولأصبح نلسون روكلفر رئيسا للولايات المتحدة اربع مرات.

● رغم أن أيزنهاور كان جمهورياً ـ وهذا مثال ـ إلا أنه اكتسب أصوات عدد كبير من الديمقراطيين.

● يميل الأمريكيون إلى انتخاب المرشح الأكثر جاذبية (فوتوجينيك)، والذي يتمتع بلياقة صحية وروح مرحة.

● هنالك ثلاثة شروط ضمنية لا بد من توافرها في المرشح للرئاسة الأمريكية، وهي ما يرمز لها بـ .W.A.S.P أي أن يكون المرشح أبيض (W) ، وأنجلو ساكسوني (AS) وبروتستانتي (P) وقد استمرت هذه الشروط، ولم يخرقها سوى الرئيس الراحل ج. ف. كيندي الذي كان كاثوليكياً* ولم يحدث قط ان رشحت امرأة لمنصب الرئاسة الامريكية.

● يعتقد العديد من المراقبين أن السباق بين المرشحين في إطلاق التصريحات الموالية لاسرائيل هي من باب التودد لكسب الأصوات اليهودية. اما مواقف رؤساء امريكا بعد ذلك فانها لا ترتبط ـ بالضرورة ـ بحجم الدعم الذي قدمه ذلك اللوبي لهم إبان فترة الانتخابات. وأوضح مثال على ذلك نيكسون وريجان اللذان يعتبران أكثر رؤساء أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية دعما لاسرائيل على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري. هذان الرئيسان لم يصلا إلى البيت الابيض بدعم اللوبي اليهودي وبالاصوات اليهودية. وبالرغم من ذلك انحازا لاسرائيل بشكل سافر طيلة فترة رئاستهم. ويرى بعض المراقبين ان السبب في ذلك يعود الى ان دعم امريكا لاسرائيل ـ بشكل عام ـ هو لاسباب استراتيجية لخدمة المصالح الامريكية بالدرجة الاولى.

● المراقب لحملات الانتخابات الأمريكية يلاحظ دائماً أن المرشح الذي يرشح نفسه لأول مرة لا يكون لديه الحد الأدنى من المعلومات حول قضية الشرق الأوسط.

● ويلاحظ أيضاً أن رؤساء أمريكا عندما يتركون البيت الأبيض يبدأون في

---

* كان المرشح الجمهوري المنافس لبوش في حملة ١٩٩٢ (بوكانان) كاثوليكي هو الآخر.

انتقاد إسرائيل، وفى الحديث عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. (أكبر مثال على ذلك كارتر).

- من المتعارف عليه في الانتخابات الامريكية أن المرشح الرئيسي الذي يتقدم لفترة رئاسية ثانية - هو أكثر المرشحين قابلية للفوز في الانتخابات «لما لديه من خبـرة استمـرت أربع سنوات استطاع خلالها تثبيت أقدامه داخلياً وخارجياً». وهزيمة رئيس في الحكم حدث نادر كان آخر ضحاياه جيمي كارتر.
- يحكم الحـزب الجمهـوري منذ عام ١٩٦٨ بصفة مستمرة فيما عدا (٤) سنوات (فترة حكم الرئيس كارتر).

وأخيراً، وان كان ذلك الأمر لا ينطوي على دلالة خاصة - فإن شعار الحزب الجمهوري هو الفيل، أما شعار الحزب الديمقراطي فهو الحمار!

القوة التصويتية للولايات

مسلسل	الولاية	قوتها التصويتية	مسلسل	الولاية	قوتها التصويتية
١	كاليفورنيا	٤٧	٢٦	ايـــوا	٨
٢	نيويورك	٣٦	٢٧	كارولينا الجنوبية	٨
٣	تكساس	٢٩	٢٨	اريزونــا	٨
٤	بنسلفانيا	٢٥	٢٩	كنســاس	٨
٥	الينــوى	٢٤	٣٠	ميســيسيبي	٧
٦	اوهايــو	٢٣	٣١	اوريجــون	٧
٧	فلوريــدا	٢١	٣٢	اركنســاس	٧
٨	ميتشــجان	٢٠	٣٣	فرجينيا الغربية	٦
٩	نيوجــرسي	١٦	٣٤	نبراســكا	٥
١٠	ماساشوتس	١٣	٣٥	يوتـــا	٥
١١	كارولينا الشمالية	١٣	٣٦	نيوميكسيكو	٥
١٢	فرجينيا	١٢	٣٧	هاواى	٤
١٣	جورجيــا	١٢	٣٨	ايداهــو	٤
١٤	انديانا	١٢	٣٩	ميــن	٤
١٥	ويســكونسن	١١	٤٠	مونتانا	٤
١٦	تنســـي	١١	٤١	نيفــادا	٤
١٧	ميســـوري	١١	٤٢	نيوهامبشير	٤
١٨	لويزيانا	١٠	٤٣	رود ايلاند	٤
١٩	ميريلاند	١٠	٤٤	الاســكا	٣
٢٠	مينســـوتا	١٠	٤٥	ديلاور	٣
٢١	واشنطن	١٠	٤٦	كولومبيا (واشنطن العاصمة)	٣

مسلسل	الولاية	قوتها التصويتية	مسلسل	الولاية	قوتها التصويتية
٢٢	البـاما	٩	٤٧	داكوتا الشمالية	٣
٢٣	كنتكـي	٩	٤٨	داكوتا الجنوبية	٣
٢٤	كلورادو	٨	٤٩	فيرمونت	٣
٢٥	كونكتيكت	٨	٥٠	وايمـونج	٣
	الاجمالي				٥٣٨

الفصل الثاني
الحزبان اللدودان

علق ويل روجــزر ذات مرة، حول العــلاقــة بين الحـزبين الـديقـراطي والجمهـوري وطبيعة الصراع بينهما على السلطة بقوله: «يوجد فقط حزبان: الداخلون والخارجون!.. الداخلون يكرسون غاية جهودهم ليظلوا كما هم، أما الخارجون فيركزون بطبيعة الحال ـ على أن يدخلوا ليحلوا محل الذ ين سبقوهم إلى الداخل» وللسناتور السابق والف فلاندرز مقولة اشتهر بها حول السر في قوة الحزبين الديمقراطي والجمهوري مفادها أن تلك القوة ترجع إلى حقيقة أن كلا الحزبين كانت منافستهما لبعضهما البعض منافسة إدارية أكثر من كونها منافسة سياسية!.. أمـا «ليرسي» فقد أطلق مقولته عام ١٨٨٨ بأنه لا يوجد ثمة فرق حقيقي بين الحزبين»!.. فلا يوجد شيء محدد أو مبدأ معين يقوم عليه أحد الحزبين، وإنما لكل منهما تقاليده الخاصة، وبالطبع فلكل من الحزبين حروبه التي خاضها، والأزمات التى تخطاها ولكل منهما منظماته وقياداته وجملة هذه الاشياء هي التي تحدد الفروق الحقيقية بينهما وهي فروق تتغير من وقت لآخر!

ويفخر الديمقراطيون بالانجازات التي حققها حزبهم، وعلى الاخص في القـرن العشـرين، ويعتبـرون حزبهم «حزب الحرية» واطلاق الفرص لغالبية الشعب الامريكي. ويمجدون ابطاله: جيفرسون ـ جاكسون ـ ويلسون ـ وروزفلت.

أمـا انصـار الحزب الجمهوري فلا يعيرون الأحداث التي سبقت الحرب الأهلية اية اهمية، ولـذلـك فكل من جاكسون وجيفرسون ليسا سوى اسمين يترددان علينا من «الماضي المجهول»! وفي نظرهم أن الديمقراطيين لم يظهروا على ساحة السياسية الأمريكية قبل عام ١٨٥٦ ويتهم الحزب الجمهوري غريمه الحزب الديمقراطي بأنه «الحزب الذي لا يمكن الوثوق به، حزب الهرطقة والخونة»!

ويفخر الجمهوريون بأنه إذا كان الديمقراطيون لديهم اربعة «عمالقة» فيكفي الجمهوريين «ابراهام لنكولن» فقط!

وأمريكا من ١٩٠٠ إلى ١٩٢٥ القوية ـ المتمتعة بالأمن والثراء والديناميكية إنما كانت كذلك بفضل جهودهم. واذا كان «الديمقراطيون» قد اسهموا فيما بعد، في تحقيق اضافات ايجابية، ضمن هذه المجالات فإن الفضل يعود الى الجمهوريين لانهم أسسوا قاعدة هذه الانطلاقة الجبارة.

والحزب الديمقراطي هو أقدم الأحزاب الأمريكية الرئيسية وكان اسمه عندما تأسس سنة ١٨٣٢ حزب الديمقراطيين ـ الجمهوريين القديم». والذي أيد انتخابات الرئيس توماس جيفرسون وقد غير الرئيس اندرو جاكسون اسمه الى الحزب الديمقراطي عام ١٨٢٨ وتمركزت جذور الحزب الديمقراطي في الجنوب، وواجه خطر الاضمحلال خلال فترة الحرب الاهلية، إلا انه بعد هذه الحرب عاد الى التوحد لمواجهة سيطرة الحزب الجمهوري الذي كان ينمو بسرعة وتعتبر الفترة «١٩٣٢ ـ ١٩٥٢» الفترة الذهبية للحزب الديمقراطي حيث اصبح «حزب المجتمع العظيم تحت زعامة روزفلت الذي خطط سياسة الحزب التي استمرت حتى نهاية الستينات».

أما الحزب الجمهوري فقد تأسس كمجموعة سياسية «مكرسة لحرية الفرد ولحماية حقوق حرية المبادرة لديه والذي يعتبره انصاره «حزبا امريكيا بنسبة ١٠٠٪». وقد نتج عن الحزب الفيدرالي القديم الذي مثل طبقة اثرياء التجار ورجال المال، وقد تأسس بشكله الحالي عام ١٨٥٤ على اساس «الاقليمية» فقد قرر مؤسسوه ان «مصالح ولايات الجنوب الممثلة في الحزب الديمقراطي تهدد وحدة الامة وكان انتخاب ابراهام لنكولن» والحرب الاهلية التي تلت ذلك، سببا في اعطاء الجمهوريين صفة الحزب الثوري في السياسة الامريكية، ثم تحول الحزب بعد انتهاء الحرب الى ما يشبه تحالفا بينه وبين المصالح الاقتصادية الكبيرة التي كانت تنمو بصفة مستمرة.

الفصل الثالث

العملية الانتخابية

تعد الانتخابات الأمريكية أكثر انتخابات النظم الديمقراطية تعقيدا لعدة أسباب من أهمها المدة الطويلة التي تستغرقها (حوالي عام كامل)، الأمر الذي يجعل أي رئيس أمريكي يصل إلى البيت الابيض يخصص النصف الثاني من ولايته للاستعداد والدخول في المعركة الانتخابية التالية في محاولة للفوز بفترة رئاسية ثانية!

ويعتبر رئيس الولايات المتحدة الامريكية رئيس الدولة ورئيس الحكومة والقائد الأعلى للقوات المسلحة في آن واحد. ولا تقتصر انشطته على البيت الأبيض في واشنطن، ولكنه كثيراً ما يقوم بجولات في أنحاء البلاد، وهى عادة بدأت منذ عهد الرئيس جورج واشنطن. وبمجرد نجاح الرئيس في الانتخابات يبدأ في اختيار الوزراء وكبار موظفي الدولة. ولا يصبح التعيين نافذاً إلا بعد أن يصادق الكونجرس على تلك التعيينات، خاصة بالنسبة للوزراء. أما رئيس هيئة موظفي البيت الابيض، ورغم كونه مسئوولاً على صعيد البلاد ككل، ورغم طبيعة عمله مع الرئيس في صورة وثيقة إلا أن تعيينه لا يتطلب مصادقة من الكونجرس. ويشترط في المرشح لانتخابات الرئاسة الامريكية أن يكون مواطناً أمريكيا لمدة لا تقل عن ١٤ عاماً وان لا يقل سنه عن ٣٥ سنة. ولا يحق للرئيس ان يحكم لاكثر من ولايتين متتاليتين، والاستثناء الوحيد لذلك هو الرئيس فرانكلين روزفلت الذي حكم أربع ولايات متتالية.

وتكلف الحملات الانتخابة مبالغ طائلة. وقد ارتفعت هذه الكلفة بشكل كبير منذ عام ١٩٥٢ (١٢ مليون دولار حينذاك)، ووصلت عام ١٩٧٢ الى ١١٤ مليون دولار.

ويرجع السبب في هذا الارتفاع الحاد، إلى الاعتماد الكبير على التليفزيون وتكنولوجيا الكمبيوتر في العملية الانتخابية.

وتمر انتخابات الرئاسة الامريكية بمرحلتين: الانتخابات الاولية (التمهيدية)، والانتخابات النهائية.

الانتخابات الأولية، تبدأ في شهر فبراير من السنة الانتخابية وتنطلق من ولاية نيوهامبشير. وتلعب هذه الولاية دورا بارزا في اعطاء مؤشر بارز حول المرشح الاوفر حظا في الفوز بالانتخابات النهائية، ففوز اي مرشح في الانتخابات الاولية في نيوهامشير يعتبر بمثابة الوصول الى منتصف الطريق الى البيت الابيض. وبالرغم من ذلك، فان العديد من رؤساء الولايات المتحدة تراجعوا عن ترشيح انفسهم في الانتخابات النهائية بعد فوزهم في الانتخابات الاولية بفارق ضيئل ـ مثل هاري ترومان (عام ١٩٥٢) وليندون جونسون (عام ١٩٦٨).

وفيما تجزي بعض الولايات انتخابات أولية، فان البعض الآخر يجري ما يعرف بانتخابات اللجان الانتخابية، والتي لا تعتبر مباشرة بسبب اختيار الاعضاء ممثليهم على مراحل من ممثلي الدائرة (اصغر هيئة إدارية) إلى ممثلي المنطقة، ومن ممثلي المنطقة الى ممثلي مؤتمر الولاية الذي يختار مندوبيه الى المؤتمر الوطني وتمر الانتخابات الاولية التي تبدأ في ولاية نيوهامبشير بأربعين جولة انتخابية تستمر حتى الصيف. وفي الغالب يتم ترشيح عدد من القيادات الحزبية لكل من الحزبين. ويعقب ذلك مؤتمر الحزب، حيث يعقد المواطنون الذي ينتمون الى الحزب اجتماعات في مقاطعاتهم المحلية، ويختارون ممثلين يتعهدون بتأييد احد المرشحين على المستوى القومي. ويعقد هؤلاء الممثلين في النهاية اجتماعاً على مستوى الولاية لاختيار ممثلي الولاية في المؤتمر القومي للحزب. وفي هذا المؤتمر يتم اختيار المرشح الذي يخوض الانتخابات باسم الحزب، مع محاولة توحيد الصفوف وحشد التأييد له من قبل منافسيه في الانتخابات الأولية.

ويعقد المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي في يوليو. اما الحزب الجمهوري فيعقد مؤتمره القومي في اغسطس. ويتطلب نظام الانتخابات الأولية تغطية

إعـلامية كبيرة، خاصة من التليفزيون مما يتيح للشعب الأمريكي فرصة طيبة لاختيار رئيسه المنتظر.

وتكمن تعقيدات الانتخـابـات الأولية في أنها يمكن أن تكون «مفتوحة»، بمعنى أن الديمقراطيين يمكنهم أن ينتخبوا لدى الجمهوريين وبالعكس. كما يمكن أن تكون «مغلقة» حيث يتم التعيين داخل الحزب من جانب أعضائه، وأحيانـاً من جانب «مستقلين» وهـم ناخبـون غير مسجلين في حزب سياسي. والجدير بالذكر أنه لا يشترط أن يخوض مرشحي الحزبين أو حتىٰ الحزب الواحد ـ جميع الجولات الانتخابية فقد يحجم أحد المرشحين عن النزال في ولاية إذا ما استشعر ضعفاً لشعبية فيها.

● **الانتخابات النهائية**، تجري في **٣** نوفمبر من العام الانتخابي بين مرشحي الحـزبين، حيث يتوجه الناخبون إلى صناديق الانتخاب لاختيار الرئيس ونائبه على بطاقة واحدة، واختيار أعضاء مجلسي الكونجرس (ثلث أعضاء مجلس الشيوخ + اعضاء مجلس النواب). ويتم حساب الأصوات في هذه الانتخابات على أساس الوزن النسبي الممنوح لكل ولاية من الولايات الامريكية الخمسين ويحتاج المرشح الى **٢٧٠** صوتا، على الاقل، من بين **٥٣٨** صوتا ـ للفوز بالرئاسة.

المناظرات الانتخابية

كثيراً ما تعقد مثل تلك المناظرات بين مرشحي الحزبين الرئيسيين، وغالباً ما تؤثر على تحديد من سيكون منهما الرئيس الأمريكي الجديد.

وفي العصر الحديث، دأب التليفزيون على نقل تلك المناظرات التي يشاهدها عشرات الملايين من أفراد الشعب الأمريكي، ومن أشهر تلك المناظرات ـ المناظرات الأربع التي عقدت بين جون كيندي وريتشارد نيكسون في انتخابات عام ١٩٦٠. وقد شاهد المناظرة الاولى ٧٠ مليون مشاهد، فيما شاهد المناظرات الثلاث الاخرى ٥٠ مليون مشاهد. وكان لفوز كيندي في المناظرة الأولى أثره في الفوز في انتخابات الرئاسة لذلك العام. ولم تعقد مناظرات تليفزيونية في انتخابات ١٩٦٤، و١٩٦٨، و ١٩٧٢ لاعتبارات سياسية. وفي انتخابات ١٩٧٦ لم يكن للمناظرات التليفزنّية تأثير ترجيحي. وفي عام ١٩٨٠ التقى كارتر وريجان في مناظرة انتخابية تليفزيونية قبل الانتخابات باسبوع، حيث حقق ريجان تفوقا ملحوظا على خصمه الديمقراطي. وفي عام ١٩٨٤ خسر ريجان المناظرة الاولى مع منافسه الديمقراطي وولتر مونديل، لكنه فاز في المناظرة الثانية، وساعده ذلك في الفوز في انتزاع منصب الرئاسة لولاية ثانية.

الكونجـرس

يشكل الكونجرس بمجلسيه، أحد مؤسسات الحكم الأمريكي القائمة منذ حوالي قرنين من الـزمان. ويؤثر اعضاؤه في السلطة التنفيذية أيضاً عن طريق الضغوط التي يمارسونها على رجال الادارة الأمريكية بما في ذلك الرئيس نفسه، والتي شهدت تزايداً مستمراً منذ حرب فيتنام ثم فضيحة ووترجيت.

ويضم الكونجرس عدة لجان من أهمها الشؤون الخارجية، والاعتمادات، والدفاع.

ويتكون الكونجرس من مجلسين: الشيوخ، والنواب.

ومقـر المجلسين معـاً هو الكابيتول الذي بناه جورج واشنطن، أول رئيس أمـريكي ـ عام **١٧٩٥**. وحـددت الفقـرة (٨) من المادة الأولى من الدستور صلاحيات الكونجرس (إصدار القوانين الاتحادية التي تطبق في عموم الأراضي الأمريكية).

ولكي يصبح مشروع ما قانوناً، يجب أن يأخذ الأغلبية المطلقة في كل من المجلسين، وأن يضـع رئيس الجمهـورية توقيعه عليه. وإذا استخدم الرئيس الفيتو ضده، يعاد التصويت عليه. ويجب عندئذ أن ينال أغلبية الثلثين في كل واحد من المجلسين.

مجلس الشيوخ، تأسس بموجب المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة الذي سن عام ١٧٨٧م ويتكون المجلس من عضوين عن كل ولاية من الولايات الخمسين، بصرف النظر عن عدد سكانها. وكانت الهيئات التشريعية الرسمية في كل ولاية هي التي تختار أعضاء مجلس الشيوخ في الاصل، إلا أنه تمت المصـادقة عام **١٩١٣** على التعديل السابع عشر للدستور، الذي يقضي بان ينتخب سكان كل ولاية عضوي مجلس الشيوخ اللذين يمثلان ولايتهم.

ويمكث أعضاء مجلس الشيوخ في المجلس ستة أعوام، حيث ينتخب ثلث

الأعضاء كل عامين. ويشترط ألا تقل أعمارهم عن سن الخامسة والثلاثين، وأن يكونوا من سكان الولاية التي يرشحون أنفسهم فيها. وكان الهدف الأصلي من تأسيس هذا المجلس هو أن يتحقق مما يتخذه مجلس النواب من قرارات.

وقد خُولت لمجلس الشيوخ وحده صلاحية تقديم المشورة للرئيس فيما يتعلق بالمعاهدات، وصلاحية الموافقة عليها. وكذلك المصادقة على التعيينات التي يجريها الرئيس، بما في ذلك تعيين الوزراء، وقضاة المحكمة العليا، والسفراء. ولقد زادت هذه السلطات من اهمية مجلس الشيوخ واستقلاله بعدما تزايد انخراط الولايات المتحدة في السياسة الخارجية. ولا يمكن للرئيس ان يتدخل مباشرة في شؤون مجلس الشيوخ. ويمكن لنائب الرئيس ان يترأس المجلس عندما يطلب منه ذلك. ولا يحق إلا لمجلس الشيوخ نفسه، كمؤسسة - ان يشرع في الاجراءات المتعلقة بحجب الثقة عن اعضائه او طردهم من المجلس. ولا يحدث هذا الا في القليل النادر.

مجلس النواب، يتكون من **٤٣٥** عضواً ينتخبون لمدة سنتين بالاقتراع العام. أي أنه تجرى انتخابات أمريكية كل سنتين لاختيار جملة أعضاء مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ.

وينص الدستور على ان لا يقل عمر عضو مجلس النواب عن **٢٥** سنة. ويجب أن يكون حائزاً على الجنسية الامريكية قبل سبعة اعوام - على الاقل - من حيازته على العضوية في المجلس. (في حالة مجلس الشيوخ تحتسب تسعة اعوام في التجنس كشرط من شروط العضوية).

وتعطى الولايات عدداً من الممثلين في المجلس حسب عدد السكان. ويحدث عادة أن يعاد انتخاب معظم الأعضاء الذين يعيدون ترشيح أنفسهم، فلا تأتي الانتخابات بجديد «إلا إذا اختار أحد الأعضاء ألا يعيد ترشيح نفسه فتدور معركة على المقعد الشاغر، أو إذا كان العضو عرضة لاتهامات عنيفة، سياسية أو اخلاقية تطيح به».

قائمة باسماء رؤساء الولايات المتحدة الامريكية

١ـ جورج واشنطن (ف) ١٧٨٩ ـ ٩٧.

٢ـ جون آدامز (ف) ١٧٩٧ ـ ١٨٠١

٣ـ توماس جيفرسون (د. ر) ١٨٠١ ـ ١٨٠٩

٤ـ جيمس ماديسون (د. ر) ١٨٠٩ ـ ١٧

٥ـ جيمس مونرو (د. ر) ١٨١٧ ـ ٢٥

٦ـ جون كوينسي آدمز (د. ر) ١٨٢٥ ـ ٢٩

٧ـ اندرو جاكسون (د.) ١٨٢٩ ـ ٣٧

٨ـ مارتين فان بورين (د.) ١٨٣٧ ـ ٤١

٩ـ ويليام هنري هاريسون (و) ١٨٤١

١٠ـ جون تايلور (و) ١٨٤١ ـ ٤٥

١١ـ جيمس ك بولك (د.) ١٨٤٥ ـ ٤٩

١٢ـ زاكاي تايلور (و) ١٨٤٩ ـ ٥٠

١٣ـ ميلارد فيلمور (و) ١٨٥٠ ـ ٥٣

١٤ـ فرانكلين بيرسي (د) ١٨٥٣ ـ ٥٧

١٥ـ جيمس بوشنان (د.) ١٨٥٧ ـ ٦١

١٦ـ أبراهام لنكولن (ج) ١٨٦١ ـ ٦٥

١٧ـ اندرو جونسون (ج) ١٨٦٥ ـ ٦٩

١٨ـ اوليسيس س. جرانت (ج) ١٨٦٩ ـ ٧٧

١٩ـ رزرفوردب هايرز (ج) ١٨٧٧ ـ ٨١

٢٠ـ جيمس ايه. جارفيلد (ج) ١٨٨١

٢١ـ شيسترايه ارثر (ج) ١٨٨١ ـ ٨٥

٢٢ـ جروفر كليفلاند (د) ١٨٨٥ ـ ٨٩

٢٣ـ بنيامين هاريسون (ج) ١٨٨٩ ـ ٩٣

٢٤ـ جروفر كليفلاند (د.) ١٨٩٣ ـ ٩٧

٢٥ـ ويليام ماكنللي (ج) ١٨٩٧ ـ ١٩٠١

٢٦ـ ثيودور روزفلت (ج) ١٩٠١ ـ ٩.

٢٧ـ ويليام هوارد تافت (ج) ١٩٠٩ ـ ١٣

٢٨ـ ويدرو ويلسون (د.) ١٩١٣ ـ ٢١

٢٩ـ وارن هاردينج (ج) ١٩٢١ ـ ٢٣

٣٠ـ كالفن كولديج (ج) ١٩٢٣ ـ ٢٩

٣١ـ هربرت س. هوفر (ج) ١٩٢٩ـ ٣٣

٣٢ـ فرانكلين روزفلت (د.) ١٩٣٣ ـ ١٩٤٥

٣٣ـ هاري ترومان (د.) ١٩٤٥ ـ ٥٣

٣٤ـ دوايت ايزنهاور (ج) ١٩٥٣ ـ ٦١

٣٥ـ جون كينيدي (د.) ١٩٦١ ـ ٦٣

٣٦ـ ليندون جونسون (د.) ١٩٦٣ ـ ٦٩

٣٧ـ ريتشارد نيكسون (ج) ١٩٦٩ ـ ٧٤

٣٨ـ جيرالد فورد (ج) ١٩٧٤ ـ ٧٧.

٣٩ـ جيمس كارتر (د.) ١٩٧٧ ـ ٨١

٤٠ـ رونالد ريجان ١٩٨١ ـ ١٩٨٩

٤١ـ جـورج بوش ١٩٨٩ ـ

ف: فيدرالي. د: ديمقراطي. ج: جمهوري (و): Whig الحزب الجمهوري القديم الذي سبق الحزب الحالي.

الفصل الرابع
الدور اليهودي في الانتخابات الامريكية

بالـرغم من أن اليهـود الأمريكيين يشكلون نسبـة ٢,٥٪ من عدد سكان الـولايات المتحـدة ـ إلا أن خصـوصيات النـظام الانتخابي الامريكي تعطي الاصوات اليهودية تأثيراً أكثر من قدرتها العددية بكثير. ذلك أن نظام انتخاب الـرئيس الامـريكي بواسطة «الهيئة الانتخابية» Electoral College يعطي قيمة نسبية إلى جميع الولايات وفقا لعدد سكان كل واحدة منها . وبما أن معظم اليهود الامريكيين يتمركزون في الولايات الصناعية والمدينية ، فإن أصواتهم تستطيع أن تؤثر في الانتخابات في هذه الولايات حيث يسعى المرشحون للرئاسة بحماس شديد لكسب الاصوات. ويتمركز اليهود الأمريكيون في إحدى عشرة ولاية على النحو التالي :

نيويورك	٢,٥٠٠,٠٠٠
كاليفورنيا	١,٠٠٠,٠٠٠
بنسلفانيا	٤٤٣,٥٩٥
نيوجيرسي	٣٨٧,٢٢٠
الينـوى	٣٨٣,٠٠٠
ماساتوستش	٢٥٩,٠٠٠
فلوريدا	١٨٩,٠٠٠
ماريـلاند	١٧٧,٠٠٠
اوهايـو	١٦٠,٠٠٠
كونكتيكت	١٠٣,٠٠٠
ميتشجان	٩٨,٠٠٠

ويشكل اليهود حوالي ٢٠٪ من السكان في المدن الامريكية الكبرى: نيويورك ـ شيكاغو ـ فيلادلفيا ـ لوس انجلوس ـ الواقعة في اربع ولايات هي الاكثر حيوية من بين الولايات الامريكية الخمسين، والتي تملك حوالي خمس عدد الاصوات الانتخابية.

وإلى جانب تمركز اليهود الامريكيين في الولايات الكبرى ـ فإنهم يصوتون في الانتخابات العامة «حتى آخر رجل وامرأة» بينما لا يفعل الآخرون ذلك. وفي مدينة كنيويورك حيث يشكل اليهود ربع السكان فقط، الا ان ٤٠٪ من الاصوات «هي اصوات يهودية».

وقد تأكدت فاعلية الصوت اليهودي الانتخابي عندما دعى فريق من الدبلوماسيين الى الولايات المتحدة وأعلموا الرئيس ترومان بمركز امريكا المتدهور في الشرق الاوسط فأجاب الرئيس: «آسف ايها السادة! على ان استجيب الى مئات الالوف من المتطلعين الى نجاح الصهيونية فليس هناك مئات الالوف من العرب من ناخبي».

ويحلل أحد المحللين السياسيين الأسباب التي تجعل من اليهود قوة مؤثرة في الانتخابات الامريكية بقوله: «إن النفوذ اليهودي في هذه البلاد مصدره الاصوات والنقود. وان حجم تبرعات اليهود للاغراض السياسية يتجاوز كثيرا نسبة عددهم وثروتهم الاجمالية. ولهذا تأثيره على جميع المرشحين». لكن بالرغم من ذلك، فان الصوت اليهودي لا يشكل الصوت الحاسم في الانتخابات الامريكية. ففي انتخابات ١٩٨٤ بين الرئيس ريجان وولتر مونديل ـ حصل الرئيس ريجان على ٣٢٪ من اصوات اليهود وفاز بالرئاسة، بينما حصل منافسه وولتر مونديل على ٦٨٪ من اصوات اليهود وفشل في الانتخابات. وتكرر الشيء نفسه في انتخابات ١٩٨٨ عندما صوت ٣١٪ من اليهود لجورج بوش، وصوت ٦٩٪ منهم لدوكاكيس، لكن بوش هو الذي فاز في تلك الانتخابات.

وهذا ما يدعونا إلى القول بأن الأصوات اليهودية هامة، لكنها ليست حاسمة.

ويعتبر الرئيس ترومان أول رئيس أمريكي يتلقى دعما لتزويد حملته الانتخابية بأموال يهودية.

وبالرغم من صدور قانون حملة الانتخابات الفيدرالية لعام ١٩٧١ الذي ينظم عملية التبرعات، ويفرض حدا اقصى لها بحيث لا تتيح لاي فرد التبرع الى مرشح واحد بأكثر من ١٠٠٠ دولار (لكل انتخابات أولية وانتخابات عامة، و ٢,٠٠٠ دولار للجنة الوطنية الحزبية، و ٥٠٠٠ دولار لمنظمات سياسية اخرى، على ان لا يزيد المجموع عن ٢٥,٠٠٠ دولار في اي سنة واحدة). وبالرغم من انشاء لجان للسهر على تطبيق هذا القانون وعلى التمويل العام للانتخابات الرئاسية العامة وتمويل عملية انتخاب المندوبين.. الخ، بالرغم من كل تلك الضوابط، الا ان اليهود عرفوا كيف يبطلون مفعول هذا القانون بطرقهم السرية الخاصة، بل ان تكاليف الحملات الانتخابية ازدادت بشكل صارخ بعد صدور هذا القانون، ووصلت عام ١٩٨٠ الى مليار دولار..!

واذا استعرضنا بعض الاسماء في قائمة المتبرعين اليهود الرئيسين لحملة هيوبرت همفري في العام ١٩٧٢ ـ اي بعد صدور القانون ـ سنجد التالي:

١ـ جوزيف كول ٤٥,٠٠٠ دولار.

٢ـ جون فاكتور ٦٠,٠٠٠ دولار.

٣ـ ايرفنج كالفن ٧٥,٠٠٠ دولار.

٤ـ جون لؤاب وزوجته ٥٠,٠٠٠ دولار

٥ـ ماشليم ريكليس ٢٥,٠٠٠ دولار.

٦ـ دانيال شوارتس ٣٨,٠٠٠ دولار.

٧ـ والتر شورينشتاين ٢٥,٠٠٠ دولار.

وقد اعترف ماكس بالفكسي ـ احد رجال الاعمال اليهود ـ انه اعطى مكجفرن في حملة انتخابات ذلك العام ٣٥٠,٠٠٠ دولار على شكل منح وقروض قبل انعقاد المؤتمر الديمقراطي في موسم انتخابات ذلك العام (١٩٧٢).

وقد نشرت «الواشنطن بوست» و «النيويورك تايمز» في ١٩٧٢/٣/٢٨م قوائم باسماء المتبرعين اليهود لمرشحي الحزب الديمقراطي تدل كلها على ان احدا منهم لم يتقيد قط بالقانون المشار اليه، كما ان اللجان المنوط اليها مراقبة تلك الانشطة لم تبد اهتماما كبيرا بتجاوزات الاثرياء اليهود، وهم يوجهون دفة الانتخابات الرئاسية بقوة وسطوة الدولار. . !

وقد يعتقد البعض أن العلاقة الوثيقة بين اليهود والحزب الديمقراطي هي التي تدفع اثرياء اليهود الامريكيين الى التبرع بتلك المبالغ الطائلة لمرشحي الحزب لدعم حملاتهم الانتخابية، والحقيقة ان ذلك يبدو صحيحاً إلى حد كبير، لكن هنالك حقيقة أخرى لا تقل أهمية، وهي ان هناك ممولين ومؤيدين يهود وراء الحزب الجمهوري أيضاً، إلا أن ما يجعل جامعي الأموال من اليهود يبرزون إلى ذلك الحد من البروز في صفوف الديمقراطيين ليس الوجود اليهودي البارز بقدرما هو غياب البروتستانت البارز».

وهناك ملاحظة جديرة بالتمعن بالنسبة لمسألة جمع التبرعات ودور اليهود في الانتخابات الامريكية، وهي أن تلك الظاهرة بدأت أول ما بدأت في عام ١٩٤٨، عام قيام دولة العدو الصهيوني، ومن الثابت أن أول يهودي جمع الاموال والتبرعات من أجل السياسة كان اليهودي المصرفي «آيب فاينبرج» ففي سنة ١٩٤٨ «عندما كان ترومان يعتبر مرشحا خاسرا، وقف ايب فاينبرج إلى جانبه، وجمع الأموال والتبرعات لمصلحته وحين فاز ترومان، كان انتصاره الى حد ما انتصاراً لآيب فانيبرج ايضا، ويؤكد السياسي القديم «اليكس روز» كانت تلك «اول مرة يقوم فيها يهودي بذلك العمل على نحو مرموق». وقد ادى نجاح تلك العملية الى اشتهار اليهود في الولايات المتحدة الامريكية بانهم: «ابرز جامعي الاموال والمتبرعين ظهورا لمصلحة الحزب الديمقراطي».

وقد ظلت التبرعات والاصوات اليهودية تتجه إلى الحزب الديمقراطي منذ ذلك الحين وحتى العام ١٩٨٠، ففي معركة الانتخابات الأمريكية بين جيمي كارتر ومرشح الجمهوريين رونالد ريجان، وبعد أن وجد «اللوبي» أنه أما وقد تم

تنفيذ البند الأول من اتفاقية كامب ديفيد في عهد كارتر، وهو الخاص بقيام حالة السلام بين مصر وإسرائيل ـ فإن استمرار كارتر في الحكم لفترة ثانية سيعني قيامه بممارسة ضغط على الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ الشرط الثاني من الاتفاقية، وهو الخاص بتطبيق الحكم الذاتي في الاراضي العربية المحتلة، وهو ما لم تكن ترغب في تنفيذه البتة!.

ويشترك «اللوبي» بشكل مباشر في حملات الانتخابات الرئاسية. بالرغم من نفي «ايباك» لتدخلها في الانتخابات او التبرع لحملات المرشحين، وقد تأكد ان «ايباك» اشتركت في انتخابات ١٩٨٨ بطريق غير مباشر، وذلك عن طريق تسعين لجنة عمل تابعة لها، تتولى جمع التبرعات وتوزيعها باطلاع رئيس اللجنة، والانتشار في الاجتماعات الانتخابية لطرح اسئلة على المرشحين تتعلق بمدى تأييدهم لاسرائيل. وعلى ضوء اجابات المرشحين ينطلق التأييد للمرشح أو خذلانه، وقد صدر قبل بضع سنوات في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «اللوبي» لمؤلفه ادوارد تيفنان يتحدث عن الدور الذي يلعبه اليهود فى الانتخابات الامريكية وفي توجيه السياسة الداخلية والخارجية الامريكية بواسطة «لوبيهم».

الجزء الثالث

العرب الامريكيون.. وبدايات التأثير في الحياة السياسية الامريكية

- الأمريكيون العرب.
- اللوبي العربي
- منظمات اللوبي العربي.

خلال انعقاد المؤتمر القومي العام للحزب الديمقراطي لتسمية مرشحه لانتخابات الرئاسة الأمريكية في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا (١٨-١٩٨٨/٧/٢١). لوحظ أنه للمرة الأولى بعد أيزنهاور، لم تتم المجاهرة علنا باسرائيل، بل وعلى العكس من ذلك، نوقشت القضية الفلسطينية في المؤتمر على مدى يوم كامل (١٩٨٨/٧/١٩).

واعتبر البعض هذا الانجاز على انه ثمرة جهد شاق قامت به المنظمات العربية التي بدأت تنشط سياسيا بشكل واضح ومؤثر منذ عقد الثمانيات. وقد تمثل نشاط الامريكيين العرب خلال انعقاد مؤتمر الحزب السالف الذكر، بالخطابات العديدة داخل وخارج اروقة المؤتمر لرؤساء تلك المنظمات العربية امثال جيمس زغبي، وعابدين جبارة، وجيمس ابورزق، ود. أدوارد، سعيد وغيرهم.

وبالرغم من ان ذلك الانجاز جاء نتيجة مساومة سياسية بين اتجاهين في الحزب، اتجاه يتزعمه القس جيسي جاكسون، واتجاه آخر يتزعمه دوكاكيس - الا ان ذلك لم يقلل من اهمية ذلك الحدث، حيث تقرر مناقشة القضية الفلسطينية في اطار حق تقرير المصير للفلسطينيين (دون الحديث عن تسمية دولة فلسطين حسب شرط دوكاكيس، على ان لا تجرى معارضة إقامة مثل هذه الدولة بشكل علني - حسب شرط جاكسون) كما جرى الاشارة إلى أن القدس تخص كل الأديان.

الأمريكيون العرب

والأمريكيون العرب ذو الأصول العربية لا تزيد نسبتهم عن ١,٥٪ من السكان (حوالي ٣ ملايين نسمة)، أي نصف عدد يهود أمريكا تقريباً. وينحدر العديد منهم من مهاجرين توجهوا إلى أمريكا عبر موجتين متتاليتين بدأتا في

السبعينيات من القرن الماضي. وبلغت أوجها بين ١٩٠٠ و ١٩١٢، واستمرت بعد نشوب الحرب العالمية الاولى وحتى عام ١٩٢٤ على نطاق ضيق. ثم تقلصت الى حدود ٢٠٠ مهاجر سنويا بعد ذلك بسبب صدور قوانين الهجرة التي هدفت الى الحد من استقبال المنحدرين من اصل غير اوروبي. . وكان بعض هؤلاء المهاجرين العرب اميين لا يتقنون حتى اللغة العربية. اما الموجة الثانية فتميزت عن سابقتها بان افرادها كانوا يتمتعون عموماً بثقافة عالية. وقدر عدد المهاجرين العرب في الموجة الثانية بما يزيد عن مائة ألف. ولم تلبث ان شهدت العقود التالية تدفق موجات اخرى من المهاجرين العرب خاصة في العامين ١٩٦٧ و ١٩٦٨.

وقد ظل نفوذ العرب السياسي في امريكا، ومقدرتهم على التصدي للوبي الصهيوني، والدفاع عن القضايا العربية - هامشيين للغاية، وذلك بسبب افتقار الجالية العربية هناك الى التنظيم، وعدم القدرة على استثمار طاقاتها البشرية والاقتصادية الكبيرة، والاندماج في المجتمع الأمريكي الى درجة تكاد تقترب من درجة الذوبان. اضافة الى الصورة التي عملت وسائل الاعلام الامريكية، الواقعة تحت السيطرة اليهودية - على تشويهها وترسيخها في الاذهان حول الشخصية العربية.

لكن سرعان ما تبدل الوضع اثر الاحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة اثر حربي ١٩٦٧، و ١٩٧٣، والانتفاضة الفلسطينية الباسلة (١٩٨٧/١٢/٩) الامر الذي أدى الى تشكيل عدد من المنظمات (الامريكية/العربية) المتعددة الاهداف، والبدء في تنظيم الامريكيين المنحدرين من أصول عربية، وأعداد المتميزين منهم لخوض المعترك السياسي.

اللوبي العربي

واذا كان بعض المراقبين يجد ان السر في تأثير اللوبي اليهودي لا يكمن في الخلفية التـاريخية للوجـود اليهودي في امريكا، ولا في التنظيم الدقيق الذي تنتهجه منظمات ومؤسسات هذا اللوبي، بقدرما يعود الى ضعف اللوبي العربي ـ فان البعض الآخر يجد ان مثل هذا اللوبي (العربي) ليس له في واقع الامر وجود يذكر حتى الآن. ففي سؤال طرحه الاستاذ غازي العبدالله على الباحثة الامـريكية المتخصصة في الشؤون الفلسطينية د. لوري براند (اليمامة العدد ١١٠٩ في ١٤١٠/١١/٢٠هـ) حول اللوبي العربي في امريكا. قالت السيدة براند: «من الصعب اطلاق هذا المسمى للتنظيمات العربية الامريكية بنفس مفهوم اللوبي الاسرائيلي، لأنه ـ أي الأخيـر ـ أصلاً منظم أكثر. اللوبي العربي في واشنطن عبارة عن «جمعية العرب الامريكان الوطنية». وعندما نتحدث عن اللوبي العـربي، نقصـد هذا التنظيم فقط. أما اللوبي الاسرائيلي (اليهودي) فيختلف جوهرياً حتى في دوره الرئيسي. فهناك لجان في اللوبي الاسرائيلي مهمتها جمع التبرعات والدعم لمرشح الرئاسة الامريكية الذي سيقدم خدمات أكثر لاسرائيل ابان فترة حكمه. أما اللوبي العربي فليس له نفس القوة، ولا نفس التنظيم، ولا نفس الدور ونفس الامكانيات».

وقـد يكـون ذلـك صحيحـاً في حينه، إلا أن تردي العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية والدور المتقلص للوبي اليهودي في الولايات المتحدة (منذ خريف ١٩٩١)، اظهر عدة حقائق جديدة امام المراقبين، وضعت الأمور في حجمها الحقيقي عبر هذه المعطيات:

١ـ الإدارة الأمريكية ليست أداة طوعية في يد الحكومة الاسرائيلية، ولا في يد اللوبي اليهـودي. فعندما تقتضي المصلحة الامريكية اتخاذ قرار يتعارض مع توجهات زعماء اسرائيل، أو زعماء ذلك اللوبي ـ فانها لا تتردد لحظة في اتخاذ

مثل هذا القرار بشكل حاسم، ودونما اي اكتراث لردود الأفعال المتوقعة من قبل أي طرف.

٢ـ الكونجرس الأمريكي، ورغم غالبيتة الديمقراطية ـ لا يعارض الادارة الامريكية عندما يتعلق الامر بالمصلحة الامريكية العليا. وقد تأكد ذلك عندما كسب بوش (الجمهوري) معركة تأجيل ضمانات القروض الائتمانية بمبلغ عشرة مليارات دولار لاسرائيل. حيث كسب بوش الكونجرس إلى جانبه في معركة لها دلالتها الخاصة. وقد حدث ذلك رغم النشاط المحموم للوبي اليهودي الذي ترافق مع بداية الاستعداد للدخول في سنة انتخابية جديدة يتطلع فيها بوش لتمديد ولايته لمرة ثانية.

٣ـ المصلحة الحقيقية للولايات المتحدة في حقبة ما بعد نهاية الحرب الباردة وبداية تبلور النظام الدولي الجديد، تكمن في مصداقيتها ازاء القضايا الدولية، والتعامل معها وفق الشرعية الدولية التي ترفض العدوان والارهاب واحتلال ارض الغير وانتهاك حقوق الانسان، إذ ان التفاف العالم حول الولايات المتحدة كقائدة لذلك النظام، وثقة العالم بالولايات المتحدة، يتوقفان اساسا على تلك المصداقية. وهذا يفسر بجلاء تمسك الادارة الامريكية بموقفها ازاء مسألة القروض، وتمسكها بالمعايير والأسس الخاصة بحل قضية الشرق الاوسط، والتي يأتي في مقدمتها مبدأ مقايضة الارض في مقابل السلام.

منظمات اللوبي العربي

وأبرز المنظمات العربية الامريكية اربع هي: المعهد العربي الامريكي ـ جمعية الامريكيين العرب ـ مجلس الشؤون الامريكية العربية، واللجنة الامريكية العربية ضد التمييز. ونظرا الى ان الاخيرة تعتبر اكبر وأهم تلك المنظمات فسنتحدث عنها بشيء أكبر من التفصيل.

المعهد العربي الأمريكي:

تأسس عام ١٩٨٥ إثر مؤتمر لزعماء الجالية العربية الأمريكية في واشنطن بعنوان (بناء الغد/ وضع الأسس السياسية). وضم المؤتمر ١٥٠ عضوا من زعماء الجالية العربية الامريكية جمهوريين وديمقراطيين ومستقلين ـ بدعوة من د. جيمس زغبي (ديمقراطي)، والمحامي جورج سالم (جمهوري)، وأسفر عن تشكيل ذلك المعهد.

وإداركا لاهمية التعامل بين مجتمع الامريكيين العرب والعالم العربي، فان المعهد يقوم بمساعدة الامريكيين العرب في فهم العملية السياسية في الولايات المتحدة، وتشجيعهم على خوض هذه العملية بترشيح انفسهم للمناصب السياسية المحلية في الولايات المختلفة، إضافة إلى ترشيح أنفسهم لعضوية الوفود الحزبية، والمشاركة عموماً في جميع أوجه العمليات السياسية في البلاد.

والمعهد ليس منظمة ذات عضوية. ويقوم بتدريب الأفراد المهتمين بخوض المعترك السياسي في الاحزاب المختلفة، ولا سيما في الحزبين الرئيسيين. وليست هناك أي شروط لتدريب الأفراد سوى أن يكونوا (عرباً/ أمريكيين) وان تكون لديهم الرغبة الحقيقية في العمل الحزبي والسياسي. فغاية المعهد هي دفع أكبر عدد من الأمريكيين العرب إلى ممارسة نشاط سياسي والوصول إلى مناصب سياسية.

ويعتبر نشاط المعهد مكملا لنشاطات المنظمات الاخرى ومتمما لها «فعندما يصبح الامريكيون العرب جزءا من الاتجاهات السائدة في العملية السياسية داخل المجتمع الامريكي، سيكونون اقدر على دعم منظمات عربية امريكية مثل جمعية الامريكيين العرب القومية، واللجنة الأمريكية العربية ضد التمييز».

جمعية الأمريكيين/ العرب القومية:

قام نخبة من الامريكيين العرب من بينهم جورج حشمة وبول عجلون ناشراً صحيفة (الفجر) المقدسية، وديفيد سق أول مدير تنفيذي للجمعية، وهشام

شرابي، وريتشارد شدياق بإرساء أسس هذه الجمعية عام ١٩٧٢ لكنها لم تسجل كمنظمة (لوبي) رسميا في الكونجرس الا عام ١٩٧٨. وعلى الرغم من انها ليست أكبر الجمعيات الامريكية العربية في الولايات المتحدة، إلا أن أعضاءها الثلاثة عشر ألفاً ينتشرون في الولايات الخمسين ومناطق أمريكا الوسطى. وقامت منذ تسجيلها بعدد من الحملات الموفقة في الكونجرس.

ورغم الامكانات المحدودة لهذه الجمعية، الا انها حققت منذ تسجيلها - نجاحا نسبيا في الكونجرس.

ويتحدث جورج موسى، رئيس الجمعية - عن الانشطة التي تقوم بها: «زدنا وجودنا في الكونجرس، ونذهب الى اماكن لم نرها من قبل. ونتحدث الى اشخاص لم يسبق لنا ان تحدثنا اليهم. ويجب ان اؤكد هنا ان هؤلاء كانوا سعداء بالمعلومات التي كنا قادرين على توفيرها لهم. وكنا حاضرين في مؤتمر الحزب الديمقراطي والجمهوري. والمهم ان نلاحظ ان دوائر صانعي القرارات اصبحت ترحب بنا على اعتبار اننا يمكن ان نمدهم بمعلومات قيمة».

وتشترك الجمعية مع غيرها من الجمعيات الامريكية العربية في الاجتماع الشهري الذي يعقد مع مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، او من ينوب عنه اثناء غيابه.

مجلس الشؤون الامريكية/ العربية:

تأسس عام ١٩٨١، ووضع منذ البداية استراتيجية تقوم على تزويد قادة الرأي العام الامريكي، تمهيدا لتزويد الشعب الامريكي، بما يفيد حول قضايا الشرق الاوسط، كما تقوم على اهمية الاحتفاظ بعلاقات أمريكية/عربية وثيقة.

وخلال السنوات التي انقضت على تأسيس المجلس برز كواحد من أهم المنظمات التي تعنى بالعالم العربي، وكأحد اهم مصادر المعلومات عنه عبر برامج حول نشاطات مختلفة واصداره نشرة فصلية باسم «الشؤون الامريكية العربية».

و «مجلس الشؤون الامريكية/العربية هو اقل المنظمات الامريكية ارتباطا بالهوية الامريكية العربية كونه اقرب الى منظمة امريكية ولكن غلبة العنصر الامريكي عليه لا تعني بالضرورة السير في اتجاه واحد، هو اتجاه المصالح الامريكية فهو يركز نشاطاته بشكل متزايد على اقناع النخبة الامريكية، أو من يسميهم رئيس المجلس (جورج نايفة): قادة الرأي العام بالحاجة الى علاقات مستمرة وطويلة الامد مع العالم العربي» الذي تعود علاقات الولايات المتحدة معه الى مائتي سنة (عدة دول وليست دولة واحدة كإسرائيل، وليس بدءاً من عام ١٩٤٨ مثلها).

ومما يساعد هذا المجلس على تنفيذ برامجه الاعلامية وجود لجان محلية تابعة له في الولايات المختلفة، والتي يستطيع عن طريقها، التحرك على نطاق واسع.

ومن اهم نشاطات المجلس سعيه لتصحيح المعلومات الخاطئة في وسائل الاعلام. ويقوم بهذه المهمة عن طريق (معهد الصحافة الامريكي العربي) احدث فروع المجلس. واهم منجزات المعهد المذكور توزيع «نشرة الصحافة العربية» خمس مرات في الاسبوع على جميع وسائل الاعلام في واشنطن، اضافة الى نشرة «ملخص الصحافة العربية» التي تضم مجموعة من تعليقات الافتتاحيات في الصحف العربية وتوزع على ثلاثة آلاف من الصحفيين في الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون، خارج العاصمة واشنطن.

اللجنة الأمريكية العربية ضد التمييز:

أسسها السناتور جيمس ابو رزق في مايو ١٩٨٠ وكان حينذاك عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية ساوث داكوتا. وكان دافعه في ذلك، المخطط الذي اعده مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. اي) لرشوة بعض اعضاء الكونجرس، واستخدام هذا المكتب عددا من عملائه للعب ادوار «اثرياء عرب» في محاولة لاغراء اعضاء الكونجرس.

وقد حاول ابورزق الاستفادة من تجربة الامريكيين اليهود، فبدأ بتشكيل لجان محلية واقليمية للامريكيين العرب، داعيا هؤلاء الى ان تكون جالياتهم العربية «مصدر فخر لا مصدر احراج لهم». وعمل على تنظيم صفوفهم ورفع اصواتهم، والاستفادة من النظام الامريكي المفتوح لتأسيس «وجود ونفوذ» من مستوى المقاطعة الى الولاية والبيت الابيض والكونجرس في العاصمة واشنطن، مع التركيز على الصحف والاذاعة والتليفزيون لتصحيح الصور الخاطئة عن العرب ولنشر آرائهم.

ورغم جهود أبورزق الذي يرأس مجلس ادارة هذه اللجنة، فان عدد اعضائها لا يزيد حاليا عن ١٢ ألف عضو ينتظمون في ١٥ فرعا محليا، تديرها وتشرف عليها مكاتب اقليمية في المدن الاكبر في الولايات المتحدة.

ويتبع «اللجنة» عدة دوائر، مثل دوائر العضوية والتنظيم، والابحاث والنشر التي تنشر الرسائل الاخبارية وغيرها من النشرات والكتب، ودوائر الاعلام، والدائرة القانونية، ودوائر الاتصال التي تتعامل مع المنظمات الامريكية الاخرى وتبني تحالفات معها. وقد لعبت «اللجنة» دورا بارزا في التصدي لحملات التشويه التي تقوم بها اجهزة ومنظمات اللوبي اليهودي بقصد الاساءة للعرب والحط من قدرهم. وهذه بعض الامثلة:

١ـ في إحدى حلقات مسلسل «دالاس» التليفزيوني لعب «أثرياء العرب» دور أشرار فاحتجت اللجنة على شبكة تليفزيون «سي. بي اس» التي تقدم المسلسل، فردت: «نحن نعترف بمسؤوليتنا عن تقديم صورة غير متوازنة حول الشخصيات التي تظهر في مسلسلاتنا» وأشارت إلى أنها ستوازن بين شخصيات عربية تلعب أدواراً سلبية وأخرى تلعب أدواراً ايجابية.

٢ـ وفي عام ١٩٨٦ اصدرت شركة للاسطوانات اغنية «اقتل عربي» لفرقة «كيور» البريطانية. وهي من اقتباس عن قصة الأديب الفرنسي الراحل البير كامي (الغريب)، ولم يكن فيها ما يسيء للعرب، لكن «اللجنة» لاحظت ان البعض

قد يستغلهـا ضد العـرب، وخـاصة مقدمي البرامج الموسيقية في الاذاعات. وكتبت الى الشـركـة والفرقة حول ذلك. وارسلت الفرقة مئات الخطابات الى المحطات الاذاعية الموسيقية طالبة عدم بث الاغنية. ووضعت الشركة ملصقات على اكثر من مليون اسطوانة وشريط فيديو وكاسيت محذرة من استغلال الأغنية في الاسـاءة للعـرب. وفي وقت لاحق انتقلت الفـرقة الى الولايات المتحدة ورصدت من عائدات حفلاتها ٢٥,٠٠٠ دولار لصالح اليتامى الفلسطينيين واللبنانيين.

٣ـ وكـانت شركـة «كوليكو» قد انتجت مع بدء موسم الاعياد عام ١٩٨٦ لعبة اسمها «البدوي» كواحدة من مجموعة العاب جسدت شخصيات منها «رامبو» لكن لعبة «البدوي» صدرت مع مجموعة «أعداء رامبو» ويمثل جندياً عربياً يعتمر العقال، ويرفع خنجراً، ويحمل متفجرات.. ووصف هذا الجندي بأنه «مغامر وإرهابي لا قلب له، وقائد عصابة.. الخ» فقامت اللجنة بتنظيم حملة تضمنت خطابـات احتجـاج الى الشـركـة والصحف، ومحطات التليفزيون والاذاعة. فاضطرت الشركة الى وقف انتاج اللعبة وسحب الاعلانات عنها، وكانت تلك، المرة الاولى التي تجبر فيها شركة ألعاب كبرى على سحب لعبة من السوق.

٤ـ وفي خريف ١٩٨٦ نظمت «اللجنة» حملة ضد قرار الخارجية الامريكية قبول تعيين الجنـرال عامـوس يارون ملحقا عسكريا لاسرائيل في واشنطن. وكانت اسرائيل قد عرضت اسمه ملحقا في كندا، لكن الحكومة الكندية رفضته بسبب صلتـه بمـذابـح صبـرا وشاتيلا. ونظمت «اللجنة» حملة في واشنطن شملت ملصقـات في محـطات المتـرو، ومـواقف الحـافلات، وعرائض الى أعضاء الكونجرس، ومظاهرات أمام البيت الأبيض والخارجية.

٥ـ وفي ربيع ١٩٨٧ نشر أن استديوهات شركة «كولومبيا» تستعد لانتاج فيلم «عشتار» الذي يقوم بدور فيه «داستن هوفمان» ولاحظت «اللجنة» أن سيناريو الفيلم فيه أجزاء تسيء إلى الاسلام والعرب، فكتبت إلى الشركة محتجة وبينما

وافقت «كولومبيا» على عرض الفيلم امام وفد من «اللجنة» قبيل توزيعه على دور السينما، الا انه لم يكن في الامكان اجراء تغييرات فيه لانه كان قد اعد في صورته النهائية، فكتبت اللجنة الى اكثر من ١٥٠ محررا بالشؤون السينمائية في التليفزيون والصحف والاذاعات مشيرة الى الاساءات التى تلحق بالاسلام والعرب في الفيلم وسائلةً الاشارة اليها وادانتها لدى تقديم أي عرض عن الشريط، وبالفعل اشار الى ذلك عدد كبير من هؤلاء المحررين.

٦ـ ومن المنجزات الهامة التي حققتها «اللجنة» على صعيد تحدي الصهيونية ووضع حد للكثير من افتراءاتها العنصرية واكاذيبها الاعلامية وفضائحها الارهابية، قيامها على اثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة ـ بارسال العشرات من الصحفيين ومراقبي حقوق الانسان واساتذة الجامعات الى الاراضي العربية المحتلة للوقوف على حقيقة ما يجري فيها من انتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني من قبل المحتل الصهيوني. وقد صدرت عن هؤلاء عدة تقارير حملت اسم «شاهد عيان لاسرائيل» Eye witness Isreal ـ كانت بمثابة شهادات ادانة للمحتل. وقد عملت «اللجنة» على نشر هذه التقارير لفضح الممارسات الاسرائيلية الارهابية ضد العرب، في اراضيهم المحتلة. ومن بين تلك التقارير ـ التقرير الصادر في ديسمبر ١٩٨٨ (رقم ٢) والمستهل بهذه الفقرة: «منذ شهر مايو ١٩٨٨ ارسلت اللجنة العربية الامريكية ضد التمييز العشرات من مراقبي حقوق الانسان الى الاراضي المحتلة في محاولة للوقوف على حقيقة ما يجري هناك من انتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني من قبل الحكومة الاسرائيلية».

٧ـ وعلى صعيد التصدي لحملات التمييز ضد العرب في الجامعات ـ حققت اللجنة انتصارا بارزا عام ١٩٨٩ عندما حاولت جمعية «بناي بريث» الصهيونية الصاق تهمة المعاداة للسامية بالطلبة العرب في الجامعات الامريكية عبر خطاب جرى نشره على نطاق واسع في تلك الجامعات وهذه ترجمة حرفية لما جاء في ذلك الخطاب.

صديق بناي بريث العزيز

ماذا كنت تفعل لو تلقيت مثل هذه الرسالة؟ . . اننا نتعرض يوميا لوابل من الدعاية المعادية للسامية، وهنالك خطورة تتمثل في الحقيقة التي تشير الى ان معظم هذه الدعاية موجهة الى اكثر الجماعات حساسية في مجتمعنا. طلابنا الشباب في الجامعات. وهذه «المعاداة للسامية» تختلف عن تلك التي واجهناها في المدرسة. فما نواجهه الآن في الجامعات يدخل في اطار حملة متعمدة ومنظمة تنظيما دقيقا لتقويض قيم ومعتقدات أبنائنا. فوجود الطلاب العرب في حرم الجامعات الامريكية يسمم عقول شبابنا. وليس الامر بهذه البساطة. فبعض علماء جامعة هارفارد يقدرون انه مع حلول عام ٢٠٢٥ سيتقلص عدد يهود امريكا - نتيجة حملات المعاداة للسامية المتزايدة - الى اقل من مليون يهودي! ومما يزيد الامر سوءا ان نصف الاسر اليهودية لا يذهبون الى المعابد اليهودية على الاطلاق، ولهذا السبب لم ينضم (هذا النصف) الى أي من المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة. ويعتبر اكثر من ٤٠٪ من الشباب المشاركين في جماعات دينية في الجامعات يهودا بالولادة فقط. ولا يتلقى ٤٠٪ من الاطفال اليهود اي درس ديني (حول اليهودية) في سنى طفولتهم وصباهم.

ولكن السؤال الذي يحتاج إلى اجابة يعود ليطرح نفسه - في ظل هذا الواقع المخيف ليهود أمريكا - ماذا كنت ستفعل لو تلقيت مثل هذه الرسالة؟ . . والى من تتجه لطلب المساعدة؟ لحسن الحظ ان هنالك جهة اخرى في الجامعات الامريكية في مقدورها ليس فقط الاجابة على مثل هذه الرسائل ولكن أيضا في مقدورها الاخذ بيد الطلبة اليهود وتربيتهم على التقاليد والاعراف اليهودية. ان هذه الجهة هي «بناي بريث» التى تعتبر نفسها النقطة المركزية المؤثرة في رعاية المصلحة اليهودية في هذه البلاد (امريكا)، وخاصة في الجامعات.

واليوم يعمل اكثر من ٤٠٠ من اعضاء هذه الجمعية بين اروقة الجامعات الامريكية من اجل هذه الغاية.

وبينما تتدفق الاموال العربية على الجامعات في كافة انحاء الولايات المتحدة ـ فإن بناي بريث تقوم بالتصدي للهجمة العربية التي تشن ضد الثقافة والمعتقدات اليهودية في تلك الجامعات.

وبينما نجد رجال الدين والحاخامات غائبين في كل مكان، فان بناي بريث تؤكد وجودها في كل مكان لمحاربة جميع التهديدات التي تستهدف اليهود.

انني اكتب إليك واناشدك التعاون معنا لمحاربة القوى الساعية لتدمير تراثنا اليهودي. ولا اكتب اليك بصفتي رئيسا لهذه الجمعية. بل كواحد من يهودي امريكا، وما يقتضيه ذلك من ضرورة التكاتف وضم الصفوف للتصدي «لقوى الشر» وينبغي ان نقوم معا بمساندة والدفاع عن الامل الحقيقي للشعب اليهودي ـ شبابنا وابناؤنا.

وتستطرد الرسالة: ويعلم العرب أن هذا الأمر صحيح، كما أثبتته أنشطتهم في حرم جامعاتنا. ويعلم رجال الدين أن هذا الأمر صحيح وليس حادثاً عرضياً. ويعد الهجوم على العقول الناشئة ـ الشباب ـ لأي ثقافة من أنجح الوسائل لاحداث التغيير في تلك الثقافة والديانة.

ولم تفقد «بناي بريث» الرؤيا لمفتاح المستقبل. لقد كان، وسوف يظل دائما مستقبل شعبنا في أبنائه، وتدرك بناي بريث هذه الحقيقة عبر برامجها.

وقبل ١٤٥ عاما مضت ـ كان حلم بناي بريث في بداية عهدها يتمثل في النهوض بالوجود اليهودي، ودعم وتقوية الثقافة اليهودية، ودفع عجلة مساهمات الشعب اليهودي. ولم يكن هذا الحلم والالتزام بتنفيذه اكثر اهمية لمستقبل اليهود في أي وقت مضى أكثر مما هو عليه الآن!. وقد تكون الجامعات آخر فرصة لشبابنا اليهودي للوصول اليهم قبل فوات الاوان.

ولعل أنجح وسيلة لاثبات ان تواجد بناي بريث في حرم الجامعات الأمريكية مهماً يتمثل في مشاركتك في مثل تلك الانشطة التي يقوم بها «يوناثان» ـ الطالب اليهودي الذي يدرس في السنة الثانية في احدى كليات جامعة سان فرنسيسكو.

فهذا الشاب له أصدقاء بعضهم يهود وغالبيتهم ليسوا كذلك. وقد انخرط قبل بضعة اشهر في الدراسة في احد البرامج الدينية التي تنظمها «بناى بريث هيلل».

وبعد انتهاء ذلك البرنامج، أدركت أن هذا الشخص الذي كان يحاول اقناعي لحضور حفل عشاء خاص ربما يكون عضوا آخر في اللجنة الدينية. ثم ذهبت بعد ذلك الى مقر «بناي بريث» لحضور الصلاة والى حفل عشاء يوم السبت.

وبدأت اشعر بالارتياح والفخر كوني يهوديا ومنتميا الى جمعية بناي بريث.

انـك تشعر باحساس طيب عندما تسمع ذلك من «يوناثان»، ولكن هنالك العديد من الطلاب الذين يحتاجون الى المساعدة. ومن واجب «بناي بريث» الاستمرار في تلبية احتياجات هؤلاء الطلبة.

إن التزامنا بالطلبة اليهود كبير جداً، وينبغي علينا التأكد من أن لدى هؤلاء الطلاب الاجوبة الصحيحة عندما يتعلق الأمر بقرارات ينبغي اتخاذها على وجه السرعة، ويكون لها تأثير في حياتهم، ليس في أوقات محددة، بل في جميع الأوقات!

وقد ذكرت لك سابقاً أن «بناي بريث» تستجيب لاحتياجات ومطالب شبابنا اليهود، وتقوم بالرد بقوة على كل من تسول نفسه أن يحاول تدمير الحياة اليهودية.

وفي الحقيقة، وضعت «بناي بريث» اسمها ومواردها ومستقبلها على المحك للنهوض بهذه المهمة أكثر من أية منظمة يهودية أخرى. ولكن زيادة تكاليف توفير الخدمات الأساسية لشبابنا، والتعقيدات الكبيرة للحياة في وقتنا هذا، إضافة إلى الحـظر الذي يتهدد مستقبل اليهودية في أمريكا ـ كل ذلك يدفعنا إلى مد يد المساعدة من أصدقائنا في المجتمع اليهودي ـ الأصدقاء الذين يولون اهتمامهم بالشباب اليهودي وعمل «بناي بريث» وهذا بيت القصيد!

إن تبرعك بـ ٢٥ ـ ٥٠ ـ ١٠٠ دولار، أو أكثر من شأنه أن يساعدنا على توفير المهـارات والخطط الضرورية لمواصلة العمل على وضع شبابنا اليهودي في

الطريق الصحيح .

إنني أدعوك إلى الانضمام إلينا لمحاربة القوى التي تهاجم تراثنا اليهودي . وبمساعدتك سوف تستمر «بناي بريث» في العمل ضد أعداء السامية، وضد النفوذ العربي ، وضد تفكك المعتقدات والثقافة اليهودية .

وعندما نفعل ذلك فانك سوف تدرك أن تبرعك المعفى من الضرائب سوف يستخدم فوراً وبصورة فعالة .

أتمنى عدم إهمال هذه الرسالة والاستجابة الفورية لنا . وبإمكانك وضع الشيك وبطاقة الرد في ظرف مغلق وإرساله بالبريد . عليك القيام بهذا العمل اليوم ، وسنتمكن معا عن الاجابة على الخطاب ـ معا . سنقوم بتقديم الاجابة لأجيال المستقبل .

المخلص

سيمور دي رتش

رئيس منظمة بناي بريث الدولية

ملاحظة : عليك التذكر أنه بسبب التزامنا نحو الشباب والمجتمع اليهوديين ، فان الاشتراك في برنامجنا الشبابي لا يقتصر على ابناء «بناي بريث» من الأعضاء . . انه واجبنا ازاء المجتمع اليهودي بأسره .

وقد وزعت «بناي بريث» هذا الخطاب على أثر ما ادعته حول معاناة طالب يهودي وقع تحت تأثير الطلبة العرب . وتقول «بناي بريث» على لسان هذا الطالب : «لقد قابلت هذا الشاب (العربي) في الحرم الجامعي قبل بضعة ايام ، حيث وجه إلى عدة أسئلة حول كوني يهودياً . واعتقد انه لم يكن يحاول ان يشككني بديانتي او غير ذلك ، ولكنه في الحقيقة افزعني ! . . وعلى مدى

ساعتين قام هو وزميل له بالتحدث معي، ووجها إلى العديد من الأسئلة التي لم اتمكن من الرد عليها، وشعرت بالانكسار عندما بدأت أرى ان النقطة الفاصلة في النقاش قد حسمت لصالحه! . . وفي الحقيقة فانني اشعر الآن بالتشويش!»

وقد تصدت «اللجنة» لادعاءات «بناي بريث»، ووجهت الاتهام إليها بإرسالها هذا الخطاب المختلق لأعضائها، مرفقاً به الدعوة للتبرع للجمعية لاعانتها على التصدي لهذا العمل العدائي الذي يقوم به العرب بهدف اثارة الرأي العام الأمريكي ضد اليهود، وطالبت بتقديم اعتذار رسمي، ودفع تعويضات مناسبة للجنة. وإزاء هذا التحدي، قامت «بناي بريث» بإرسال خطاب اعتذار للسيد عابدين جبارة رئيس اللجنة. وقد عقب السيد جبارة على ذلك الحدث بقوله: «ان استجابة بناي بريث لمطالبنا ليس كافيا، واضاف: نحن نريد ـ بل ونستحق ـ تبرئة واضحة من التهمة التي اسندت إلينا في ذلك الخطاب الملفق».

وقد ذكر المتحدث باسم «اللجنة» السيد فارس بوهافه ان مجموعته طلبت من مكتب الخدمات الضريبية، ومكتب الخدمات البريدية القيام بدراسة حالة «بناي بريث» من حيث تمتعها بالاعفاء الضريبي في جمع التبرعات لمثل هذه الأغراض التي لا تمت للأعمال الخيرية بصلة.

وقد ذكر بوهافه بأن منظمتة «تحتج على ربط العرب بالطائفية أو العنصرية، وربط النشاط السياسي «الشرعي» لمجموعته العربية باللاسامية».

ويبدو أن «اللجنة» قد أوقفت بعض أنشطتها في الآونة الأخيرة بسبب ضعف المساهمات المالية التي تحتاجها لمواصلة أعمالها، الأمر الذي أدى إلى توقف برنامج «شاهد عيان لاسرائيل» وتخفيض عدد موظفي دائرة النشر، وتخفيض مصروفات السفر والطباعة والبريد، وإغلاق بعض المكاتب الاقليمية (مكاتب هيوستن ـ سان فرانسيسكو ـ شيكاغو ـ القدس). وقد دعا ذلك رئيس اللجنة، السناتور ابورزق الى توجيه عدة رسائل الى اصدقاء له من الصحفيين والكتاب

والـدبلوماسيين العرب «واضعا حقائق الوضع امام عيونهم وادراكهم»، ومناشدا الجميع، بعبـارات فيهـا من المـرارة بقدرما فيها من الثقة، لمواجهة التحدي بالمحافظة على وتيرة نشاط اللجنة». وقد حدث ذلك في الوقت الذي كانت المساعدات تنهال على منظمات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة من قبل اليهود في شتى انحاء الولايات المتحدة لتعزيز العمل الاعلامي والسياسي لتلك المنظمات، وتحقيق الحد الاقصى من التأثير على الرأي العام الامريكي وعلى الكونجرس في اتجاه المصلحة الاسرائيلية.

ومهما يكن من أمر، نستطيع ان نقول في نهاية المطاف ان هنالك نقلة نوعية ومميزة تحققت على صعيد الحياة السياسية للعـرب الامـريكيين منذ النصف الثاني من عقد الثمانينيات، وان هؤلاء العرب الذين بدأوا ينظمون صفوفهم، ويدخلون المعترك السياسي على الساحة الامريكية، ويعلنون تحديهم للوبي اليهودي على تلك الساحة، سيكون في وسعهم تحقيق العديد من الانجازات الجـديدة خاصـة في ضوء المعـطيات الجـديدة التي تقلص فيها دور اللوبي اليهـودي بعـد التغيرات الـدرامـاتيكية السريعة التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة.

المــراجــع

اولا : المراجع العربية

١ـ اليهود والسياسة الامريكية لستيفن د. ايزاكس (مترجم).

٢ـ نحن والصهيونية لمحمد العبدالله الميمان، جدة (١٩٨٣).

٣ـ موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية للدكتور عبدالوهاب محمد المسيري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام.

٤ـ تاريخ فلسطين الحديث للدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثامنة، بيروت (١٩٨١).

٥ـ السياسة بين السائل والمجيب (.B.B.C) المجلد الاول، مؤسسة آدم للنشر والتوزيع.

٦ـ مجلة «المجلة» العدد (٤٨٨) الاربعاء ١٤ـ٢٠/٦/١٩٨٩م.، ١١ـ١٧/١١/١٤٠٨هـ (ملف النفوذ اليهودي في امريكا).

٧ـ المصدر السابق، العدد (٤٩١) ٥ـ١١/٧/٩١٨٩م.

٨ـ مجلة اليوم السابع، العدد (١٥٠) الاثنين ٢٣/٣/١٩٨٧م.

٩ـ مجلة شؤون فلسطينية، عدد اكتوبر (١٩٧٢): دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية لستيفن كيلدمان.

١٠ـ مجلة السياسة الدولية، العدد (٩٥) يناير ١٩٨٩: الانتخابات الامريكية وقضايا الشرق الاوسط لعماد جاد.

١١ـ المصدر السابق، العدد (٩٧) يوليو ١٩٨٩ (ملف العدد).

١٢ـ الرياض الاسبوعي، عدد الجمعة ٣٠/٥/١٤٠٤هـ (٢/٣/١٩٨٤)، «وسائل الدعاية الصهيونية وأبعادها» ـ مقال للكاتب.

١٣ـ المصدر السابق، عدد الجمعة ١٤/٦/١٤٠٤هـ (١٦/٢/١٩٨٤م) «السينما اليهودية».

١٤ـ الشرق الاوسط، عدد الاربعاء ٢٠/١١/١٩٩١.

١٥ـ المصدر السابق، عدد السبت ١٨/١/١٩٩٢.

١٦ـ نفس المصدر، عدد الاحد ٢٦/٢/١٩٩٢.

١٧ـ الحياة، عدد الاربعاء ٥/٢/١٩٩٢ (مقال مايكل سابا).

١٨ـ المصدر السابق، عدد الجمعة ٢٨/٢/١٩٩٢ (مقال زها بسطامي).

١٩ـ نفس المصدر، عدد الجمعة ١٤/٧/١٩٩٢.

٢٠ـ نفس المصدر، عدد الثلاثاء ٣/٣/٩٢ والجمعة ٦/٣/٩٢، والاحد ٨/٣/١٩٩٢ والاثنين ٩/٣/١٩٩٢ (دراسة د. عبدالوهاب المسيري: الجماعة اليهودية في الولايات المتحدة: النشأة والتطور ـ الحلقات ٢، ٤، ٦، ٧).

٢١ـ الاهرام، عدد الجمعة ٢١/٢/١٩٩٢، ص (٦).

ثانيا : المراجع الاجنبية:

1- Concise Dictionary of American History. Newyork. Charles Scribner's Sons, 1962.

2- Roth, Cecil. The standard Jewish Encyclopedia . Rev. ed. Garden City N.Y. : Doubleday & Co.. 1967.

3- Essrig, Harry. (Jewish American's). In one America, ed. by Francis J. Brown and Joseph S. Roucek. 3rd ed. New York : Prentice -Hall, Inc. 1952.

4- Oxford Companion to American History. New York: Oxford university press, 1966.

5- Marden, charles F. and Mayer, Gladys. Minorities in American Society . 3rd ed. New York : Van Nostrand Reinhold Company, 1968 .

6- John A. Garraty, Editor. Historical Viewpoints Notable Articles from American Heritage, Volume Two since 1865, 4th ed. Columbia University.

7- J.L. Salcedo-Bastardo, Bolivar, A continent and its Destiny., edited and translated by Annella McDermott, the Richmond Publishing Co. University of Bristol, 1978.

8- Exiles from History by David McCalden, Londinium press, London, 1982.

9- Taking sides, American's secret Relations with militant Isreal (1948-1967) by stephen Green, Faber & Faber, London (1984)

10- Grolier Academic Encuyclopedia, volume (15)

"The Insurrection
must be quelled
immediately, and the
first step should be to
throw out television,
a la South Africa," The
Palestinians must be
suppressed
"**brutally and rapidly.**"

Henry Kissinger
at a private gathering with U.S.
Jewish Leaders.
New York Times, March 6, 1988

نصيحة كيسنجر لإسرائيل في الحل الأمثل للقضاء
على الانتفاضة الفلسطينية

Arab-American Group Hits B'nai B'rith Letter

Associated Press

The American-Arab Anti-Discrimination Committee has sharply criticized B'nai B'rith International for a letter alleging that Arabs on college campuses are "poisoning the minds of our young."

The Arab-American group accused the Jewish group of sending "hate literature" to its members in a fund-raising letter designed to combat anti-Semitic propaganda and cult influence on Jewish college students.

B'nai B'rith has said that the letter, composed by an outside mailing house and signed by B'nai B'rith president Seymour Reich, was a mistake and that unmailed copies were withdrawn. B'nai B'rith has apologized privately to the Arab group but has rejected demands that it reveal how many letters were sent.

The Arab-American committee asked Reich to tell the original recipients that he dissociates himself from the first letter, and B'nai B'rith spokesman Art Shulman said yesterday that Reich had done so in a letter that stated, "The incident was an unfortunate mistake."

"B'nai B'rith's response to our requests is woefully inadequate," the Arab-American group's president, Abdeen Jabara, said in a statement. "We want and deserve a total repudiation of the anti-Arab thrust of the letter."

The group has asked the Internal Revenue Service and the Postal Service to examine B'nai B'rith's tax-exempt status, said committee spokesman Faris Bouhafa.

"Every day we are subjected to a deluge of anti-Semitic propaganda" on college campuses, the original B'nai B'rith letter said. "The Arab presence on the college campus is poisoning the minds of our young people. While cults and cultists are lurking around every corner, B'nai B'rith" is "there to battle against the very real threats to Judaism."

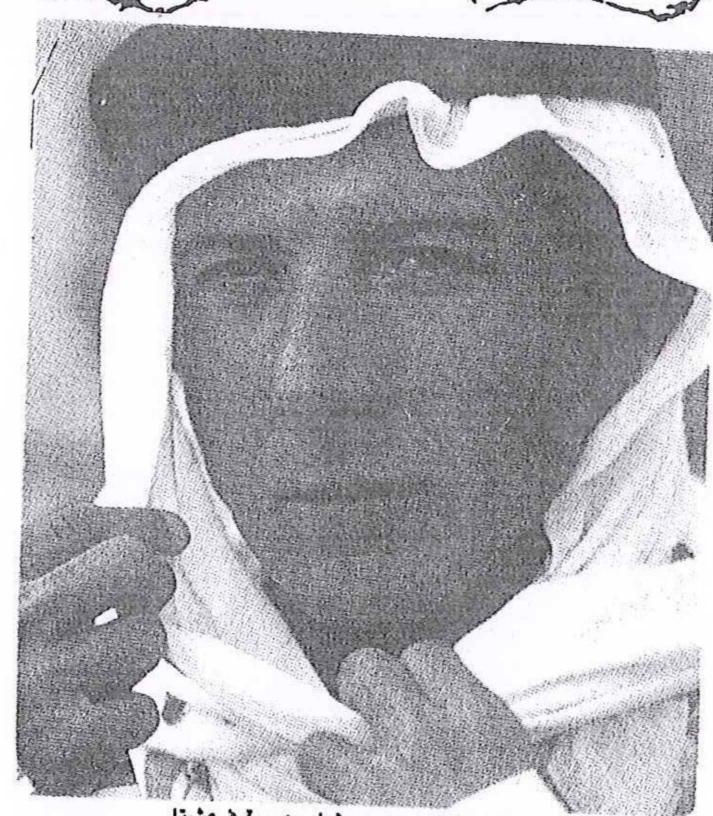
Bouhafa said his organization objects to the letter's association of Arabs with cultists and to "the association of legitimate political activity on the part of Arab Americans with anti-Semitism."

انصياع «بناي بريث» لمطالب اللجنة الأمريكية العربية ضد التمييز واعترافهم بالخطأ

صورة لخطاب «بنات بريث» الملفق ضد العرب

Dear Mom and Dad,

I met this guy on campus a few days ago who asked me a lot of questions about being Jewish. We got into a real heavy conversation about Israel, the PLO, Judaism and my religious beliefs. He wasn't trying to convert me or anything (I think) but he really frightened me. For two hours he and his roommate talked and asked me questions. I couldn't even talk. I got scared when I started to see his side of the issues. And right now, I'm really confused.....



داستن هوفمان يهودي بثياب عربية في عشتار



العربي : من أعـداء رامبو

Is Washington For Sale?

Ask Oliver Cowan

He knows.

232-6

THEY DARE TO SPEAK OUT

People and Institutions Confront Israel's Lobby

BY PAUL FINDLEY

A Congressman from Illinois for twenty-two years

من صـور التهـكم علـىٰ العـرب







Arab-Americans Seek a New Image

By KATHLEEN HENDRIX, Times Staff Writer

The message on a billboard in Tampa, Fla., last year read, "Buy a Toyota! Drive an Arab... Beside it was a cartoon of...

Arabs in the U.S.: No longer the best kept secret in ethnic America

Arabs to unite to fight 'racial stereotypes'

By MIKE MARTINDALE, News Staff Writer

A national American Arab group last ... nounced plans to form a Detroit chapter to ... combat "racist stereotypes" which portray ... as "ugly, greedy, oil-rich sheiks."

The Washington-based American ... crimination Committee ... cluding some congressmen ... announ...

The other anti-Semitism: The Arab as scapegoat

The Jew was a central part of the problem and, therefore, had to figure prominently in the final solution.

America is need of ...

Metro

The Flint Journal — Monday, October 13, 1980

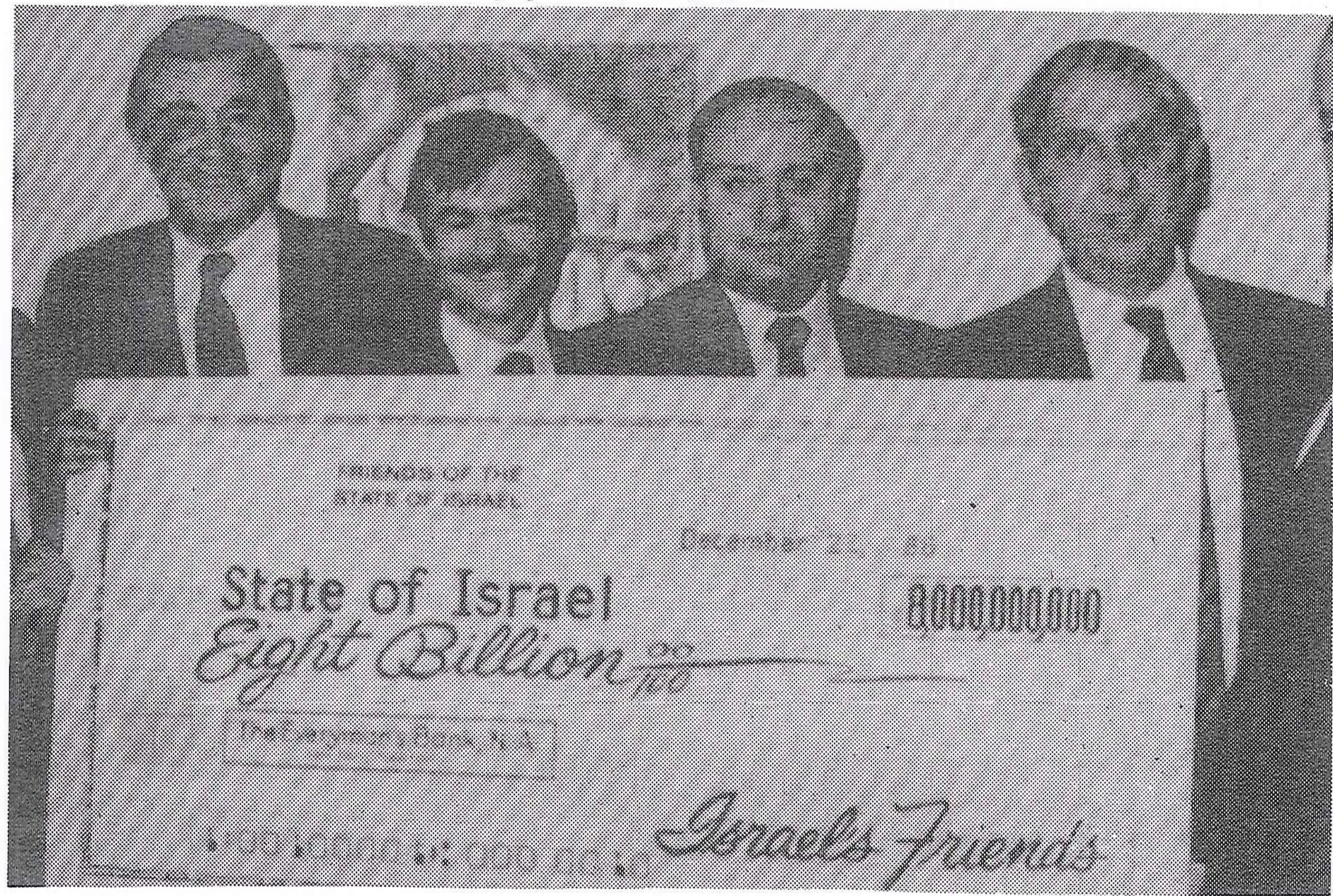
FBI's Abscam slur called last straw

Former U.S. senator speaks at pro-Arab group's first meeting in Flint



من مهام اللوبي اليهودي: الاساءة للعرب إعلامياً

شيك رمزي بثمانية مليارات دولار تسلمه الجمعيات الأمريكية المؤيد
لاسرائيل إلى القنصل الاسرائلي في نيويورك





بول نيومان — هوبي جولدبرج — جيري لويس

توني كورتس — جورج سيجال — ستيفن سبيلبرج

أشهر نجوم هوليوود

الفهرس